

الجمهورية التونسية
وزارة التربية والتعليم

النحو العربي

للسنة التاسعة من التعليم الأساسي
كتاب الأستاذ

تأليف

الصادق بيّة
أستاذ التعليم الثانوي

عمر بنور
متفقد أول للتعليم الثانوي

الأزهر الزناد
أستاذ مساعد بكلية الآداب منوبة

خالد ميلاد
أستاذ مساعد بكلية الآداب منوبة

إشراف

عبد القادر المهيري
أستاذ متميز بجامعة تونس الأولى

المركز الوطني البيداغوجي

نهـيد

هذا كتاب في اللغة وضعناه لأستاذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي. وقد جاء مجسماً لما نصت عليه البرامج الرسمية من أهداف عامة لتدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي، وأهداف خصوصية انعقد عليها برنامج تدريس النحو بالسنة التاسعة. أما الأهداف العامة فترمي الى « أن يكون المتعلم قادراً على :

- استعمال اللغة العربية بصفة تلقائية استعمالاً يكفل له التعبير عن مختلف الأغراض.
- تصور العربية و نظامها تصوراً موضوعياً سليماً يمكنه من إثراء معرفته بها.
- إدراك مختلف التراكيب النحوية و مختلف الصيغ الصرفية، و ما لها من دور في تبليغ المراد شفوياً و كتابياً.
- توظيف معرفته باللغة للتمييز بين مستويات الأساليب التعبيرية، و تبين الظواهر الفنية في النصوص. »

- و أما الأهداف الخصوصية لبرنامج السنة التاسعة فتتمثل في إقدار المتعلم على :
- الربط بين الأفكار باستعمال أدوات الربط المناسبة.
 - التعبير عن المواقف و الانفعالات بالأبنية الملائمة.
 - التعبير عن مظاهر وقوع الحدث أو إمكان وقوعه في الزمان. »

و قد وُضع، لتحقيق هذه الأهداف في السنة التاسعة المتوجة للمرحلة الثانية من التعليم الأساسي، برنامج يتوَجُّج المكتسبات التي حصل عليها المتعلم في التعليم الأساسي، ولا سيما في السنتين السابعة والثامنة، و يثريها و يعمقها و يكملها، وذلك بما يتميز به من غناء المباحث، و دقة المقاربة المعتمدة في دراستها.

فإنما غناء المباحث فيبرز في تقصّيها للمعاني و للمواقف و الانفعالات التي يحتاج المتعلم إلى حسن التعبير عنها باللغة و ذلك في جميع المقامات، وهو مسعى شُرع في تحقيقه مُنذ وُضِع الحجر الأول لبرامج العربية بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي (انظر برنامج التعبير الشفوي في السنة الأولى من التعليم الأساسي).

وأمّا دقة المقاربة المعتمدة في دراسة تلك المباحث، فتتمثل في أن مختلف هذه المعاني المعبرة عن شتى المواقف و الانفعالات، والمتصلة بجميع المقامات، إنما تُعالجُ باعتبارها معاني نحوية موسومة في البنية المجردة للجملة، و محدّدة في النظام النحوي.

لذلك أطرحنا من هذا المصنّف المعاني البلاغية السياقية المقامية التي لا تخضع للضبط و لا توسم بالقرائن اللفظية و البنى التركيبية .

وأسسنا عملنا على منهج واضح يتمثل في ضبط المعاني النحوية بما يناسبها في النظام النحوي من الأدوات والبنى و التراكيب المختصة الملائمة، سعياً منا إلى إقدار المتعلم على الانتقال من مرحلة الحدس في إنجاز الأعمال اللفوية، إلى الاستعمال الراعي للأبنية المعبرة عنها.

واستندنا في ذلك إلى مصنفات التراث النحوي، فكانت عيون كتب التراث موردنا الأول، كما كان بعض ما وصل إليه البحث اللغوي، في مدرسة النحو التونسية، من نتائج، وأفادنا من روافد إنجاز هذا العمل. هذا، وقد قسمنا كل مبحث من مباحث البرنامج إلى وحدات تعليمية تمثل أقسام الدرس موزعة على كتابي الأستاذ والتلميذ.

. في كتاب التلميذ

- نحن انطلاق بجسم الظاهرة اللغوية المدروسة في سياقها ومقامها الطبيعيين.

- مدخل : وهو مجموعة من الأنشطة تساعد المتعلم على تحسّن الظاهرة المدروسة.

- تطبيقات وتمارين : يُختبَرُ بها مدى استيعاب المتعلم للظاهرة المدروسة واستعمالها استعمالا واعيا.

- خلاصة عامة تجمع بإيجاز أهم الاستنتاجات الجزئية.

. في كتاب الأستاذ

- أهداف إجرائية يقصد إلى تحقيقها.

- تحليل : وهو استكشاف لما ترمي إليه أنشطة المذخل من تمثّل معرفي يضع في الاعتبار ما يتطلبه الدرس النحوي من دقّة، و تمثّل بيداغوجي يراعي ما يستوجبه التدريس في هذه المرحلة من تبسيط ووضوح و تدرّج.

- خلاصة جزئية : هي تنويع لأنشطة الوحدة التعليمية، يرتقي بها المتعلم الى مرحلة الوعي بالقواعد والأحكام والضوابط.

ولعله يحسن بنا أن نشير إلى أن قسم التحليل لم يوضع إلا باعتباراه منوالا يهتدي به المعلم والمتعلم لطريقة الاستكشاف.

فهذا الكتاب (بجزأيه كتاب الأستاذ وكتاب التلميذ) لا يشتمل على دروس جاهزة للإلقاء دون تصريف يراعي :

. الحيز الزمني المخصّص لكل درس.

. حجم المعلومات المقدمة في كل درس.

. عدد التطبيقات و التمارين الممكن إنجازها أثناء الحصة بما يحقق الأهداف الإجرائية للدرس.

إنّ هذا المؤلف لا يحقق الغاية التي وضع من أجلها، ما لم يسنّع المربي، إلى بناء درسه معتمدا تعليمية المادة وما تستوجبه من طرق نشيطة مراعي :

. مكتسبات التلميذ، متجاوزا إيّاها إلى إكسابه قدرات جديدة تربط بين المعاني وما يلائمها من

مخصوص البنى للارتقاء به إلى مرحلة الوعي بالقواعد وإدراكها إدراكا يؤهّله لتطبيق واع في التعبير من مشاغله وحاجاته.

. أنّ هذا الكتاب هو مجرد أداة يستعين بها المربي، ويوظف ما جاء فيها أو بعضه بطرق متنوعة

في مراحل الدرس المختلفة، ويستعين بها المتعلم (أثناء الدرس وبعده) لاكتساب الاقتدارات الجديدة واستعمالها استعمالا واعيا سليما.

. أنّ هذا الكتاب لا يغني مطلقا عن ضرورة استغلال السبّورة على امتداد الحصة، باعتبارها وسيلة

إيضاح ضرورية في إنجاز دروس اللغة.

وفي الختام يشرفنا أن نرفع عبارات التقدير والامتنان إلى أستاذنا الجليل عبدالقادر المهيري مدرّسنا ومؤسّسنا لتقاليد علميّة في التأليف، ورأس مدرسة في النُحو، ومشرفاً على هذا العمل بجميع دقائقه، في مختلف أطواره.

ويحلو لنا أن نتقدّم بخالص عبارات الشكر والعرفان للأستاذ محمّد صلاح الدّين الشّريف، زميلاً ودليلاً، لما بذله من جهد، وصوفه من وقت، وأبداه من سعة صدر في متابعة هذا العمل وفتح معابره وإنارة مسالكه.

المؤلفون

العلاقات بين الجمل في النص (1)

الجملة الابتدائية - الجملة الاستئنافية - الجملة الاعتراضية

أهداف الدرس :

- يصبح المتعلّم قادراً على :
- إدراك أنواع العلاقات بين الجمل في النص .
- تبين القرائن المميّزة لكل نوع من أنواع الجمل .
- تمييز الاعتراض من التقديم والتأخير .
- تفكيك النص إلى الجمل المكوّنة له حسب العلاقات الرابطة بينها .

1 - النص والجملة :

1) النص ومكوناته :

يتكوّن النصّ مباشرة من جمل، فالجمل هي الوحدات النحويّة التي تتكوّن منها النصوص. وإن عدد الجمل المكوّنة للنصّ الذي صدر به الدرس سبع عشرة جملة. وهي جمل :

أ - مستقلة نحويّاً بحيث لا تكون إحداها مكوّناً من مكونات جملة أخرى.

ب - مترابطة لفظاً ومعنى.

فالجملتان في النصّ : (رُصِلْتُ إِلَى صِفَاقْسَ ظَهَرًا فَرَأَيْتُ مَدِينَتَهُ حَاضِرَةً ذَاتَ سُورَيْنِ). ترتبطان لفظاً به (الفاء).

والجملتان : (مَاؤُهَا لَا يُسَاقُ وَإِنَّمَا يَعْتمِدُونَ فِي شَرِبِهِمْ عَلَى مَا يَدْخُرُونَهُ مِنْ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ) ترتبطان لفظاً به (الواو) ومعنى : إذ إعتمادهم في شربهم على ما يدخرونه من مياه الأمطار كان نتيجة لكون ماء صفاقس شراباً لا يُسَاقُ.

فالنصّ سلسلة متتالية من الجمل :

- المستقلة نحويّاً.

- المترابطة لفظاً ومعنى.

- المرتبة ترتيباً يحقق انسجام المعنى الكلي للنصّ.

(2) الجملة : أنواعها :

تتكوّن الجملة مباشرة من :

- محلّين ضروريّين يؤلّفان نواتها الإسناديّة وهما :

محلاً الفعل والفاعل : في الجملة الفعلية.

محلاً المبتدأ والخبر : في الجملة الاسمية.

- محلات غير ضرورية متممة تثري الجملة الفعلية ونخصّص نواتها بما تحتاج إليه من المفاعيل

والحال والتّمييز.

فالجملة (أ) - وَأَبْسَتْ مُدِينَةُ ذَاتِ سُورَيْنِ : تتركّب من :

فعل + فاعل + مفعول به ← جملة فعلية بسيطة.

والجملة (ب) - مَرْسَاهَا مَرْسَى حَسَنٌ : تتركّب من :

مبتدأ + خبر ← فهي جملة اسمية بسيطة.

والجملة (ج) عامت السفن : تتركّب من :

فعل + فاعل ← فهي جملة فعلية بسيطة.

والجملتان الأخيرتان (د) (استوت السفن على الحماة لأنّ الماء جزر)

و(هـ) (كان ماؤها لا يساغ) :

جملتان مركبتان لأنهما :

إذا نظرنا في الألفاظ المكوّنة للمفعول لأجله في الجملة (د) لاحظنا أنّ داخل هذا المحلّ مركّباً إسنادياً فرعياً

هو (الماء جزر) :

استوت السفن على الحماة لأنّ (الماء جزر)

مركّب إسناديّ فرعّي. فهي جملة فعلية مركّبة

وإذا نظرنا في الألفاظ المكوّنة لخبر كان في الجملة (هـ) لاحظنا أنّ داخل هذا المحلّ مركّباً إسنادياً فرعياً

هو (لا يساغ).

كان ماؤها (لا يساغ) (ϕ)

مركّب إسناديّ فرعّي فهي جملة اسمية مركّبة.

خلاصة :

النّصّ سلسلة متتالية من الجمل الفعلية أو الاسمية، البسيطة أو المركّبة.

II - الجملة الابتدائية :

١ - وَصَلْتُ إِلَى صَفَائُسَ ظُهُراً.

هذه الجملة بدأ بها الكلام في نصّ الانطلاق. وهي جملة لا تحتوي على أيّ عنصر يدلّ على وجود جملة

قبلها. والضمير المتصل (ت) ضمير يعود على المتكلم الذي نعرفه استناداً إلى مقام النص المتمثل في حديث الثَّجَانِي عن رحلته. ولو أَخَرْنَا رتبتهَا في النص لاختلَّ انسجامه. فهي جملة ابتدائية.

ب - وَصَلْنَا إِلَى صَفَاقُسَ فَجَرَأَ.

جملة لا تحتوي على عنصر يدل على وجود جملة قبلها. والضمير "نا" ضمير يعود على المتكلمين الذين يعينهم مقام الكلام. فهي جملة ابتدائية إن افتتحنا بها نصاً من مثل : وصلنا إلى صفاقس فجراً. فرائنا شوارعاً ممتدةً وبنيات شاهقة ...
د - مَرَسَى صَفَاقُسَ حَسَنُ مَيْتِ الْمَاءِ.

جملة لا تحتوي على أي عنصر يدل على وجود جملة قبلها. فهي جملة ابتدائية إن بدأنا بها نصاً من مثل : مَرَسَى صَفَاقُسَ حَسَنُ مَيْتِ الْمَاءِ. والسفن به كثيرةٌ مختلفة الأشكال والأحجام. والماء يمدّ به ويجزر عنه ...
ج - وَصَلُوا إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ لَيْلاً.
هـ - وَإِذَا مَدَّ عَامَتَ.

فهما جملتان تحتويان على عناصر تدل على وجود جملة أو أكثر قبل كل منهما. وهذه العناصر هي :
- ضمير الغائبين المتصل "وا" ، واسم الإشارة "تلك" في الجملة : (ج).
- حرف الاستئناف "و" ، وضمير الغائب والغائبة المستتران بعد مدّ، وعامت في الجملة (هـ).
فالجملتان (ج، هـ) لا تعتبران ابتدائيتين، وإن وُجِدَ كلٌّ منهما في بداية نص.

خلاصة :

الجملة الابتدائية في النص هي جملة :

- يبدأ بها الكلام في النص.

- ولا تحتوي على أي عنصر يدل على وجود جملة قبلها.

III - الجملة الاستئنافية :

(1) ١ - ذَلِكَ كُلُّ مَا جَرَى مِنَ الْحَدِيثِ بَيْنَ أَبِيكَ وَأَبِي زُهْرَةَ الْمُتَجَمِّرِ، وَلَا يَزَالُ أَبِيكَ مُنْذُ سَمِعَهُ فِي وَهْمٍ وَقَلْبٍ :

تحتوي كل جملة من هاتين الجملتين على عنصر أو أكثر، يدل على وجود جملة قبلها. وهذه العناصر هي :
- (ذلك) في الجملة الأولى.
- حرف الربط الواو (و لا يزال)، وضمير الغائب المتصل في (سمعه) في الجملة الثانية.
فالجملتان الأولى والثانية في (١) جملتان استئنافيةتان.

ب - وَكَانَ فِيهِ خَيْلًا وَتَقْدُمُ، وَكَانَ ذَا لِمَةٍ كَبِيرَةٍ، وَقَدْ قُتِلَ فِي الرُّدَّةِ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ :
تحتوي كل جملة من هذه الجمل الأربع على عنصر أو أكثر يدل على وجود جملة قبلها. وهذه العناصر هي :

- حرف الربط الواو الذي يتصدر الجمل الأولى والثانية والثالثة (وكان ... وكان ... وقد قتل).
- ضمير الغائب المتصل (هـ) في الجملتين الأولى والرابعة (غيبه ... قتلته ...).
- ضمير الغائب المستتر في الجملتين الثانية (بعد كان ة) والثالثة (بعد قُتِلَ ة) فالجمل الأربع المذكورة في (ب) جمل استثنائية.

ج - وَلَمْ أَذَرِ كَيْفَ أَقْضِي يَوْمَ الْأَخْرِ، فَلَمْ أَجِدْ أَحْسَنَ مِنْ كِتَابِ أَخِي :

- تحتوي كل جملة من الجملتين السابقتين على عنصر يدل على وجود جملة قبلها :
- حرف الربط الواو في صدر الجملة الأولى (ولم أذر ...).
- حرف الربط الفاء في صدر الجملة الثانية (فلم أجد ...).
- فهما جملتان استثنائيتان.

(2) - فالعناصر التي تدل، إن وجدت في جملة، على وجود جملة قبلها هي :

- حروف الربط بين الجمل وتسمى حروف الاستئناف.
- ضمائر الغيبة، منفصلة أو متصلة، ظاهرة أو مستترة.
- أسماء الإشارة المُحِيلَةُ على كلام سابق يعينها.

(3) ج - كَانَ بِصَفَاقُسَ جَامِعُ حَسَنُ

ب - وَذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ سَالِمٍ بَنَاهُ عِنْدَمَا وَلِّيَ قَضَاءَهَا.

أ - وَهُوَ الَّذِي بَنَى بَعْدَ ذَلِكَ سَوْرَ صَفَاقُسَ بِالطُّوبِ وَبِالطُّيْنِ.

هذا الترتيب يجعل الحمل الثلاث تكون نصاً منسجماً لفظاً ومعنى.

فالجملة (ج) هي الجملة التي ينبغي أن يبدأ بها هذا النص لخلوها من عناصر تدل على جملة قبلها.

والجملة (ب) جملة استثنائية تحتوي على عناصر تحيل على الجملة الابتدائية :

- حرف الاستئناف (الواو).

- ضمير الغائب المتصل بنا (هـ) العائد على الجامع.

- ضمير الغائب المتصل قضاء (ها) العائد على صفاقس.

والجملة (أ) جملة استثنائية تحتوي على عناصر تحيل على الجملة السابقة :

- حرف الاستئناف (الواو).

- ضمير الغائب المنفصل العائد على علي بن سالم.

- اسم الإشارة (ذلك) العائد على الحدث السابق (بنا الجامع).

- الجملة الاستثنائية في النص هي جملة تحتوي على عنصر يدل على وجود جملة قبلها.
والعناصر التي تدل، إن وجدت في جملة، على وجود جملة قبلها هي :
- حروف الاستئناف.
 - صمائر الغيبة.
 - أسماء الإشارة.

١٧- الجملة الاعتراضية :

١- (وَصَلْتُ إِلَى صَفَاقِسَ ظَهْرًا) :

نص يتكوّن من جملة واحدة فعلية : (ف+فا + مفعول للمكان + مفعول للزمان)

ب - (وَصَلْتُ إِلَى صَفَاقِسَ ظَهْرًا، حَرَسَهَا اللَّهُ) :

نص يتكوّن من جملتين فعليّتين : الأولى ابتدائية والثانية استثنائية.

ج - (وَصَلْتُ إِلَى صَفَاقِسَ، حَرَسَهَا اللَّهُ، ظَهْرًا) :

نص يتكوّن من جملتي النص السابق ذاتهما. إلا أن الجملة الثانية الاستثنائية (حَرَسَهَا اللَّهُ) خرجت من التسلسل الخطي، ووقعت بين مكونين من مكونات الجملة السابقة هما المفعول فيه للمكان والمفعول فيه للزمان، فهي جملة اعتراضية.

د - (وَصَلْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، إِلَى صَفَاقِسَ ظَهْرًا) :

نص يتكوّن من جملتين : الأولى ابتدائية فعلية بسيطة والثانية اعتراضية.

والجملة الثانية الاسمية (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) وقعت بين مكوني الجملة الأولى الفعلية، بين الفاعل والمفعول فيه للمكان، فهي جملة اعتراضية.

هـ - (تَوَزَّرَ، وَهِيَ إِحْدَى مُدُنَ الْجَنُوبِ الْغُرَبِيِّ، مَدِينَةُ مَرِيحَةَ) :

نص يتكوّن من جملتين : الأولى ابتدائية اسمية بسيطة، والثانية اعتراضية (وهي إِحْدَى مُدُنَ الْجَنُوبِ

الغُرَبِيِّ). فالجملة الثانية وقعت بين مكوني الجملة الأولى، بين المبتدأ (تَوَزَّرَ) والخبر (مدينة مريحة). فهي جملة اعتراضية.

2) الجملة الأولى (وَصَلْتُ إِلَى صَفَاقِسَ ظَهْرًا) في (د) جملة فعلية بسيطة ابتدائية. (ف + فا + مفعول فيه للمكان + مفعول للزمان).

3) الجملة الأولى (تَوَزَّرَ مَدِينَةُ مَرِيحَةَ) في (هـ) جملة اسمية بسيطة ابتدائية. (مبتدأ + خبر).

الجملة الاعتراضية جملة مستقلة تقع بين مكونين من مكونات جملة سابقة دون أن تكون لها وظيفة نحوية فيها.

V - التقديم والتأخير :

(أ) في (أ) وَصَلَ (في اليوم ذاته)، جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّيَّادِينَ :
 وقع المركب الحرفي الوارد بين قوسين مفعولا فيه للزَّمان، وهي وظيفة ليس لها رتبة محفوظة في
 - الجملة، لذلك تقدّم على الفاعل.

في (ب) وَصَلْتُ (وأنا في تِلْكَ الْخَالِ) إِلَى مَدِينَةِ صَفَاقُسَ :
 وقع المركب الحرفي الوارد بين قوسين حالا، وهي وظيفة ليس لها رتبة محفوظة في الجملة، لذلك تقدّم
 على المفعول فيه للمكان.

في (ج) صَفَاقُسَ (وإن كانت مدينة حاضرة)، لم تحتضن قبلُ إِمَارَةً :
 وقع المركب الحرفي الوارد بين قوسين حالا أيضا، فتقدّم على الإسناد الفعلي العامل فيه والواقع خبرا
 (لم تحتضن ...).

في (د) اصْطَفَادُوا، (بَعْدَ أَنْ عَانَوْا الْأَمْرَيْنِ مِنْ هَوْلِ الْبَحْرِ)، سَمَكًا كَثِيرًا :
 وقع المركب الإضافي الوارد بين قوسين مفعولا فيه للزَّمان، فتقدّم على المفعول به، وكان يمكن أن
 يتأخّر عنه، أو أن يتصدّر الجملة.

(2) (أ) وَصَلَ (في اليوم ذاته)، جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّيَّادِينَ :

جملة تحقق الشكل النحوي :

فـ + فـ مؤخر + مفعول للزَّمان مقدّم :

(ج) صَفَاقُسَ (وإن كانت مدينة حاضرة)، لم تحتضن قبلُ إِمَارَةً : جملة تحقق الشكل النحوي :

مبتدأ + خبر (مركبا اسناديا فعلياً تقدّم أحد مفعولاته : الحال).

إنّ الأحوال والمفاعيل فيها للزَّمان وللمكان وظائف ليس لها رتب محفوظة في الجملة، فهي تتوسط بين
 الفعل والفاعل (أ)،

أو بين الفاعل والمفعول (د)

أو بين المبتدأ ورأس المركب الواقع خبرا (ج)

كما يمكنها أن ترد في صدر الجملة. ولكنّ توسّطها قد يجعلها تختلط لدى البعض بالجملة الاعتراضية التي
 رأينا أنّها جملة مستقلة نحويّا عن الجملة التي تقع بين مكونين من مكوناتها، فلا يكون لها وظيفة نحوية
 فيها.

قد تتقدّم الأحوال والمفاعيل فيها في الجملة الفعلية أو الاسمية عن رتبها الأصلية، فلا تتغيّر وظيفتها وتبقى مكونًا من مكونات تلك الجملة الواحدة.

العلاقات بين الجمل في النص (2)

أدوات الرِّبْط ومعانيها (1)

أهداف الدَّرْس :

- يصبح المتعلِّم قادراً على :
- . معرفة أدوات الرِّبْط
- . تمييز الاستثناف من العطف
- . تعيين أهم المعاني التي تؤديها أدوات الرِّبْط : (و - ف - ثم - حتَّى)
- . فهم النص بالاعتماد على معاني أدوات الرِّبْط
- . استعمال أدوات الرِّبْط (و - ف - ثم - حتَّى) استعمالاً سليماً.

1 - (2) يتكوَّن النصُّ الذي صدرَ به الدَّرْس من تسع جمل ربطت بينها حروف على نحو يمثله الشكل

التَّالِي :

[[.....) (ف.....) (و.....) (ثم.....) (ثم.....) (ثم.....) (و.....) (و.....)]]

وهي حروف يتصدر كلُّ منها الجملة الاستثنافية (من 2 إلى 9 في النص) فيربطها بالجملة السابقة على نحو يختلف باختلاف ذلك الحرف ومناسبتة لمقاصد المتكلم.

وقد استعمل الكاتب في هذا النصَّ للرِّبْط بين الجمل : الواو والفاء وثمَّ، وهي أكثر الحروف تواتراً في النصوص. وإذا حذفنا هذه الحروف اختلَّ النص وأصبحت جُمْلُهُ غير مترابطة، وصرنا لا نعرف مثلاً أيُّها وقع قبل الآخر. فهذه الحروف تتصدر الجمل الاستثنافية وإليها خاصَّة يعود الفضل في ربط جمل النصِّ بعضها ببعض، واعتماداً عليها يعلمنا المتكلم بالأحداث التي متزامنة أم متعاقبة.

(4) 1 - جَمَعَ قُوَّادَهُ وَزُعَمَاءَ جَيْشِهِ.

ب - جَمَعَ قُوَّادَهُ، وَجَمَعَ زُعَمَاءَ جَيْشِهِ.

ج - اِخْتَلَى بِنَفْسِهِ، فَصَلَّى، وَابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ.

د - اِخْتَلَى بِنَفْسِهِ فِي صَلَاةٍ وَابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ.

- في (ا) : حرف (الواو) ربط بين عنصرين وقعا في محلّ إعرابيّ واحد هو محلّ المفعول به. فالواو في (ا) حرف عطف.
- أمّا في (ب) فحرف (الواو) ربط بين جملتين مستقلّتين نحويّاً فهو حرف استئناف.
- وفي (ج) ربط حرف (الواو) بين الجملة الثانية (فصلّى) والجملة الثالثة (وابتهل إلى الله) فهو حرف استئناف.
- وفي (د) حرف (الواو) ربط بين عنصرين في محلّ اسم مجرور بـ(في) فهو حرف عطف.

خلاصة :

- حروف الرّبط تسمّى حروف استئناف إذا ربطت بين الجمل المستقلّة في النصّ.
- وتسمّى حروف الرّبط حروف عطف إذا ربطت بين العناصر داخل الجملة الواحدة.

II - معنى الجمع بدون ترتيب :

(1) في الجملة (ا) حَضَرَ وَجْهَاءُ الْقَوْمِ، وَأَقْبَلَتْ الْأَهَالِيُ :
قد يكون حضور الوجهاء قبل إقبال الأهالي وقد يكون العكس. فنحن لا نعرف أيّ الحدثين كان الأوّل والمتكلّم لم يعنّا بإخبارنا عن الحدث الأوّل.

(2) أمّا في الجملة (ب) عُلِقَ الصِّيَامُ، وَأُخْرِجَ، وَتَحَرَّكَتِ الْجُنُودُ :
فمن الواضح أنّ الخروج وقع بعد تعليق الصيام وأنّ الجنود تحرّكت بعد خروج القائد. لكنّ المتكلّم لم يشأ إظهار هذا الترتيب بين الأحداث.

(3) إذا قارنا الجملة (ا) بالجملة (ج) أَقْبَلَتْ الْأَهَالِيُ، فَحَضَرَ وَجْهَاءُ الْقَوْمِ :
فإننا نلاحظ أنّ المتكلّم قد استعمل (الفاء) ليفيدنا بأنّ الحدث (إقبال الأهالي) كان سابقا في الزّمن على الحدث الثاني (حضور وجهاء القوم). فمعنى الجمع دون نيّة ترتيب الأحداث يتحقّق بواسطة (الواو).

(4) في (د) حَضَرَ وَجْهَاءُ الْقَوْمِ، وَأَقْبَلَتْ الْأَهَالِيُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ، حَتَّى الْأَطْفَالُ جَاءُوا لِمُشَاهَدَةِ الْحَدَثِ :
ثلاثة أحداث وردت في ثلاث جمل. وقد ارتبطت الجملة الثانية بالأولى بواسطة (الواو)، فهو ربط يفيد معنى الجمع بدون ترتيب.
أمّا الجملة الثالثة فقد ارتبطت بالثانية بواسطة (حتى) وهو حرف أفاد أنّ الحدث الثالث (مجيء الأطفال) حدث جُمِعَ مع سائر الأحداث السابقة في الذّكر رغم أنّه مستبعد الوقوع.

- نستعمل حرف الاستثناف الواو للربط بين الجمل في النص ربطا يفيد معنى الجمع بين أحداثها بدون ترتيب.
- نستعمل حرف الاستثناف حتى للربط بين الجمل ربطا يفيد معنى الجمع لما هو مستبعد الوقوع .

ملاحظة :

(حتى) في المثال المذكور حرف استثناف يتصدر الجملة الاستثنائية الاسمية فيكون الاسم بعدها مرفوعا على الابتداء ما لم يعمل فيه عامل آخر.

وكثيرا ما تختلط (حتى) الاستثنائية ب (حتى) حرف الجر الذي يفيد انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية أو الغرض فيكون مركبا حرفيا مفعولا فيه أو مفعولا لأجله من مثل :

- ضَحِكْ كَثِيرًا حَتَّى دَمَعَتْ عَيْنَاهُ.

- أَمْسَكْتُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَا أُسْقَطَ.

- سَرْنَا حَتَّى مَنَعَطَ الطَّرِيقِ.

III - معنى الجمع مع الترتيب :

(1) في (أ) رَجَعَ الْبَاشَا إِلَى قَصْرِهِ، فَجَمَعَ قَوَادُ جَيْشِهِ، فَتَشَاوَرُوا مَعَهُمْ :

ثلاث جمل اشتملت على ثلاثة أحداث وُبط بينها بحروف (الفاء). وقد أفادت الفاء أَنَّ الحدث الأول (رجوع الباشا) قد تلاه الحدث الثاني (جمع القواد) وَأَنَّ جمع قواد الجيش قد تلاه الحدث الثالث في الجملة الثالثة (التشاور معهم). ولو غيّرنا رتبة هذه الجمل محافظين على ربطها بالفاء من مثل : تشاور الباشا مع قواد جيشه فجمعهم فرجع إلى قصره. لأصبح انسجام المعنى مختلفا إذ لا يمكن جمع القواد بعد التشاور معهم، ولا يمكن أن يكون الرجوع إلى القصر متأخرا في الزمان عن التشاور مع القواد ...

(2) فللربط بين الجمل في النص ربطا يفيد معنى الجمع مع الترتيب لِمَا تشتمل عليه من أحداث نستعمل حرف الاستثناف (الفاء).

(3) في (ب) وَصَلَ الْبَاشَا إِلَى قَصْرِهِ، فَهَرَعَ قَوَادُ الْجَيْشِ إِلَى قَاعَةِ مَجْلِسِهِ :

جملتان ارتبطتا بـ (الفاء)، واشتملتا على حدثين متتاليين مرتبين زمانيا. إِلَّا أَنَّ الحدث الثاني (هرع القواد إلى المجلس) كان نتيجة للحدث الأول (وصول الباشا إلى القصر). ولو غيّرنا رتبة الجملتين لأصبح وصول الباشا إلى قصره تاليا لهرع القواد إلى المجلس ونتيجة له، وهو عكس ما قصده الكاتب.

فللربط بين الجمل في النَّصِّ ربطا يفيد ترتيب السَّبَبِ والنتيجة نستعمل حرف الاستئناف (الفاء).

في (ج) تَحَرَّكَتْ كُتَّابُ الْجُنُودِ، فَمِنْهَا مَا شَرَّقَ، وَمِنْهَا مَا غَرُبَ :

ثلاث جمل ارتبطت الجملة الثانية بالأولى بواسطة (الفاء). وارتبطت الجملة الثالثة بالثانية بواسطة (الواو).

ويمكننا تغيير رتبة الجملتين المرتبطتين بـ(الواو) وذلك بجعل الثانية ثالثة في الرتبة والثالثة ثانية. إلا أنَّ الجملة الأولى لا يمكن تأخيرها عن رتبته لارتباط الثانية بها بواسطة (الفاء) وهو حرف يفيد الترتيب. والترتيب هنا ليس ترتيبا للأحداث وإنما هو تفسير للحدث المجل في الجملة الأولى وتفصيل له. وهو ما أفادته الفاء في صدر الجملة الثانية.

فللربط بين الجمل في النَّصِّ ربطا يفيد ترتيب التفسير أو التفصيل لما هو مجمل نستعمل حرف الاستئناف (الفاء).

خلاصة :

نستعمل حرف الاستئناف (الفاء) للربط بين الجمل في النَّصِّ ربطا يفيد معنى

الجمع مع :

- ترتيب الأحداث.

- ترتيب السبب والنتيجة

- ترتيب التفسير أو التفصيل لما هو مجمل.

ملاحظة :

معنى ترتيب الأحداث تتاليها في الزمان فلا حاجة لوصف هذا المعنى بالسرعة لأن ذلك ضمنى، ونسبي، وسياقي.

IV - معنى الجمع مع الترتيب والتراخي :

(1) في (1) سَمِعَ مِنْهُمْ، ثُمَّ بَدَأَ يُلْقِي أَوْامِرَهُ قَصِيرَةً دَقِيقَةً :

جملتان تشتملان على حدثين ربط بينهما بواسطة (ثم). وإذا غَيَّرْنَا ترتيب الجملتين على نحو :
- بَدَأَ يُلْقِي أَوْامِرَهُ قَصِيرَةً دَقِيقَةً ثُمَّ سَمِعَ مِنْهُمْ..

- تَغَيَّرَ المعنى المقصود في (1) وأصبح السماع من قواد الجيش لاحقا لإلقاء الباشا لأوامره.

فحرف الاستئناف (ثم) أفاد معنى الجمع مع الترتيب والتراخي، وهو إبطاء نسبي بين الحدثين.

(2) ومن الممكن أن نعوض (ثم) بالواو. فنقول - سمع منهم وبدأ يلقي أوامره ... وذلك لأن الواو وإن كانت لا تفيد الترتيب، فإن السياق وطبيعة الأحداث قد تكسب الواو معنى الترتيب ولكنها لا تكسبها معنى الإبطاء بين الحدثين.
ولو عوضنا (ثم) بالفاء لاختل المعنى المقصود، لأن الكاتب اعتبر وجود مهلة وإبطاء نسبيين بين الحدث الأول (السمع من القواد) والحدث الثاني (البدا في إلقاء الأوامر).
فالربط بـ(ثم) أفاد معنى الجمع مع الترتيب والتراخي.

(3) في (ب) ألقى أوامره، ثم اختلى بنفسه ساعة في صلاة وابتهاج، ثم خرج :
ثلاث جمل اشتملت على ثلاثة أحداث وُبط بينها بواسطة (ثم).
ولو غيرنا ترتيب الجمل الثلاث على أنحاء من مثل :

- خرج ثم اختلى بنفسه ساعة في صلاة وابتهاج ثم ألقى أوامره.
- اختلى بنفسه ساعة في صلاة وابتهاج ثم خرج، ثم ألقى أوامره. (...)
لتغير المعنى الذي قصده الكاتب بترتيبه الأول للأحداث، واختل تسلسلها الطبيعي.

(4) ومن الممكن أن نعوض ثم بالواو على نحو :
- ألقى أوامره، واختلى بنفسه ساعة في صلاة وابتهاج وخرج.
إلا أن الواو وإن كان سياق الأحداث يكسبها معنى الترتيب. فإنها لا تكتسب معنى الإبطاء.
ولو عوضنا (ثم) بالفاء لاختل المعنى لأن طبيعة الأحداث المتمثلة في إلقاء الأوامر (أولا) والاختلاء بالنفس ساعة في صلاة وابتهاج إلى الله (ثانيا) تطلب إبطاء في تناليها، وهو ما جعل الكاتب يستعمل حرف (ثم).
فالربط بـ(ثم) أفاد معنى الجمع مع الترتيب والتراخي.

خلاصة :

نستعمل حرف الاستئناف (ثم) للربط بين الجمل في النص ربطا يفيد معنى الجمع مع الترتيب والتراخي .

العلاقات بين الجمل في النص (3)

أدوات الرِّبط ومعانيها (2)

أهداف الدرس :

- بصيح المتعلّم قادرا على :
- تعيين أهمّ المعاني التي تؤديها أدوات الرِّبط :
- (أو - إمّا - بل - لكن - لكنْ - إلّا أنْ - غير أنْ - بيد أنْ - أمْ - أمّا - إذ - إذا - إذن - أي)
- فهم النصّ بالاعتماد على معاني أدوات الرِّبط .
- استعمال أدوات الرِّبط استعمالا سليما .

1- معنى الشك والتخيير

- (1) يتكوّن النصّ الذي صدّر به الدّرس من إحدى عشرة جملة.
- (2) وقد ارتبطت جملُ النصّ بواسطة : (الوار) و (الفاء). وإضافة إلى ذلك استعمل الكاتب الأدوات التالية : - بل - إلّا أنْ - لكنْ - أمّا.
- (3) في (أ) طُرِدَ الوَكِيلُ، أَوْ نُقِلَ إِلَى مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ الْعُمَالُ :
- جملتان ارتبطتا بواسطة (أو)، واشتملتا على حدثين مختلفين : الأول (طرد الوكيل) والثاني (نقله ...).
- وقد اعتبر المتكلّم بعد ذكره الحدث الأول أنّه غير متأكّد من إخباره فاستأنف كلامه بذكر حدث ثان غير . تأكّد لديه أيضا . وللتعبير عن معنى الشك في وجود أحد الحدثين ربط المتكلّم بين الجملتين بواسطة (أو).
- نستعمل حرف الاستئناف (أو) للرّبط بين جملتين تشتملان على حدثين مختلفين، وربط يفيد معنى الشك في وجود أحدهما .

(4) في (ب) لِيُطْرَدَ الْوَكِيلُ، أَوْ لِيُطْرَدَ الْعَامِلُ :

- جملتان طلبيتان (اقترون الفعل المضارع في كليهما بلام الأمر) ارتبطتا بواسطة (أو). وقد طلب المتكلّم من المخاطب في الجملة الأولى طرد الوكيل ثم طلب منه في الجملة الثانية طرد العامل، رابطا بين الجملتين بواسطة (أو) مفيدا بذلك تخيير المخاطب بين إنجاز أحد الطلبين.

- نستعمل حرف الاستثناف (أو) للربط بين جملتين طلبيتين تشتملان على حدثين مختلفين، ربطا يفيد معنى التخيير بين إنجاز أحدهما.

(5) في كل من (ج) و(د) و(هـ) جملتان اسميتان صُدّرت أولاهما بـ (إمّا) وارتبطت بالثانية على التوالي بواسطة :

- أو.

- وإمّا.

- وإلاّ.

والجملتان الأولى والثانية في كل من (ج) و(د) و(هـ)، لا تشتملان على إسناد صريح فتردان مختلفتين، مِنْ مِثْلِ :

- إمّا حياة φ وإمّا فلا φ.

- إمّا أن تبيع أو أن تشتري.

- إمّا أنت أو أنا.

- إمّا أنت وإلاّ فلا.

- إمّا هو وإمّا أنا.

وقد أفادت (إمّا) أن اجتماع الحدثين الواردين بعدها غير ممكن في رأي المتكلم. والمقابلة بين معنى الجملتين تناسب معنى التخيير لنفي أحد الأمرين وهو معنى تفيدته (أو) وتستبدل بـ (وإمّا) و(وإلاّ) فتفيدان ما أفادته (أو).

- نستعمل إحدى أدوات الاستثناف (أو) - (وإمّا) - (وإلاّ) للربط بين جملتين اسميتين، أولاهما مصدرّة بإمّا، ربطا يفيد معنى التخيير لنفي أحد الأمرين .

خلاصة :

- نستعمل (أو) للربط بين جملتين تشتملان على حدثين مختلفين، ربطا

يفيد معنى الشك في وجود أحدهما.

أو يفيد معنى تخيير المخاطب بين إنجاز أحدهما.

- نستعمل (إمّا) إذا كان اجتماع الحدثين في رأي المتكلم غير ممكن .

- نستعمل (إمّا) مكررة (إمّا ... وإمّا) ويمكن استعمال (أو) و (إلاّ) عوض (إمّا) الثانية.

في (أ) صَفَعَ الْوَكِيلُ الْعَامِلَ بَلْ صَدَّهُ :

جملتان ارتبطتا بواسطة حرف الاستئناف (بل). وقد رُبِّطَتْ (بَلْ) بين حدثٍ أوَّلٍ مُثَبِّتٍ (صَفَعَ الْوَكِيلَ...) وَحَدَّثٍ ثَانٍ مُثَبِّتٍ أَيْضًا (صَدَّهُ). وَلَكِنَّهُ مُخْتَلَفٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَنْ الْحَدَثِ الْأَوَّلِ. فَانْفَادَتْ (بَلْ) أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ تَبَيَّنَ، بَعْدَ أَنْ قِيلَ الْجُمْلَةُ الْأُولَى، أَنَّهُ أَخْطَا، فَتَرَاوَعَ مُضْرِبًا عَمَّا قَالَ بِاسْتِعْمَالِ "بَلْ" الَّتِي نَفَى بِوَاسْطَتِهَا الْحَدَثُ الْأَوَّلُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ.

- نَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْاسْتِنْفَافِ (بَلْ) لِلرَّبْطِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ تَشْتَمِلَانِ عَلَى حَدِيثَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ، رِبْطًا يَفِيدُ مَعْنَى الْإِضْرَابِ بِإِبْطَالِ الْحَدَثِ الْأَوَّلِ .

في (ب) لَمْ يَرْحَمْ الْوَكِيلُ الْعَامِلَ بَلْ شَتَّمَهُ :

جملتان ارتبطتا بواسطة (بل). وقد ربطت (بل) بين حدثين الأول منفي (لم يرحم...)، والثاني مثبت (شتّمه)، إِلَّا أَنَّ الْحَدَثَ الثَّانِي الْمَثْبُتَ (الشَّتْمَ) لَا يَخْتَلِفُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى عَنْ الْحَدَثِ الْأَوَّلِ (عَدَمِ الرَّحْمَةِ)، إِذِ الشَّتْمُ مِنْ عَدَمِ الرَّحْمَةِ. فَلَمْ يَنْفِ الرِّبْطُ بِوَاسْطَةِ (بَلْ) الْحَدَثَ الْأَوَّلَ الْمُنْفِيَّ وَلَمْ يَبْطُلْهُ وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ، وَإِنَّمَا أَفَادَ تَقْرِيرَهُ وَرِبْطَهُ بِحَدَثٍ ثَانٍ يَخْصُمُهُ وَيَدْقُقُهُ.

- نَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْاسْتِنْفَافِ (بَلْ) لِلرَّبْطِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ الْأُولَى مُنْفِيَّةٍ وَالثَّانِيَةِ مُثَبِّتَةٍ رِبْطًا يَفِيدُ مَعْنَى تَقْرِيرِ الْأُولَى وَرِبْطُهَا بِثَانِيَةٍ تَخْصُمُهَا وَتَدْقُقُهَا .

في (ج) صَدَّ الْوَكِيلُ الْعَامِلَ، بَلْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ :

ربطت (بل) بين حدثين متقاربين في المعنى. الأول (الصَدَّ) والثاني (التَّطَاوُلُ). إِلَّا أَنَّ التَّطَاوُلَ أَشَدُّ مِنْ مَجْرَدِ الصَّدِّ. فَقَدْ اعْتَبَرَ الْكَاتِبُ أَنَّ جُمْلَتَهُ الْأُولَى لَمْ تُفْرِغْ بِالْمَقْصُودِ فَأَكَّدَهَا بِالْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ بِاعْتِبَارِهَا تَشْتَمِلُ عَلَى حَدَثٍ مِنْ جِنْسِ الْحَدَثِ الْأَوَّلِ وَلَكِنَّهُ أَشَدَّ خَطُورَةً مِنْهُ.

- نَسْتَعْمَلُ حَرْفَ الْاسْتِنْفَافِ (بَلْ) لِلرَّبْطِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ تَشْتَمِلَانِ عَلَى حَدِيثَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ، رِبْطًا يَفِيدُ مَعْنَى تَاكِيدِ الْحَدَثِ الْأَوَّلِ بِمَا هُوَ أَشَدُّ خَطُورَةً مِنْهُ .

خلاصة :

قد تبدأ الجملة الاستئنافية بـ (بَلْ) ويفيد هذا الحرف :

- الإضراب عن الجملة الأولى،
- أو تقرير الجملة الأولى المنفية وربطها بجملة ثانية مثبتة تدقق معناها،
- أو تأكيد الجملة الأولى.

1 (أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ، لَكِنْ صَدُّهُ الْوَكِيلُ.
أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ، لَكِنْ الْوَكِيلُ صَدُّهُ.
أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ، إِلَّا أَنْ الْوَكِيلَ صَدُّهُ.
أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ، غَيْرَ أَنْ الْوَكِيلَ صَدُّهُ.
أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ، بَلَدَ أَنْ الْوَكِيلَ صَدُّهُ.

2) كان المشهد مؤلماً، إِلَّا أَنْ الْوَكِيلَ لَمْ يَرْحَمْ.
كان المشهد مؤلماً، لَكِنْ لَمْ يَرْحَمْ الْوَكِيلُ.

3) إذا قال لك أحد (ضَرَبْتُ الزُّجَاجَةَ بِالْمِطْرَقَةِ) تَوَقَّعْتُ انْكَسَارَهَا فَيَقُولُ لَكَ (لَكِنَّهَا لَمْ تَنْكَسِرْ) حَتَّى يَعْلَمَكَ أَنَّ الَّذِي حَدَثَ عَكْسُ مَا تَوَقَّعْتَ .
وإذا قال لك المتكلم (كان المشهد مؤلماً) تَوَقَّعْتُ أَنَّ الْوَكِيلَ سَيَرْحَمُ لَذَلِكَ يَسْتَدْرِكُ الْمُتَكَلِّمَ بِـ (لَكِنْ) لِيَعْلَمَكَ أَنَّ الَّذِي وَقَعَ خِلَافَ مَا تَوَقَّعْتَ حَدُوثُهُ .
وكذلك الشأن بالنسبة إلى (أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ لَكِنْ صَدُّهُ الْوَكِيلُ) وَقَدْ عَوَّضْنَا (لَكِنْ) بِـ (لَكِنْ) وَ (إِلَّا) (أَنْ) وَ (غَيْرَ أَنْ) وَ (بَلَدَ أَنْ) دُونَ أَنْ يَتَغَيَّرَ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى الْجُمْلَتَيْنِ الْمُتَرَابِطَتَيْنِ.
- نَسْتَعْمَلُ (لَكِنْ، لَكِنْ، إِلَّا أَنْ، غَيْرَ أَنْ، بَلَدَ أَنْ) لِلرَّبْطِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ رِبْطًا يَفِيدُ الْمَعْنَى الْاسْتِدْرَاكَ وَنَفِي مَقْتَضَى الْكَلَامِ السَّابِقِ.

ملاحظة (1) : تَخْتَصُّ (لَكِنْ) دُونَ سَائِرِ الْأَدْوَاتِ الْمَذْكُورَةِ بِتَصَدُّرِ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ.
ملاحظة (2) : يُمْكِنُ الْاسْتِدْرَاكَ بِـ (لَكِنْ) وَ (لَكِنْ) مَقْتَرُونَتَيْنِ أَوْ غَيْرَ مَقْتَرُونَتَيْنِ بِالْوَاوِ مِنْ مِثْلِ
أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ، وَلَكِنْ صَدُّهُ الْوَكِيلُ.
أَحْبَبُ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَيْنِ، وَلَكِنْ الْوَكِيلُ صَدُّهُ.

خلاصة :

نَسْتَعْمَلُ لَكِنْ، لَكِنْ، إِلَّا أَنْ، غَيْرَ أَنْ، بَلَدَ أَنْ، لِلرَّبْطِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ رِبْطًا يَفِيدُ الْاسْتِدْرَاكَ .

IV- طلب التعيين

1 (إذا سألتك : أَشْتَمَ الْوَكِيلَ الْعَامِلَ أَمْ أَغَاثُهُ ؟ فَإِنِّي ارْتَقِبُ مِنْكَ أَنْ تَعَيِّنَ لِي الْجَوَابَ الْمُنَاسِبَ فَإِذَا كَانَ الْوَاقِعُ أَنَّ الْوَكِيلَ أَغَاثَ الْعَامِلَ أَجَبْتَنِي بِذَلِكَ وَإِلَّا قُلْتَ لِي (شَتَمَهُ)، فَتَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ عَيَّنْتَ لِي الْحَدِيثَ الَّذِي وَقَعَ.

كذلك الشَّانَ بالنَّسبةِ إلى (ب) فإنِّي أطلبُ منك تعيينَ أحدِ الموقفينِ الانتصارَ للزَّميلِ أو الجينِ والصَّمَتَ، فافادت (أم) طلبَ تعيينِ أحدِ أمرينِ .

2 () يمكن أن نعوضَ الجملةَ الاستثنائيةَ في (أ) أو (ب) بما شئنا من الجملِ على أن تفيدَ معنىً مختلفاً عن معنى الجملةِ الأولى مثل :

- أَشْتَمُ الوكيلُ العاملَ أم لا ؟
- أَشْتَمُ الوكيلُ العاملَ أم شَتَمَ الثَّهَارَ الأَغْبَرُ ؟
- أَتُحِبُّ أن تنتصرَ لزميلك أم تفضِّلُ الصَّمَتَ ؟
- أَتُحِبُّ أن تنتصرَ لزميلك أم تُحِبُّ أن تنتصرَ للوكيلِ ؟

ولا يمكن تعويض (أم) بعد همزة الاستفهام بـ(أو) عند إفادة طلب التعيين .

خلاصة :

نستعمل (أم) للرَّبطِ بينَ جملتين، أولاهما مصدرٌ بهمزة الاستفهام ، ربطاً يفيد معنى طلب تعيين أحد أمرين .

٧- معنى التفصيل

في (أ) أمَّا العاملُ الذي انتصرَ لزميله، فَلَمْ يَكُنْ لِحُزْنِهِ مَجَالٌ لِلْمُسَامَحَةِ :

جملة مقطوعة من نص الانطلاق، ارتبطت بما سبقها بواسطة (أمَّا)، وفصلت القول فيما انتهى اليه أمر من شارك في الأحداث السابقة، وهي جملة اسمية يمثل فيها ما ورد تحته سطر، خبراً مقترناً بالفاء.

في (ب) انتصرَ العمَّالُ لزميلهم، أمَّا الأوَّلُ فقد اعترضَ على الوكيلِ، وأمَّا الثاني فقد أحبَّ أن يلومه، وأمَّا سائرُ العملةِ فإنهم رفضوا هذا السلوكَ إلى أن أقبلَ الوكيلُ من خطئِهِ :

أربع جمل، ارتبطت الثانية بالأولى بواسطة (أمَّا)، وارتبطت الثالثة بالثانية والرابعة بالثالثة بواسطة (وأمَّا)، وقد فصلت هذه الجمل المصدرَ بأمَّا، ما جاء مجملًا في الجملة الأولى. ويمكن أن نعوضَ (أمَّا) في صدر الجملة الثانية بـ(الفاء) لإفادتها معنى التفصيل كما سبق أن رأينا. إلا أن شكل الجملة الذي تتصدره (أمَّا) يختلف عن شكل الجملة

الذي تتصدره (الفاء)، مثال ذلك :

- انتصرَ العمَّالُ لزميلهم، فالأوَّلُ اعترضَ الوكيلِ، والثاني أحبَّ أن يلومه، ورفض سائرُ العملةِ هذا السلوكَ ...

- انتصرَ العمَّالُ لزميلهم، فالأوَّلُ اعترضَ الوكيلِ، والثاني أحبَّ أن يلومه، أمَّا سائرُ العملةِ فقد رفضوا هذا

السلوكَ ...

فـ(أمَّا) أداة ربط تفيد تفصيل المجرى وتفترون، عند تكرارها، بالواو على نحو :

- أمَّا (محلٌ مبتدأ) فـ (محلٌ خبر).

أو - أمَّا (محلٌ مبتدأ) فـ (محلٌ خبر) وأمَّا (محلٌ مبتدأ) فـ (محلٌ خبر).

نستعمل أداة الاستئناف (أما) متبوعة بالفعل للربط بين جملتين أو أكثر ربطاً يفيد معنى التفصيل .

VI - معاني الفجائية - الاستنتاج - التفسير

- 1 - في (أ) كنا مُنْهَمِكِينَ فِي الْعَمَلِ إِذَا بَدَوِيْ يَهْزُ الْمَكَانُ :
جملتان مرتبطتان بـ (إِذَا) وقد اشتملت الجملة الأولى على حدث مستمر قطعته مفاجئ (دوي يهز المكان) في الجملة الثانية، وقد أفاد الربط بواسطة (إِذَا) معنى الفجائية.
- وفي (ب) شَرَعْنَا فِي حَمْلِ الصَّنَادِيْقِ وَإِذَا هِيَ فَارِغَةٌ :
استخدمت (إِذَا) مقترنة بالواو مفيدة المعنى ذاته الذي أفادته في (أ).
ويمكن أن نعوض (إِذَا) - (وَإِذَا) - بِإِذْ، على نحو :
- كنا مُنْهَمِكِينَ فِي الْعَمَلِ إِذْ بَدَوِيْ يَهْزُ الْمَكَانُ .
- شرعنا في حمل الصناديق إِذْ هي فارغة .
- شرعنا في حمل الصناديق إِذْ بها فارغة .

ملاحظة :

- قد يرد المبتدأ أو الخبر بعد (إِذْ) (وَإِذَا) (وَإِذَا) مقترنا بحرف الجرّ (الباء)، وهو حرف يزداد لإفادة التوكيد :
كنا نتجول إِذَا برجل عليه نور .
- ترتبط الجملة الاستئنافية بما سبقها ارتباطاً يفيد الفجائية فتتصدرها :
(إِذْ)، (وَإِذَا)، (وَإِذَا) أو (فَإِذَا).
- وفي (ج) انْتَصَرَ لِزَمِيلِهِ إِذْنُ هُوَ شَجَاعٌ جَرِيءٌ :
جملتان، الأولى فعلية تشتمل على حدث (الانتصار للزميل) والثانية تشتمل على إسناد صفتي الشجاعة والجرأة إلى المتحدث عنه في الجملة الأولى، فإسناد الصفتين جاء استنتاجاً لما ورد في الجملة الأولى.
- وفي (د) اقترضتُ منك عشرين ديناراً وَسَدَدْتُ مِنْهَا عَشْرَةً ثُمَّ سَدَدْتُ خُمْسَهُ، إِذْنُ بَقِيَ لَكَ عِنْدِي خُمْسُهُ دَنَانِيرٌ :
أربع جمل، تشتمل الأولى على حدث الاقتراض، والثانية على حدث تسديد تلاه بعد مدة حدث تسديد ثانٍ اشتملت عليه الجملة الثالثة. وما يستنتج بعد التسديدين أنه بقي على المقرض تسديد خمسة دنانير، فارتبطت الجملة الرابعة بما سبقها بواسطة ما أفاد الاستنتاج وهي أداة الاستئناف (إِذْنُ) .

ويمكن تعويض (إذن) بالفاء من مثل :

- اقترضت منك ... وسددت .. ثم سددت .. فبقي لك عندي خمسة دنانير.

إلا أن (إذن) أمكن في الدلالة على الاستنتاج، والإقناع به، وإظهاره.

- ترتبط الجملة الاستثنائية بما سبقها ارتباطا يفيد الاستنتاج بواسطة (إذن) .

في (هـ) صدّه الوكيل أي منعه وصرفه :

ثلاث جمل، اشتملت الثانية والثالثة على معنى يفسر ما ورد في الجملة الأولى.

- وفي (و) تطاول عليه أي احتقره متوفاً عليه وماساً من عرضه :

جملتان فسرت الثانية معنى الجملة الأولى. وقد استخدم المتكلم لربط الجملة المفسرة بالمفسرة حرف

الاستئناف (أي) - فر(أي) حرف تفسير، يمكن تعويضه بأعني..

- ترتبط الجملة الاستثنائية بما سبقها ارتباطا يفيد التفسير بواسطة (أي).

خلاصة :

ترتبط الجملة الاستثنائية بما سبقها ارتباطا يفيد :

- الفجائية بواسطة : إذ، إذا، وإذا، فإذا.

- الاستنتاج بواسطة : إذن.

- التفسير بواسطة : أي.

النداء والاستغاثة والندبة

أهداف الدرس :

- يصبح المتعلم قادراً على :
- إدراك معنى النداء والاستغاثة .
- معرفة حروف النداء ومعانيها .
- تبين تركيب جملة النداء والاستغاثة وحكم المنادى والمستغاث والمستغاث له أو منه .
- إنجاز عمل النداء والاستغاثة إنجازاً سليماً .

1- ما النداء والاستغاثة والندبة :

- في (أ) حُجْتُ أعرابية :

أخبر المتكلم بوقوع حدث، فهو قد أثبت خبراً مضموناً (حجّ أعرابية) والعمل الذي أنجزه هو عمل لغويّ يتمثل في إثبات خبر بواسطة جملة فعلية [ف + فا].

- أمّا في سائر الجمل (ب) و(ج) و(د) : فالمتكلم لم يثبت خبراً يفيد السامع بمضمونه، ولم ينف وقوع حدث، وإنما عبّر عن مواقف وأفصح عن انفعالات وأنجز أعمالاً لغوية تختلف عن عملي إثبات الخبر أو نفيه.

- ففي (ب) يا بني :

نادت الأم ولدها، قصدت تنبيهه إلى ما ستقوله، فهي لم تثبت وقوع حدث ولم تنف شيئاً. وإنما أنشأت عملاً لغوياً هو النداء. واقتضى النداء مخاطباً (بني) وتضمن طلباً غرضه التنبيه إلى ما سيقال.

- وفي (ج) يَا لِلَّهِ لِلنِّسَاءِ الثَّوَاكِيلِ :

استغاثت الأم الله. وقد أنشأت عملاً لغوياً هو الاستغاثة فقد نوجّهت إلى الله تستغيثه أي تطلب منه العون والإعانة على دفع ما هي عليه من شدة.

- وفي (د) وا ولدها :

ندبت الأم ولدها بعد موته وأفصحت عن تفجّعها عليه فهي لم تنجز نداء ولم تقصد تنبيهها، إذ الميّت لا يلبي النداء ولا يمكنه الانتباه، بل أنجزت باستعمال الحرف (وا) عملاً لغوياً هو الندبة.

ويمكن أن يُقصد من الندبة أيضاً التوجّع من مصيبة مثل (وا مصيبتاه) أو التوجّع من مصاب مثل : (وا قلباه).

قد يحتاج المتكلم إلى إثبات وقوع خبر أو نفي وقوعه ليفيد السامع بمضمونه فيقوم لذلك بعمل إثبات الخبر أو نفي الخبر.
وقد يفصح المتكلم عن مواقف وانفعالات يعبر عنها بإنشاء أعمال لغوية تناسبها ومنها :
* النداء : وغرضه تنبيه المخاطب إلى ما يريد المتكلم قوله.
* الاستغاثة : وغرضها طلب الإعانة على دفع شدة واقعة.
* التذبة : وغرضها الإفصاح عن التفجع على ميت أو التوجع من مصاب.

II- حروف النداء و معانيها :

أ - ابْنِي، (لَا سَحَبَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ أَذْيَالُ الْفَنَاءِ).

ب - أَيُّ بُنْيُ (أَخَافُ أَنْ أَفْقِدَكَ سَرِيعًا).

ج - يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ، (لَقَدْ غَدَوْتُكَ رَضِيْعًا).

د - يَا بُنْيُ، (لَقَدْ اسْفَرَّ لِي وَجْهُ الدُّنْيَا عَنْ لَيْلٍ دَاجٍ ظَلَامَةٍ).

هـ - أَيَا بُنْيُ، (إِنِّي قَدْ تَزَوَّدْتُ لِسَفَرِي).

و - هَيَا أُمُّ (الْفَقِيرِ كَانَ اللَّهُ فِي عَوْنِكَ).

في الأمثلة السابقة تعددت حروف النداء وتنوعت بحسب قرب المتكلم وبعده من المنادى. ففي الجمل (أ، ب، ج) نادت الأم ابنها مستعملة حروف النداء : (الهمزة) و (أي) و (يَا) حين كانت قريبة منه ضامة إياه إلى صدرها.

وفي المثالين (د، هـ) نادته مستعملة حرفي النداء (يَا) و (أَيَا) حين أصبحت المسافة بينهما بعيدة بعد أن أصيبت به ورحل عن الدنيا.

وفي المثال (و) استعمل المتكلم حرف النداء (هيا) لأن المنادى بعيد عنه.
فحروف النداء إذن تختلف باختلاف المنادى قربا وبعدا حسب الجدول التالي :

موقع المنادى :	قريب	بعيد
حرف النداء :	يَا أ أَيُّ	يَا أَيَا هَيَا

خلاصة :

ينادى للقريب والبعيد بـ (يَا)
وينادى للقريب بـ (أ) و(إي)
وينادى للبعيد بـ (أيا) و(هيا)

ملاحظة :

• قد ينادى البعيد - حساً - باداءة القريب إذا كان المتكلم يعتبر المنادى قريباً منه - معنى - : أي رب، لقد وهبته لي قرّة عين.
• وقد ينادى القريب - حساً - باداءة البعيد إذا كان المتكلم يعتبر المنادى بعيداً عنه - معنى - : أيا جليس السوم، أغرب عن وجهي.

III - تركيب جملة النداء :

1 - يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ.
ب - ابْنِي.

في المثالين (أ) و(ب) تخاطب الأم ولدها تنبيهه إلى ما تريد قوله فانشأت [نداء] تَكُونُ :
• في المثال (أ) من الحرف (يا) وهو حرف النداء متبوعاً باسم (قُرَّةَ الْعَيْنِ) هو المنادى.
• وفي المثال (ب) من الحرف (أ) وهو حرف النداء متبوعاً باسم ابْنِي وهو المنادى

1 -	يَا	قُرَّةَ الْعَيْنِ	ب -	أ	ابْنِي
	حرف	مننادى		حرف	مننادى
	نداء			نداء	

جملة نداء

جملة نداء

خلاصة :

يكون النداء بجملة تتكوّن من ركنين هما : حرف النداء والمنادى.

ملاحظة 1 :

قد يحذف حرف النداء خاصة قبل العلم والمُصَافٍ : - فاطمة دعي عنك الأحزان
- أمّ الفقيد صبراً جميلاً

قد يحذف المنادى بعد (يا) دون غيرها من حروف النداء فتدلّ (يا) على مجرّد التنبية : - يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا زَاكَ لِيَوْمٍ مُعَادٍ ؟

IV - حكم المنادى :

- في المثال (أ) (يا عبد الغفور) : ورد المنادى علماً مركباً إضافياً (عبد الغفور) فجاء منصوباً بالفتحة الظاهرة على جزئه الأول.

- وفي المثال (ب) (يا قرّة العين) : ورد المنادى مركباً إضافياً (قرّة العين) فجاء منصوباً بالفتحة الظاهرة على جزئه الأول.

- وفي المثال (ج) (يا حاجاً) ورد المنادى اسماً مفرداً نكرة غير مقصودة أي لم تدلّ على معيّن، فجاء منصوباً - ومثل هذا ما نتوجّه به إلى مخاطّب غير معيّن حين ننادي : (يا رجلاً خذ بيدي) فالمنادى (رجلاً) نكرة غير مقصودة أي لا تدلّ على رجل بعينه قصده المتكلّم بالتحديد.

- وفي المثال (د) (يا محمّد) : ورد المنادى اسماً مفرداً (محمّد) فجاء مرفوعاً، غير متّوّن.

- وفي المثال (هـ) (يا أمّ) : ورد المنادى اسماً نكرة (أمّ) غير أنّها نكرة مقصودة دلّت على مخاطّب معيّن قصد دون غيره (وهي هذه الأمّ الثكلى) فجاء مرفوعاً، غير متّوّن.

- وفي المثال (و) (يا أيّتها الأمّ) ورد المنادى اسماً معرّفاً بالالف واللام (الأمّ) فجاء مرفوعاً - واقتضى هذا التعريف بالالف واللام فصل المنادى المؤنث عن حرف النداء بـ (أيّتها) - أما إذا كان المنادى مذكراً فيفصل عن حرف النداء بـ (أيّها) : يا أيّها الأب.

ويستثنى من ذلك لفظ [الله] إذ يجوز أن تدخل عليه (يا) مباشرة : يا الله.

- وفي المثال (ز) يَا مَنْ فَقَدْتُهُ سَرِيعاً :

ورد المنادى مركباً اسمياً موصولياً (من فقدته) فلم تظهر عليه علامة الإعراب.

خلاصة :

حكم المنادى أن يبنى على الرفع في الحالات التالية :

- إذا كان علماً مفرداً.

- إذا كان نكرة مقصودة (أي قصد نداؤها فدلت على معيّن)

- إذا كان اسماً معرّفاً بالالف واللام

ينصب المنادى إذا كان :

- مركباً إضافياً.

- أو نكرة موصوفة غير مقصودة بالنداء.

ملاحظة 1 :

نداء المضاف إلى المتكلم :

إذا اتصل المنادى بياء المتكلم، يمكن حذف الياء مع بقاء الكسرة تدلّ عليه : يا ربّي / يا ربّ.

ملاحظة 2 :

يجوز في لفظي : [أب] و[ام] حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بياء مجرورة أو منصوبة : يا أمت / يا أبت.

تركيب عمل الاستغاثة :

في المثال (أ) يا لله للثواكل :

أنشأ المتكلم عمل استغاثة تكون من حرف النداء (يا) واسم يستغيثه المتكلم أي يستعين به على دفع شدة آفة هو (الله) واسم يستغيث المتكلم لفائدته هو (الثواكل).

عمل الاستغاثة تكون في هذا المثال من : حرف نداء للاستغاثة هو (يا).

ومستغاث هو (الله).

ومستغاث له هو (الثواكل).

مثل هذا : (يا للمؤمنين للمظلوم) فالمستغاث في هذا المثال هو (المؤمن) والمستغاث له هو (المظلوم) وحرف نداء للاستغاثة (يا).

في المثال (ب) يا لله من طول ليّلهن :

أنشأ المتكلم أيضا عمل استغاثة تكون من حرف النداء (يا) واسم يستغيثه : (الله) واسم يستغيث منه بسببه : (طول ليل الثواكل)

1-	يا	له	لِلثَوَاكِلِ	ب -	يا	له	مِنْ طُولِ لَيْلِهِنَّ
	حرف	مستغاث	مستغاث		حرف	مستغاث	مستغاث منه
	نداء		له		نداء		(بسببه)
	للاستغاثة		(لفائدته)		للاستغاثة		
ج. الاستغاثة				ج. الاستغاثة			

مثل هذا : يا لقومي للعار. فالمستغاث هو (قومي) والمستغاث منه (العار) وحرف النداء للاستغاثة (يا).

يتكوّن عمل الاستغاثة من ثلاثة أركان هي :

- حرف نداء للاستغاثة وهو (يا) دون غيره من حروف النداء.
- مستغاث : وهو من يطلب منه المتكلم العون على دفع شدة واقعة.
- مستغاث له : وهو من يستغيث المتكلم لفائدته.
- أو مستغاث منه : وهو من يستغيث المتكلم بسببه.

VI - حكم المستغاث والمستغاث له أو منه :

- في المثال (أ) (يا للرحماء للمساكين) : كان المستغاث مجرورا بلام مفتوحة (لِلرَّحَمَاءِ).
- وكان المستغاث له مجرورا بلام مكسورة (لِلْمَسَاكِينِ).
- وفي المثال (ب) (يا لله من نكبة الردى) كان المستغاث مجرورا بلام مفتوحة (لِلَّهِ).
- وكان المستغاث منه مجرورا بمن (مِنْ نَكْبَةِ الرَّدَى).

1-	يا	لِلرَّحَمَاءِ	لِلْمَسَاكِينِ	ب -	يا	لِلَّهِ	من نكبة الردى
	حرف	مستغاث	مستغاث له		حرف نداء	مستغاث	مستغاث منه
	نداء	مجرور	مجرور		للاستغاثة	مجرور	مجرور
	للاستغاثة	بلام مفتوحة	بلام مكسورة			بلام مفتوحة	بمن

ج. الاستغاثة

ج. الاستغاثة

يكون المستغاث مجرورا دائما بلام مفتوحة.

ويكون المستغاث له مجرورا بلام مكسورة. والمستغاث منه مجرورا بمن.

المستغاث	المستغاث له
ل + مجرور	ل + مجرور
	المستغاث منه
	مِنْ + مجرور

VII- تركيب عمل النذبة وحكم المندوب :

- في المثال (أ) يَأْثُرُ الوَالِدَاتِ :
أنشأ المتكلم عمل النَّدْبَةِ يتوجَّع فيه من (ثكل الوالدات).
- وفي المثال (ب) وَأَقْلَبْنَا مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ :
أنشأ عمل النَّدْبَةِ يتوجَّع فيه لِـ (قلبه) بسبب المصيبة الواقعة.
- وفي المثال (ج) وَأَ وَلَدَاهُ :
أنشأ عمل النَّدْبَةِ يتفجَّع فيه على (ولده).
فالمتوجَّع منه أوله والمتفجَّع عليه في هذه الأمثلة هو (الندوب).
- وقد ورد في (أ) مَرَكَبًا إِضَافِيًّا منصوبا (ثكلُ الوالدات) مسبقا بِـ (يَأْ).
- وفي (ب) مفردا منصوبا لحقته (ألف) إظهارا لشدة الحزن بِمَدِّ الصَّوْتِ (قَلْبًا) وكان مسبقا بِـ (وَأَ).
- وفي المثال (ج) مفردا منصوبا لحقته (ألف) للنَّدْبَةِ و(هَاء) للسَّكْتِ وكان مسبقا بِـ (وَأَ).

النَّدْبَة	
مندوب	حرف ندبة
• مركَّب إضافي منصوب	وا (غالباً)
• مفرد منصوب + ا	
• مفرد منصوب + اه	يا (أحياناً)

يا	شكل الوالدات	ب -	وَا	قلبا	ج -	وَا	وَلَدَا
حرف	مركب إضافي		حرف	مفرد		حرف	مندوب
ندبة	مندوب منصوب		ندبة	منصوب		ندبة	
ج. الندبة			ج. الندبة			ج. الندبة	

خلاصة :

يَتَكُونُ عَمَلُ النَّدْبَةِ مِنْ وَكْنَيْنِ هُمَا :

- حرف التّبدية وهو (وا) غالبا و(يا) أحيانا
- المندوب ويكون مركّبا إضافيّا منصوبا في جزئه الأوّل، أو مختوما بالّف زائدة، أو مختوما بالّف وهاء ساكنة أو مرفوعة.

التَّعْجِبُ وَالْمَدْحُ وَالذَّمُّ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ :

- يصبح المتعلّم قادراً على :
- التعرف إلى أساليب التَّعْجِبِ والمدح والذَّمِّ
- تمييز صيغ التَّعْجِبِ القياسية من السَّمَاعِيَّةِ
- تبيين الشكل النحوي لصيغتي التَّعْجِبِ والمدح والذَّمِّ.
- إنجاز عمل التَّعْجِبِ والمدح والذَّمِّ إنجازاً سليماً.

I- ما التَّعْجِبُ والمدح والذَّم ؟

- في (أ) هِيَ أَشْرَفُ مَحَالٍ بَغْدَادُ :
- أثبت المتكلم خبراً مضمونه شرف محلّته شرفاً يفوق محالّ بغداد. فالعمل اللّغويّ هو إثبات خبر.
- في (ب) لَا يَسْكُنُهَا الْفَلَّاحُونَ :
- نَفَى المتكلم خبراً مضمونه سكنى الفلاحين في المحلّة، فالعمل اللّغويّ هو نفي خبر.
- في (ج) كَمْ تُقَدَّرُ ثَمَنُهَا ؟ :
- استفهم المتكلم عن ثمن الدار. فالعمل اللّغويّ الذي أنجزه بهذه الجملة هو الاستفهام.
- في (د) يَا مَوْلَايَ :
- نادى المتكلم المخاطب كي ينتبه إلى أمر ما. فالعمل اللّغويّ المنجز بهذه الجملة هو النداء.
- في (هـ) مَا أَمْتَنَ حَيْطَانُكَ ! :
- عبّر المتكلم عن إعجابه بمتانة الحيطان فالعمل اللّغويّ الذي أنجزه بالجملة هو التعجب.
- في (و) نِعَمَ الْجِيرَانُ :
- مدح المتكلم الجيران. فالعمل اللّغويّ هو المدح.
- في (ز) يَيْسُ الرَّجُلُ الْمَهْذَارُ :
- ذمّ المتكلم الرجل المهذار، فالعمل اللّغويّ الذي عبّر عنه هو الذم.

التعجب والمدح والذم أعمال لغوية يُنشئها المتكلم للتعبير عن مواقف من الأشياء والأحداث والأشخاص.

II- الجملة المعبرة عن التعجب :

- في (أ) مَا أَكْبَرَ هَذَا الْفَلْطِ :

عبّر المتكلم عن تعجبه من هذا الفلظ، فاستعمل العبارة (مَا أَكْبَرَ). وهي من صيغ التعجب التي يمكن أن نقيس على منوالها ما استطعنا من الجمل المعبرة عن التعجب إن استحسانا أو استهجانا كأن نقول : مَا أَجْمَلَ هَذَا الْمُنْظَرُ - مَا الْطَفَ هَذَا الْجَوْ - مَا أَخْبَثَ هَذَا الثَّعْلَبُ - مَا أُرْذَلَ هَذَا السُّلُوكُ ...

- في (ب) أَكْرَمَ بِهِ تَاجِرًا :

عبّر المتكلم عن إعجابه بهذا التاجر مادحا إياه، فاستعمل العبارة (أَكْرَمَ بِهِ). وهي صيغة من صيغ التعجب التي يمكن أن نقيس على منوالها ما استطعنا من الجمل المعبرة عن التعجب إن استحسانا أو استهجانا. مثل - اعْظَمَ بِهِ قَائِدًا - أَحَبَّ بِهِ مَكَانًا - أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا - أَجْمَلَ بِهِ مِنْ مَكَانٍ ...

- في (ج) يَا لِعَظَمَةِ هَذِهِ الدَّارِ :

عبّر المتكلم عن تعجبه وإعجابه من عظمة هذه الدار، فاستعمل حرف التثنية (يَا) والمتعجب منه مقتونا بلام مفتوحة (لِعَظَمَةِ).

- في (د) أَعْجَبَ لِحَدِيثِ هَذَا التَّاجِرِ :

عبّر المتكلم عن تعجبه من حديث هذا التاجر، فاستعمل فعل (أَعْجَبَ) الذي أفاد التعجب بمعناه المعجمي.

- في (هـ) لِلَّهِ ذَرُّ هَذَا النَّجَّارِ :

عبّر المتكلم عن تعجبه مستحسنًا مهارة النجار، فاستعمل لذلك عبارة (لِلَّهِ ذَرُّ). وهي صيغة من صيغ التعجب السماعية أي لا نستطيع أن نقيس على منوالها جملا أخرى تفيد معنى التعجب.

- في (و) سُبْحَانَ اللَّهِ :

عبّر المتكلم عن تعجبه منكرا لجواب الضيف، فاستعمل لذلك عبارة (سُبْحَانَ اللَّهِ). وهي صيغة من صيغ التعجب السماعية التي لا نستطيع أن ننسج على منوالها جملا تفيد التعجب.

خلاصة :

للتعبير عن التعجب نستعمل :

- صيغتين قياسيتين هما : مَا أَفْعَلُ ١ - أَفْعَلُ بِهِ ... ١
- صيغا سماعية من قبيل : لِلَّهِ دَرَهُ ١ - سُبْحَانَ اللَّهِ ... ١

III - صياغة التعجب

- أ - مَا أَعْظَمَ هَذِهِ الدَّارُ ١
- ب - مَا أَكْثَرَ احْتِيَالَ التَّاجِرِ ١
- ج - مَا أَشَدُّ حُمْرَةَ أَزْهَارِ الْحَدِيقَةِ ١
- د - مَا أَشَدُّ عَوْجَ جَذَعِ النَّخْلَةِ ١

- في (أ) تحقق التعجب من عظمة الدار باستعمال الفعل (أعظم) على وزن (أفعل) من الثلاثي المجرد (عظم) القابل للتفضيل.
- في (ب) تحقق التعجب من احتيال التاجر باستعمال الفعل (أكثر) الذي يفيد التعميم، مع المصدر (احتيال)، لأن الفعل المتصل به (إحتال) فعل مزيد.
- في (ج) تحقق التعجب من حمرة الأزهار باستعمال الفعل (أشد) على وزن (أفعل) ويفيد التعميم، مع المصدر (حُمْرَة)، لأن الفعل المتصل به (حمر) يدل على لون والصفة المشبهة منه على وزن (أفعل).
- في (د) تحقق التعجب من عوج جذع النخلة باستعمال الفعل (أشد) على وزن (أفعل) الذي يفيد التعميم، مع المصدر (عَوَج)، لأن الفعل المتصل به (عَوَج) يدل على عيب والصفة المشبهة منه على وزن (أفعل).

خلاصة :

- يصاغ التعجب من الفعل الثلاثي المجرد القابل للتفضيل.
- يصاغ التعجب من المصدر مسبوقا بفعل تعجب يفيد التعميم (أكثر - أقل - أشد - أعظم - أقوى - أقيح - أحقر - الخ ...) إذا كان الفعل مزيدا أو الصفة منه على وزن أفعل (الدالة على لون أو عيب).

IV - الشكل النحوي لصيغتي التعجب :

أ -	مَا	أَجْعَلُ	أبواب الدار ١	ب -	أَحْبِبْ	من تاجر ١
	فعل	فاعل	مفعول به		فعل	مفعول به
	مبتدأ	غير (مركب إسنادي فعلي)			فاعل	(مركب جر)

جملة اسمية مركبة

جملة فعلية بسيطة

- الجملة (أ) جملة اسمية مركبة، جاء فيها المسند إليه المبتدأ مفردة (ما)، والمسند الخبر مركباً إسنادياً فعلياً (أجمل أبواب الدار) متكوّن من فعل (أجمل) وفاعل ضمير مستتر ومفعول به منصوب (أبواب الدار).
- الجملة (ب) جملة فعلية بسيطة تكوّنت من مسند هو الفعل (أحبب)، ومسند إليه هو الفاعل الضمير المستتر، ومتّم مفعول به (به) ومتّمّ تمييز (من تاجر).

خلاصة :

تكون جملة التعجب اسمية مركبة إذا ابتدئت بـ (ما أفعل) (مبتدأ + خبر).
- وتكون فعلية بسيطة إذا ابتدئت بـ (أفعل به) (ف + فا + مفع).
- وتكون فعلية بسيطة إذا ابتدئت بـ (أفعل به) (ف + فا + مفع).

٧ - العمل المعبرة عن المدح والذم :

- في المثال (أ) نِعَمَ التَّجَارُ نَجَّارٌ يَحْذِقُ صِنَاعَةَ الْأَبْوَابِ :
عبّر المتكلّم عن استحسانه لهذا التّجّار الذي يحذق صناعة الأبواب، فمدحه مستعملاً الفعل (نِعَم). وهو فعل مدح جامد لا يتصرف مع الضمائر والأزمنة. ويمكن أن ننجز عمل المدح بفعل المدح الجامد (حبذا) : حبذا التّجار.

- في المثال (ب) يَبْئُسُ الْغُلَطُ غُلَطٌ يَضِرُّ بِمُرْتَكِبِهِ :
عبّر المتكلّم عن استهجانته لهذا الغلط الذي يضرّ بمرتكبيه، فذمّه مستعملاً الفعل (يَبْئُس). وهو فعل ذم جامد لا يتصرف مع الضمائر والأزمنة. ويمكن أن ننجز عمل الذم بفعل الذم الجامد (لا حبذا) : لا حبذا الغلط.

خلاصة :

نعبّر عن المدح بفعل (نِعَم) ونعبّر عن الذم بفعل (يَبْئُس). وكلاهما فعل جامد لا يُزِمُ يطلب فاعلاً. ويمكن أن نعبّر عن المدح أيضاً بـ (حبذا) وعن الذم بـ (لا حبذا).

٦١ - الشكّل النحويّ للمدح والذم :

- أ - نِعَمَ الضَّيْفُ ضَيْفٌ هَذَا التَّاجِرُ.
- ب - يَبْئُسُ التَّاجِرُ تَاجِرٌ لَا يَحْتَرَمُ الْحُرَفَاءَ.
- ج - ... وَنِعَمَ الضَّيْفُ.

- تحقّق الجمل الثلاث الشكّل النحويّ التالي (فعل + فاعل). وقد ملئ محلّ الفاعل في الجملتين (أ) و(ب) بمركّب. أيّ جاء البديل فيه ليعيّن من خصص بالمدح أو بالذم فلم يشمل المدح كلّ الضيوف بل اختص به ضيف هذا التاجر ولم يشمل الذم كلّ التاجر بل اختص به التاجر الذي لا يحترم الحرفاء.

- في الجملة (ج) ملئ محلّ الفاعل بمفردة (الضئيف) لأن المخصوص بالمدح قد سبق ذكره (ضئيفُ هذا التاجِرِ نِعَمُ الضئيفُ).

نِعَمُ	الضئيفُ
فعل مدح جامد	فاعل مرفوع

خلاصة ١

يقتضي إنشاء المدح أو الذم فعلا (نِعَم) يُسمى فعل المدح أو فعلا (يُبْئِس) يسمى فعل الذم وفاعلا يكون مفردة أو مركبا اسمياً.

الدَّعَاءُ وَالْإِغْرَاءُ وَالتَّحْذِيرُ

أَهْدَافُ الدَّرْسِ :

- يصبح المتعلِّم قادراً على :
- إدراك معنى كلِّ من الدَّعَاءِ وَالْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ.
- تبيِّن الشكل النحويَّ للجملة المختزلة : جملة الدعاء والإغراء والتحذير.
- إنجاز عمل الدَّعَاءِ وَالْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ إنجازاً سليماً.

1- الجمل المختزلة : الدَّعَاءُ - الإِغْرَاءُ - التَّحْذِيرُ :

(1) أنجز المتكلِّم بواسطة كل جملة من هذه الجمل عملاً لغوياً :

أ - ضَرْبُهُ ضَرْبَةً : إثبات خبر.

ب - لَمْ يُمَثِّلُوا بِالرُّجُلِ : نفي خبر.

ج - وَأَعْلَيْتُهَا : تدبيرة.

د - مَا أَفْضَلَ هَذِهِ الْمَوَاعِظَ : تعجب.

هـ - يَاكُمْ وَالتَّقَاطُعَ : تحذير.

و - الْجِيرَانُ الْجِيرَانُ : إغراء.

ز - ثَبَّأَ لَابِنَ مُلْجِمٍ : دعاء.

(2) هـ - يَاكُمْ وَالتَّقَاطُعَ.

و - الْجِيرَانُ الْجِيرَانُ -

ز - ثَبَّأَ لَابِنَ مُلْجِمٍ.

نلاحظ أنَّ الجمل السابقة جمل مختزلة، وهي جمل لم يُنجز منها إلا عناصر منصوبة أو في محل نصب.

فإيَّاكُمْ : ضمير نصب منفصل.

والجيران : اسم منصوب.

وثبَّأَ لابن ملجم : مركَّب شبه إسنادي رأسه مصدر منصوب.

وإنَّ النَّصْبَ علامة المفاعيل في الجملة الفعلية ، فإذا ما وجدنا جملة اختزلت في اسم منصوب أو ما

يحلُّ محله، فذلك علامة على أنَّ المكوِّن المنجز مفعول، وأنَّ ما حذف هو الفاعل والفاعل.

إِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعَ	(ف + فا) +
الْجِيرَانُ الْجِيرَانُ	(ف + فا) +
تُبَّالَهُ	(ف + فا) +
مف	(ف + فا)
جملة فعلية مختزلة	

3) أ - أَعِظْكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ ————— إِيَّاكُمْ وَالْفِتْنَةَ.

ب - أَغْرِيكَ بِعِلَازِمَةِ أَخِيكَ ————— أَخَاكَ أَخَاكَ.

ج - أَدْعُو عَلَى الْمُجْرِمِينَ أَنْ يَسْحَقَهُمُ اللَّهُ سَحَقًا ————— سَحَقًا لِلْمُجْرِمِينَ.

د - أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ سَقِيًّا ————— سَقِيًّا لِهَذِهِ الْأَرْضِ.

خلاصة :

- الدُّعَاءُ وَالْإِغْرَاءُ وَالتَّحْذِيرُ أَعْمَالُ لُغَوِيَّةٍ يَنْجِزُهَا الْمُتَكَلِّمُ بِجُمْلَةٍ إِسْنَادِيَّةٍ تَامَةٍ أَوْ جُمْلَةٍ إِسْنَادِيَّةٍ مَخْتَزَلَةٍ.
- وَالْجُمْلَةُ الْمَخْتَزَلَةُ جُمْلَةٌ إِسْنَادِيَّةٌ لَمْ يَنْجِزْ فِيهَا عِنَصَرٌ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عِنَاصِرِهَا الْضَّرُورِيَّةِ.

II - ما الدعاء ؟

العمل اللغوي الذي أنجزه المتكلم بالجمل التالية هو الدعاء.

- في (أ) حظًا سعيدًا.

دعا المتكلم الله أن يمنح المخاطب حظًا سعيدًا.

وهي جملة مختزلة يمكن أن تكون منها جملة غير مختزلة :

- أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَمْنَحَكَ حِظًّا سَعِيدًا، أَوْ أَدْعُو لَكَ حِظًّا سَعِيدًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

- في (ب) تَعَسًّا لِلْفَاقِرِ :

دعا المتكلم على الفاجر بالتعس، وهي جملة مختزلة يمكن أن تكون انطلاقا منها

جملة غير مختزلة تفيد الدعاء :

- أَدْعُو عَلَى الْفَاقِرِ بِالتَّعَسِ - أَوْ أَدْعُو عَلَى الْفَاقِرِ بِأَنْ يَتَعَسَّ اللَّهُ تَعَسًّا.

- في (ج) رَعِيًّا لِهَذِهِ الْأَرْضِ :

دعا المتكلم للأرض بأن يرعاها الله، وهي جملة مختزلة يمكن أن تكون منها جملة

غير مختزلة تفيد الدعاء :

- أَدْعُو إِلَهَ أَنْ يَرْعَى هَذِهِ الْأَرْضَ رَعِيًّا.

- في (د) بُؤْسًا لِلْفَادِرِ :

دعا المتكلم على الفادر بالبؤس، وهي جملة مختزلة. يمكن أن تكون منها جملة غير مختزلة تفيد الدعاء : أدعُ على الفادر بالبؤس.

- في (هـ) نَكْسًا :

دعا المتكلم على المخاطب أو الغائب بالنكس، وهي جملة مختزلة أفادت الدعاء، ويمكن أن تكون منها جملة غير مختزلة.
- أدعُ عليه بالنكس .

خلاصة :

الدعاء عمل لغوي يطلب به المتكلم خيرا لدعوى له أو شرا لدعوى عليه.

III- تركيب جملة الدعاء :

- في (ا) تَبًا :

أُنجز الدعاء بجملة فعلية مختزلة دلّ عليها المدعوى به المفعول المنصوب، وقد ورد المفعول مفردة. فهي جملة فعلية مختزلة تحقق الشكل النحوي :

[(ف + فا) + مفع]
↓
Φ + مفردة منصوبة

- في (ب) سَقِيًّا وَرَعِيًّا :

أُنجز الدعاء بجملة فعلية مختزلة دلّ عليها المدعوى به المفعول المنصوب الذي ورد مركباً بالعطف. فهي جملة فعلية مختزلة تحقق الشكل النحوي :

[(ف + فا) + مفع]
↓
Φ + مركب بالعطف

- في (ج) عَيْدًا سَعِيدًا :

أُنجز الدعاء بجملة فعلية مختزلة دلّ عليها المدعوى به المفعول المنصوب الذي ورد مركباً نعتياً. فهي جملة فعلية مختزلة تحقق الشكل النحوي :

[(ف + فا) + مفع]
↓
Φ + مركب نعتي

- في (د) تَفْسًا لِلْفَادِرِ :

أنجز الدعاء بجملة فعلية مختزلة دل عليها الدعوى به المفعول المنصوب، وقد ورد مركباً شبه إسنادي. فهي جملة تحقق الشكل النحوي:

[(ف + فا) + مفع]
↓

مركب شبه إسنادي + φ

- في (هـ) كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

أنجز الدعاء بجملة فعلية كاملة وردت مثبتة وحقت الشكل النحوي : إثبات [ف + فا + مفع].

- في (و) لَا أَعَانُ اللهَ كُسُولاً :

أنجز الدعاء بجملة كاملة وردت منفية وحقت الشكل النحوي : نفي [(ف + فا) + مفع].

- في (ز) ادْعُوهُ يُدَوِّمِ الصَّحَّةَ وَالسَّعَادَةَ :

أنجز الدعاء بجملة كاملة وردت بلفظ الدعاء (ادعوه) في صيغة المضارع المسند إلى المتكلم - وحقت الشكل النحوي : [ف + فا + مفع].

خلاصة :

ينجز الدعاء بجملة فعلية مختزلة فيكون الدعوى به المنصوب مفعولاً :

- مفردة.

- مركباً بالعطف.

- مركباً تعتيلاً.

- مركباً شبه إسنادي.

وينجز الدعاء بجملة فعلية إسنادية كاملة مثبتة أو منفية.

IV - ما الإغراء ؟

- في المثال (أ) الجيرانَ الجيرانَ

يحث المتكلم المخاطب على احترام الجيران.

- وفي المثال (ب) الزكاةَ والزكاةَ :

يحث المتكلم المخاطب على الزكاة ليقوم بها ويلتزم بإداؤها، لأن الزكاة من المحامد لذلك أغرى المتكلم بها سامعيه.

فالعمل اللغوي المنجز في المثالين هو (الإغراء). وما حث المتكلم المخاطب على فعله من احترام الجيران والزكاة (مغرى به).

الإغراء عمل لغوي ينبئ بواسطته المتكلم المخاطب إلى أمر محمود ليفعله.

V - تركيب جملة الإغراء وحكم المغري به :

- إذا قلنا : الاستقامة

فإن المتكلم يحث المخاطب على فعل أمر محمود هو (الاستقامة) واستعمل لذلك جملة مختزلة المنجز فيها هو المغري به (الاستقامة)، وهو مفعول به منصوب لنواة مقدرة (الزَمَ) - ورد : مفردة معرفة بالالف واللام.

- أمّا في المثال (أ) قليلاً من اللبن يا بني :

فيحث المتكلم المخاطب على فعل أمر محمود هو (شرب قليلاً من اللبن) واستعمل لذلك جملة مختزلة المنجز فيها هو المغري به (قليلاً من اللبن) وهو مفعول به منصوب ورد مركباً بالتمييز.

- وفي المثال (ب) أخاك أخاك :

ينبئ المتكلم المخاطب إلى أمر محمود هو مساعدة الأخ واحترامه. واستعمل لذلك جملة مختزلة المنجز فيها هو المغري به (أخاك أخاك) وهو مفعول به منصوب ورد مركباً توكيدياً. وكذلك الشأن بالنسبة إلى الجملتين (ج - د).

- وإذا قلنا : التفاح والعنب :

فإن المتكلم يحث المخاطب على شراء التفاح والعنب. وقد عبّر عن ذلك بجملة مختزلة المنجز فيها هو المغري به (التفاح والعنب)، وهو مفعول به منصوب ورد مركب عطف.

- وإذا قلنا الرفق باليتيم :

فالتكلم ينبئ المخاطب إلى ضرورة الرفق باليتيم.

وعبّر عن ذلك بجملة مختزلة المنجز فيها هو المغري به (الرفق باليتيم). وهو مفعول به منصوب ورد مركباً شبه إسنادي.

- وفي المثال (هـ) مجاهدة النفس :

يحث المتكلم المخاطب على أكبر أنواع الجهاد وهو جهاد النفس. وعبّر عن ذلك بجملة مختزلة المنجز فيها هو المغري به (مجاهدة النفس). وهو مفعول به منصوب ورد مركباً إضافياً.

ينجز الإغراء بجمل مختزلة فيكون المغري به المنصوب مفعولاً :

- مفردة معرفة بالالف واللام.

- مركباً توكيدياً.

- مركب عطف.

- مركباً شبه إسنادي.

- مركباً إضافياً.

ملاحظة :

إذا ذكرت النواة المقدرة في جملة الإغراء لا يكون التركيب عندئذ إغراءً حسب الاصطلاح النحوي مثل (الزم الصلاة).

VI - ما التحذير ؟

- في (أ) إِيَّاكُمْ وَالْمُتْلَةَ ولو كانت بكلب :
ينبئ المتكلم المخاطب إلى أمر مكروه هو (المثلة) أي التنكيل، لاجتنابه والابتعاد عنه.
- وفي (ب) الغَدْرُ، الغَدْرُ، فَإِنَّهُ خُلِقَ ذَمِيمٌ :
ينبئ المتكلم المخاطب إلى شيء مكروه هو (الغدر) ليجتنبه، واستعمل جملة ثانية (فإنه خلق ذميم) لإقناع المخاطب بالحدّز منه.
- وفي (ج) إِيَّاكَ وَالتَّذْخِينَ :
استعمل المتكلم لتحذير المخاطب إسما (ضميرا) وهذا الاسم هو الذي يُخْشَى عليه (إِيَّاكَ) والحدّز منه (التذخين).
- ومثل هذا : (يَذْكُ النَّارَ) و(رَأْسَكَ وَالْحَاطِطَ).

خلاصة :

التحذير : عمل لغوي ينبئ بواسطته المتكلم المخاطب إلى شيء مكروه ليجتنبه أو ينبئ به إلى شيء يُخْشَى عليه من أمر مكروه ليَحْذَرَهُ.

VII - تركيب جملة التحذير وحكم المحذّر منه :

- الأمثلة (أ)، (ب)، (ج)، (د) جمل مختزلة للتحذير، المنجز فيها : (المحذّر + المحذّر منه).
- ففي (أ) إِيَّاكُمْ وَالْمُتْلَةَ :
كان المحذّر (إِيَّاكُمْ) ضمير نصب منفصلا مفعولا به وكان المحذّر منه (المثلة) منصوبا أيضا مفعولا معه.
- وفي (ب) إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا :
كان المحذّر (إِيَّاكُمْ) ضمير نصب منفصلا مفعولا به وكان المحذّر منه (أَنْ تَقْتُلُوا) غير قاتلي مركبا موصوليا حرفيا مفعولا به.
- وفي (ج) إِيَّاكُمْ مِنَ الْمِرَاءِ .
كان المحذّر (إِيَّاكُمْ) ضمير نصب منفصلا مفعولا به وكان المحذّر منه [من المراء] مركبا حرفيا مفعولا به.

- وفي (د) إِيَّاكُمْ التَّذَابِيرُ وَالتَّقَاطُعُ :
كان المحذَرُ (إِيَّاكُمْ) ضميرٌ نصب منفصلا مفعولا به. وكان المحذَرُ منه (التَّذَابِيرُ وَالتَّقَاطُعُ) مركَّب عطف مفعولا به منصوبا.

1) الشكل النحويّ الأوّل لجملة التحذير :

(فعل) + (فاعل مرفوع)	محذَر (منصوب)	مُحذَرُ منه (منصوب)
(نواة إسناديّة) Φ	ضمير نصب منفصل مبني - (إِيَّاكَ ...) مفعول به	مفردة أو مركَّب مفعول معه
(أَحْذَرُ)	إِيَّاكَ	والمثالة

- أمّا في (هـ) صَحَّتَكَ وَالتَّذَخِينَ.
فجملة مختزلة للتحذير تكونت من :
إسم متصل بكاف الخطاب. وهذا الاسم هو الذي يُخَشَى عليه (صَحَّتَكَ) مفعول به منصوب، و محذَرُ منه (والتَّذَخِينَ) ورد مفعولا معه منصوبا.

2) الشكل النحويّ الثاني لجملة التحذير :

(فعل + فاعل مرفوع)	اسم يُخَشَى عليه (منصوب)	محذَرُ منه (منصوب)
(نواة إسناديّة) Φ	مفعول به	مفعول معه
(صُنْ، قِ)	وَأَسْكَ	وَالْحَاطِطُ

وأمّا الأمثلة (و)، (ز)، (ح) فجمل مختزلة للتحذير، المنجزُ فيها : المحذَرُ مِنْهُ فقط.
- ففي (و) القِطَارُ القِطَارُ (لا تقطع السكّة) :
كان المحذَرُ منه (القِطَارُ القِطَارُ) مركَّباً توكيدياً، مفعولا به.
وكذلك الشأنُ في (ز) الدُّهْنُ الدُّهْنُ.
كان المحذَرُ منه (الدُّهْنُ الدُّهْنُ) مركَّباً توكيدياً، مفعولا به.
- في (ح) الإِثْمُ والْعُدْوَانُ : كان المحذَرُ منه (الإِثْمُ والْعُدْوَانُ) مركَّب عطف مفعولا به.
وقد يكون المحذَرُ منه : مفردة معرفة بالالف واللام مثل (الغَدْرُ).
أو مركَّباً إضافياً مثل (مَالُ الْيَتِيمِ).

3) الشكل النحوي الثالث للتحذير :

محذّر منه (منصوب)	(فعل + فاعل مرفوع)
مفعول	نواة إسنادية Φ
الفِذْرُ	(احذّر)

خلاصة :

يكون التحذير بجمل مختزلة تقوم على أحد الأشكال النحوية الثلاثة التالية :

(1) Φ + مُحذّر + مُحذّرُ منه : (Φ إياكم والمثلة).

(2) Φ + اسم يُخشى عليه + محذّر منه : (Φ رأسك والحائط).

(3) Φ + مُحذّرُ منه : (Φ مال اليتامى).

ملاحظة :

إذا ذكرت النواة المقدّرة في جملة التحذير لا يكون التركيب عندئذ تحذيرا حسب الاصطلاح النحويّ مثل

(احذّر الفِذْرُ).

الحذف ومواطنه

أهداف الدرس :

يصبح المتعلم قادراً على :

. تمييز الجملة الإسنادية النامة من الجملة الإسنادية المختزلة.

. تبيين مواطن الحذف في الجملة الفعلية.

. تبيين مواطن الحذف في الجملة الاسمية.

. استعمال الجمل المختزلة استعمالاً سليماً.

I - العناصر الأساسية المكونة للجملة الفعلية والجملة الاسمية :

(1) تتكوّن الجملة الإسنادية من عنصرين ضروريين هما المسند والمسند إليه. وهما عنصران يمثلان الشكل الأدنى الأساسي والضروري لائتلاف المعنى وإمكان تمامه.

فالجملة الفعلية تتكوّن أساساً من مسند هو الفعل، والفعل يحتاج إلى مسند إليه هو الفاعل.

- فإذا كان الفعل لازماً اكتفى بفاعله فكان شكل الجملة : فعل + فاعل [ف + فا].

مثل : كَرُمَ نَسَبُ السُّلْطَانِ .

- وإذا كان الفعل متعدّياً احتاج إلى مفعول، فكان شكل الجملة : [ف + فا + مفعول + مفعول]

مثل : أغلق الإسكاف حانوته. أو إلى مفعولين فكان شكل الجملة : [ف + فا + مفعول 1 + مفعول 2] مثل : أهدت

الأم طفلها لعبةً عجيبةً .

- وإذا كان الفعل متعدّياً أمكن بناؤه للمجهول وبذلك يصير مفعوله نائب فاعل .

فكان شكل الجملة فعل + نائب فاعل [ف + نا] مثل : أغلق الحانوتُ .

- وإذا كان له مفعولان صار الأوّل نائب فاعل وبقي الثاني مفعولاً. فكان شكل الجملة : فعل + نائب

فاعل + مفعول [ف + نا + فا + مفعول] مثل : أهدى الطفلُ لعبةً عجيبةً.

(2) النّوَاسِخُ الفعلية هي أفعال ناقصة تدل على الزّمان دون الحدث وتدخل على الجملة الاسمية فتزفع

المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وهي : كان وأخواتها وأفعال المقاربة وأفعال الشروع.

ب - الحروف التي تدخل على الجملة الاسمية هي حروف تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي : إن وأخواتها.

ج - تكون الجملة الاسمية مسبوقة بناسخ فعلي أو حرفي وتكون مجردة منها. فالجملة الاسمية تتكوّن أساساً من مسند إليه هو المبتدأ ومسند هو الخبر. فيكون الشكل الأساسي للجملة الاسمية : [مبتدأ + خبر] .

وهو شكل يقبل دخول أحد النواسخ الفعلية أو الحرفية عليه، فيصبح شكل الجملة الاسمية : [ناسخ (فعلي أو حرفي) + اسم الناسخ + خبر الناسخ]

خلاصة :

(1) أشكال الجملة الفعلية هي :

- ف + فا.
- ف + فا + مف.
- ف + فا + مف + 1 مف + 2.
- ف + نائب فا.
- ف + نائب فا + مف.

(2) أشكال الجملة الاسمية هي :

- مبتدأ + خبر.
- ناسخ + اسمه + خبره.

II - الحذف في الجملة الاسنادية المختزلة :

(1) أ - لماذا أغلق التجار والحرفيون حوانيتهم ؟

- 1 - (ف) (ف) (فا) (ف) (مف) لمشاهدة أعجب فرجة في الدنيا .
- 2 - أغلق التجار والحرفيون حوانيتهم لمشاهدة أعجب فرجة في الدنيا.

ب - من هذا ؟

- 1 - (ف) (مبتدأ) أحد الحُرّاس.
- 2 - هذا أحد الحُرّاس.

ج - ماذا يريد الطفل ؟

- 1 - (ف) (ف) (فا) شراء السلطان.
- 2 - يريد الطفل شراء السلطان.

(2) وردت الإجابة عن كلِّ جملة من جمل الاستفهام السابقة بجمليتي جواب تختلفان إنجازاً، وتختلفان من حيث الشكل النحويّ النظريّ لكليهما :

- فالجملة الأولى حُذِفَتْ منها بعض العناصر التي بقيت محلّاتها شاغرة فوردت مختزلة.

كما يلي :

أ - 1- : $\phi + \phi + \phi + \phi$ + مذلّج (لمشاهدة ...).

ب - 1- : ϕ + خبر (أحد الحوَّاس).

ج - 1- : $\phi + \phi + \phi$ + مذب (شراء السلطان).

- والجملة الثانية أُنجزت فيها جميع عناصرها وهي :

أ - 2- : (ف + فا + مذب) + مذلّج.

ب - 2- : (مبتدأ) + خبر.

ج - 2- : (ف + فا) + مذب.

فالجملة 1-أ : (لِمُشَاهَدَةِ عَجَبٍ فُرْجَةٍ فِي الدُّنْيَا) جملة إسنادية مختزلة حذف منها الفعل والفاعل والمفعول به.

والجملة ب-1 : (أَحَدُ الْهُوَاسِ) جملة إسنادية مختزلة حذف منها المبتدأ.

والجملة ج-1 : (شِرَاءُ السُّلْطَانِ) جملة إسنادية مختزلة حذف منها الفعل والفاعل.

وقد حُذِفَ الفعل والفاعل والمفعول به في جملة الجواب 1-أ (لمشاهدة ...)

وحذف الفعل والفاعل في جملة الجواب ج-1 - (شراء السلطان) لأنّه سبق في جمليتي الاستفهام (أ) و(ج) ما دلّ على تلك العناصر المحذوفة.

وحذف المبتدأ (هذا) في جملة الجواب (ب1) : (أحد الحوَّاس) لأنّه يوجد في المقام أي فيما تشير إليه الأمّ حضورياً ما دلّ على العنصر المحذوف (هذا).

(3) تعتبر كلٌّ من : «عجبا» - «شكراً» في (أ) و(ب) جملة لأنّ كلّاً منهما يفيد معنى تاماً يحسن السكوت عليه، ولأنّ كلّاً منهما يطابق شكلاً من الأشكال الأساسية للجملة الفعلية. وهما جملتان تحتاجان عند تحليلهما إلى تقدير عناصر تملأ المحلّات الشاغرة التي لم تنجز. والعناصر المحذوفة لم يدلّ عليها الكلام السابق أو المقام، وإنّما تدلّ عليها العناصر المنجزة ذاتها، فكان المنجز منها ينوب عن المحذوف.

ومما ينبغي ملاحظته أنّ الفاعل في الجملة الفعلية هو العنصر الوحيد الذي يكون مرفوعاً وكلّ المفاعيل بعده تكون منصوبة. ولذلك كلّما وجدنا اسماً منصوباً علمنا أنّ الفعل والفاعل محذوفان.

(4) في جملة «عجبا» ورد العنصر المنجز منصوباً على تقدير نواة إسنادية [ف + فا] محذوفة :

- $\phi \phi$ عَجَباً فهي جملة إسنادية مختزلة أُنجز بها المتكلم التّعجب، تطابق الشكل النحويّ :

- ف + فا + مذلّج.

- وفي جملة "شُكْرًا" - ورد العنصر المنجز منصوباً على تقدير فعل وفاعل ومفعول به قبله :
- ϕ + ϕ + ϕ + شُكْرًا.

فهي جملة إسنادية مختزلة أنجز المتكلم بواسطتها الامتنان، تطابق الشكل النحوي :
- فـ + فا + مـ به + مـ مطلق.

(5) ويمكن ملء المحلات الشاغرة في (1) كما يلي :

-	ϕ	ϕ .	عجبا
	(أعجب)	ϕ	عجبا
	(فـ)	(فا)	مـ مطلق

مع ملاحظة أن الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والاستتار ليس حذفاً.
ويمكن ملء المحلات الشاغرة في "ب" كما يلي :

-	ϕ	ϕ	ϕ	شكرا
	(اشكر)	(كـ)	ϕ	شكرا
	(فـ)	(مـ به)	(فا)	مـ مطلق

مع ملاحظة أن ملء المحلات الشاغرة ينبغي أن يراعي الصيغ المنجزة معنى وإعراباً.
فلا يحدث فيها أي تغيير.

خلاصة :

قد يُحذفُ عنصرٌ أو أكثرُ من عناصر الجملة الإسنادية عند ما يرد في الجملة السابقة أو في المقام أو في الصيغة المنجزة ما يدل على المحذوف.
وتسمى الجملة التي حذف منها عنصر أو أكثر جملة مختزلة.

III - الحذف في الجملة الفعلية :

(1) 1- ردت جملة (شراء السلطان) في النص الذي صدر به الدرس جواباً عن جملة الاستفهام (ماذا تريد ؟) المشتملة على طلب تعيين ما يريده الطفل. فجاءت جملة جوابه مختزلة، اقتصر فيها على ذكر ما يريده، فحذف النواة الاسنادية (أريد ϕ) المذكورة في جملة الاستفهام.

ب - ووردت جملة (في هذه الساحة) في نفس النص جواباً عن جملة الاستفهام (أين سيبيعونه ؟) المشتملة على طلب تعيين مكان بيع السلطان. فجاءت جملة الجواب مختزلة اقتصر فيها الـم على تعيين المكان دون تكرار الفعل والفاعل والمفعول به (سيبيعونه).

ج - ووردت جملة (متى؟) في نفس النص تعقيباً من الطفل على جواب أمه (سيبيعونه في هذه الساحة) المشتملة على تعيين مكان البيع. وهو تعقيب طلب بواسطته تعيين الزمان دون أن يكرّر ذكر الحدث الذي سبق ذكره (بيع السلطان). فجاءت جملة الاستفهام مختزلة اقتصر فيها الطفل على طلب تعيين الزمان (متى؟)، وحذف من جملة الفعل والفاعل والمفعول به (سيبيعونه).

د - ووردت جملة (بعد قليل) في النص جواباً عن جملة الاستفهام المختزلة السابقة (متى؟) المفيدة لطلب تعيين الزمان لبيع السلطان. وقد جاءت جملة الجواب مختزلة اقتصر فيها على تعيين الزمان فحذف الفعل والفاعل والمفعول به (سيبيعونه).

(2) 1 - شراء السلطان : جملة إسنادية مختزلة = (أريد) شراء السلطان.

ب - في هذه الساحة : جملة إسنادية مختزلة = (سيبيعونه) في هذه الساحة. ويمكن إسناد الفعل إلى المجهول = (سَيَبَاعُ) في هذه الساحة.

ج - متى ؟ جملة إسنادية مختزلة = متى سيبيعونه ؟ ويمكن إسناد الفعل إلى المجهول = متى سَيَبَاعُ ؟

د - بعد قليل : جملة إسنادية مختزلة = (سيبيعونه) بعد قليل. ويمكن إسناد الفعل إلى المجهول = (سَيَبَاعُ) بعد قليل.

(3) فيكون بذلك الشكل الشّحوي لكلّ من الجمل المختزلة السابقة :

1 - شراء السلطان : (ف + فا) + مفعبه.

ب - في هذه الساحة : (ف + فا + مفعبه) + مفعبه للمكان.

أو (ف مسند الى المجهول + نائب فا) + مفعبه للمكان.

ج - متى ؟ (ف + فا + مفعبه) + مفعبه للزمان.

أو (ف مسند الى المجهول + نائب فا) + مفعبه للزمان.

د - بعد قليل : (ف + فا + مفعبه) + مفعبه للزمان.

أو (ف مسند الى المجهول + نائب فا) + مفعبه للزمان.

خلاصة :

في الجملة الفعلية المختزلة يمكن حذف الفعل والفاعل أو الفعل والفاعل والمفعول به أو الفعل المسند إلى المجهول ونائب الفاعل.

IV - الحذف في الجملة الاسمية :

- من هؤلاء ؟
 - وأين السلطان ؟
 - من معه ؟
 - ومن وراء المكيدة ؟
 - كيف كانت الحوانيت ؟
- أ - هؤلاء حراس السلطان.
 ب - السلطان في القصر.
 ج - معه زوجته.
 د - وراء المكيدة الوزير.
 هـ - كانت الحوانيت مغلقة.

(1) تُخْتَزَلُ جملُ الجواب الواردة في أ - ب - ج - د - هـ كما يلي :

- من هؤلاء ؟
 - وأين السلطان ؟
 - من معه ؟
 - ومن وراء المكيدة ؟
 - كيف كانت الحوانيت ؟
- أ - حراس السلطان.
 ب - في القصر.
 ج - زوجته.
 د - الوزير.
 هـ - مغلقة.

(2) وهي جمل إسنادية اسمية مختزلة حذف منها في :

أ - المبتدأ = (هؤلاء).

ب - المبتدأ = (السلطان).

ج - الخبر = (معه).

د - الخبر = (وراء المكيدة).

هـ - الناسخ واسمه (كانت الحوانيت).

(3) يمكن أن نجيب بجمل مختلفة نُقْتَصِرُ فيها على ذكر العنصر الذي يطلب تعيينه في جملة الاستفهام.
 كما تبينه الجمل التالية :

- كيف حاله ؟
 - أين كنت ؟
 - ماذا وراءك ؟
- بخير :
 - سيئة :
 - في مكتب المدير :
 - عند الإسكاف :
 - أخبار مريحة :
- خبر (مركب حرفي بالجر).
 خبر (مفردة).
 خبر كان (مركب حرفي بالجر).
 خبر كان (مركب إضافي).
 مختفيا وراء الشجرة : خبر (مركب شبه إسنادي).
 مبتدأ (مركب نعتي).

- من وراءك ؟ - صديقي يُسري : مبتداً (مركّب بدلي).
- ابن الجيران : - مبتداً (مركّب إضافي).

خلاصة :

فَدُ تُخْتَزَلُ جملَةُ جواب الاستفهام عن العنصر، إذا كانت اسمية، بأن يُقْتَصَرُ في الجواب على تعيين
العنصر المستفهم عنه، فيحذف :

- المبتداً.
- أو الخبر.
- أو النَّاسِخُ كان (أو غيره).
- أو كان واسمها.

الاستفهام عن مضمون الجملة

أهداف الدرس :

- يصبح المتعلم قادراً على
- إدراك معنى الاستفهام.
- إدراك معنى الاستفهام عن مضمون الجملة.
- تمييز الاستفهام بجملة مثبتة من الاستفهام بجملة منفية.
- تبين مختلف طرق الجواب عند الاستفهام عن مضمون الجملة.
- التصرف في أساليب الاستفهام والجواب بحسب ما يقتضيه المقام.

I - ما الاستفهام ؟

- (1) في (أ) مَرُّ مِسْكِينٍ بِأَبِي الْأَسْوَدِ لَيْلًا :
- أنجز المتكلم عملاً لغوياً تمثل في إثبات خبر مضمونه مرور مسكين.
- في (ب) لَمْ يُطْعِمِ أَبُو الْأَسْوَدِ الْمِسْكِينَ :
- أنجز المتكلم عملاً لغوياً تمثل في نفي خبر مضمونه إطعام أبي الأسود المسكين.
- في (ج) هَلْ أَطْعَمَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْمِسْكِينَ ؟ :
- لم يثبت المتكلم شيئاً، ولم ينفي شيئاً، وإنما طلب معرفة شيء مجهله وهو حدوث الإطعام. فالعمل اللغوي الذي أنجزه هو الاستفهام. وعبر عنه بواسطة حرف الاستفهام (هل) .
- في (د) مَاذَا أَطْعَمَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْمِسْكِينَ ؟ :
- طلب المتكلم معرفة نوع الطعام الذي أكله المسكين، فأنجز استفهاماً باسم الاستفهام (ماذا).
- في (هـ) أَيْنَ حُبِسَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْمِسْكِينَ ؟ :
- طلب المتكلم معرفة المكان الذي حبس فيه المسكين، فاستعمل اسم الاستفهام (أين).
- فالجمل الخمس تنقسم بحسب ما تعبر عنه إلى قسمين :
- الخبر : هو الكلام الصادر عن يقين المتكلم بخبر فيه سامعه بشيء ما بالإثبات أو بالنفي.
- الاستفهام : هو الكلام الصادر عن عدم يقين المتكلم لذلك يطلب به معرفة شيء مجهله.

(2) وإذا قرأت الجمل الخمس وجدت تنغيما عادياً أي طريقة في النطق عادية :
 في الجملة (أ) حيث يخبر المتكلم عن مرور المسكين.
 وفي الجملة (ب) حيث ينفي المتكلم حدوث الإطعام، فذاك تنعيم الخبر.
 أما الجمل الثلاث المتبقية فتتغير متصاعداً ، تنطق بطريقة مختلفة عن نطق الخبر، وذاك تنعيم الاستفهام.

فالجمل الخمس تنقسم حسب التنعيم إلى قسمين :

- تنعيم هادي : هو تنعيم الخبر.

- تنعيم متصاعد : هو تنعيم الاستفهام.

وإذا تأملت الجمل الخمس مكتوبة وجدت نقطة الاستفهام (؟) في آخر الجمل الاستفهامية فقط. وعلامة الاستفهام (؟) دليل على تنعيم الاستفهام، يعتمدها القارئ لينطق الجملة المنتهية بها بتنعيم الاستفهام.

(3) ولئن اتفقت الجمل الثلاث الأخيرة في كونها استفهامية فإنها تتميز الواحدة منها من الأخرى حسب ما يطلب فيها :

- في (ج) هل أطعم أبو الأسود المسكين ؟

يتعلق الاستفهام بمضمون الجملة كاملاً أي بحدوث الإطعام أو عدم حدوثه.

(4) - في (د) ماذا أطعم أبو الأسود المسكين ؟

يتعلق الاستفهام بعنصر واحد فيها هو نوع الطعام .

- في (هـ) أين حبس أبو الأسود المسكين ؟

يتعلق الاستفهام بعنصر واحد فيها هو المكان الذي حبس فيه المسكين.

فالجمل الاستفهامية تنقسم إلى قسمين حسب المطلوب فيها :

- استفهام عن مضمون الجملة ينجز بالحرف (أ) أو (هل).

- استفهام عن عنصر من عناصر الجملة، ينجز باسم من أسماء الاستفهام.

خلاصة :

- إذا كان المتكلم على غير يقين كامل، تنقصه معلومات عن الجملة أو عن بعض مكوناتها فإنه ينجز عملاً لغوياً هو الاستفهام .

- الاستفهام عمل لغوي ينجزه المتكلم ليطلب معرفة شيء يجهله.

- الاستفهام نوعان :

- استفهام يتعلق بمضمون الجملة ينجز بحرفي الاستفهام (أ) أو (هل).

- استفهام يتعلق بعنصر من عناصر الجملة ينجز باسم من أسماء الاستفهام : ما ، من ، متى ، أين ...

- تنطق جملة الاستفهام بتنعيم متصاعد تتميز به من تنعيم الخبر .

II - الاستفهام عن مضمون الجملة :

1) يستخبر المتكلم في الجمل التالية عن شيء تعبّر عنه الجملة كاملة أي مضمون الجملة :

- في (أ) هل أنت جائع ؟ :
استخبر عن كون المخاطب جائعا أو لا .
- في (ب) هل أطعم أبو الأسود المسكين ؟ :
استخبر عن تحقق الإطعام أو عدم تحققه .
- في (ج) أمحمد في الدار ؟ :
استخبر عن وجود محمد في الدار أو عدم وجوده فيها .
- في (د) أشبعت ؟ :
استخبر عن تحقق الشبع أو عدم تحققه .
- في (هـ) تُعود إلى صنيعك ؟ :
استخبر عن عودة المخاطب إلى صنيعه أو عدم عودته إليه في المستقبل .

2) وقد أنجز الاستفهام في هذه الجمل بالحرفين (أ) أو (هل). وهما حرفان مختصان بالاستفهام عن مضمون الجملة لمعرفة تحققه أو عدم تحققه .

3) يلزم حرف الاستفهام الصداوة في الجملة كما ورد في الجمل (أ) و(ب) و(ج) و(د). وقد يحذف حرف الاستفهام كما حدث في الجملة (هـ) فلا تفقد الجملة معنى الاستفهام ولا تنفيجه .

الجملة	
مضمون الجملة	الأداة المعبرة عن العمل اللغوي
تعود إلى صنيعك ثانية ؟	أ
تعود إلى صنيعك ثانية ؟	هل
تعود إلى صنيعك ثانية ؟	φ

4) في (و) أَوْ تَسْأَلُ النَّاسَ فِي هَذَا اللَّيْلِ ؟ :
اشتملت الجملة على حرف الاستفهام (أ) وحرف الاستثناء (و)، فتقدّم حرف الاستفهام على حرف الاستثناء.

- في (ز) وهل تَسْأَلُ النَّاسَ فِي هَذَا اللَّيْلِ ؟ :
اشتملت الجملة على حرف الاستفهام (هل) وحرف الاستثناء (و)، فتأخّر حرف الاستفهام على حرف الاستثناء.

فإذا اقترنت الجملة الاستفهامية بحرف من حروف الاستثناء (و، ف، ثم) يلزم الحرف (أ) صدارة الجملة أمّا الحرف (هل) فإنه يرد بعد حرف الاستثناء :

[أ + حرف استثناء + نواة] - أ وتعود إلى صنيئك ؟

- أ فتعود إلى صنيئك ؟

[حرف استثناء + هل + نواة] - وهل تعود إلى صنيئك ؟

- فهل تعود إلى صنيئك ؟

- ثم هل تعود إلى صنيئك ؟

ونلاحظ أنّ حرف الاستفهام لا وظيفة نحوية له، وإنّما هو أداة ينجز بها عمل الاستفهام ولا يعرّض عنصرا من عناصر الجملة.

يظهر ذلك من خلال التحليل التالي :

هل	تعود	Φ	إلى صنيئك ؟
حرف استفهام	فعل	فاعل	مفعول به (مركّب جر)
جملة فعلية بسيطة			

خلاصة :

الاستفهام عن مضمون الجملة استخبار يتعلّق بمعرفة حصول مضمونها أو عدم حصوله حدثا كان أو صفة.

يُنجز الاستفهام المتعلّق بمضمون الجملة بواحد من حرفي الاستفهام (أ) أو (هل).

يلزم حرف الاستفهام الصدارة في الجملة.

قد يُحذف حرف الاستفهام ويبقى تنغيمة ومعناه.

III - الإثبات والنفي في الاستفهام :

(1) تنقسم الجمل الاستفهامية الأربع التالية حسب الإثبات والنفي كما يلي :

الجمل الاستفهامية المثبتة	الجمل الاستفهامية المنفية.
أ - هل أكلت من الطعام ؟	ج - ألم تُطعمك ؟
ب - أشبعت ؟	د - ألم تشبع ؟

(2) فالمتكلم في الجمل الاستفهامية المثبتة يجهل وقوع مضمون الجملة أو عدم وقوعه. فالمطلوب في الجملتين (أ) و(ب) هو معرفة وقوع المضمون أو عدم وقوعه.

(3) لكن المتكلم في الجمل الاستفهامية المنفية يستخبر عن شيء يجهله في ظاهر الأمر ولكنه يعلمه. فابوا الأسود في الجملتين (ج) و(د) يتذكّرما دار بينه وبين المسكين قبل ذلك عندما ألمعته وسأله «أشبعت؟» فأجابه «إي والله»، فهو إذن يعلم الجواب قبل أن يطرح السؤال. فالاستفهام المقترن بجملة منفية غاية التأكيد بشيء يعلمه المتكلم والسامع.

خلاصة :

تكون الجملة الاستفهامية مثبتة أو منفية .

يكون الاستفهام في المثبتة استخباراً يطلب به المتكلم معرفة شيء يجهله.

يكون الاستفهام في الجملة المنفية في الغالب تذكيراً بشيء معلوم.

IV - الجواب عن الاستفهام :

(1) كان الجواب عن الاستفهام في الجمل التالية كما يلي :

الجمل الاستفهامية	الجواب
أ - أشبعت ؟	إي والله .
ب - ألم تُطعمك ؟	بلى .
ج - ألم تشبع ؟	بلى، شبعت .
د - أوتسأل الناس وقد أطعمناك ؟	ﻓ
هـ - تعود إلى صديقك ثانية ؟	لا ، لن أعود إلى ذلك .

(2) تتعلّق جملة الجواب بجملة الاستفهام، وترد بعدها وجوبا لأنّها تتضمّن ما يريد المتكلّم معرفته، فالاستفهام عن مضمون الجملة يتعلّق بحصول ذلك المضمّن أو عدم حصوله، ولذلك يقتضي جوابا مثبتا في حال حصول المضمّن أو جوابا منفيّا في حال عدم حصوله، فجواب الاستفهام المتعلّق بمضمون الجملة يكون مثبتا أو منفيّا.

فالجمله (1) : « أشبعت؟ » تحتل جوابين ممكنين :

الأوّل : حصول الشّبع فيكون الجواب : « نعم، (شبعت) »

الثاني : عدم حصول الشّبع فيكون الجواب : « لا، (لم أشبع) »

فالجواب يتكوّن من عنصرين هما أداة تفيد الإثبات أو النّفي نسمّيها حرف الجواب، وجملة تنبع تلك الأداة لتوكيدها أو تبريرها. ويمكن الجمع بينهما في الجواب الواحد كما يمكن الاكتفاء بالواحد منهما دون الآخر:

جمله	حرف الجواب
ϕ	نعم
ϕ	لا
شبع	ϕ
لم أشبع	ϕ
شبع	نعم
لم أشبع	لا

نستعمل في الجواب المثبت عن الاستفهام المثبت واحدا من حروف الإثبات : (نعم)، (إي والله)، ونستعمل في الجواب المنفي (لا) فقط.

(3) ويختلف الأمر في الجواب عن الاستفهام المنفي، إذ يكون بواحد من أمرين :

- النّفي : أي إبطال النّفي الذي تتضمّن جملة الاستفهام، ويكون بحرف الجواب (بلى)، فقد أجاب المسكين في الجملتين (ب) و(ج) باستعمال حرف الجواب (بلى) لأنّه أقرّ بحصول الإطعام وحصول الشّبع، فهو بذلك قد أبطل النّفي الموجود في السّؤال (ألم نطعمك).

- الإثبات : يكون بحرف الجواب (نعم) مثبوعا أو غير مثبوع بالجملة منفيّة، والإثبات هو إثبات النّفي الموجود في السّؤال.

فإذا عاد أبوك من عمله ولم يجدك وسأل أمك : « ألم يعد فلان من المدرسة ؟ »

يمكن أن تجيبه بقولها « نعم، (لم يعد فلان) ». فد تثبت النّفي الموجود في السّؤال.

ويمكن أن تجيبه بقولها « بلى (عاد)، إنّه في الحديقة » فد تبطل النّفي الموجود في السّؤال.

خلاصة :

- يقتضي الاستفهام المتعلق بمضمون الجملة جواباً يتضمن ما يريد السائل معرفته.
- يتكوّن الجواب من حرف الجواب وجملة، يمكن أن يجتمعا في الجواب أو يرد واحد منهما فقط.
- يكون الجواب عن الاستفهام المثبت إما بالإثبات أو بالنفي :
- هل فعل - نعم (فعل)، أو - لا (لم يفعل).
- يكون الجواب عن الاستفهام المنفي بالإثبات أو النفي :
- ألم يفعل - نعم (لم يفعل)، أو - بلى (فعل).

ملاحظة : أجل : حرف جواب يصدّق به الخبر من مثل : لقد أخطأت، أجل ..

الاستفهام عن عنصر من العناصر المكوّنة للجملة

أهداف الدرس :

- يصبح المتعلّم قادراً على :
- إدراك معنى الاستفهام عن عنصر من العناصر المكوّنة للجملة
- تبيين معاني أسماء الاستفهام
- تحديد الشكل النحوي لجملة الاستفهام عن العنصر
- معرفة دلالة الاستفهام عن عدم اليقين والتسوية.
- استعمال أسماء الاستفهام استعمالاً سليماً.

I - الاستفهام عن العنصر :

- في (أ) هل قَبِلَ الْفُضَيْلُ الْهَدِيَّةَ ؟
طلب المتكلم معرفة وقوع الحدث (قَبِلَ) المسند إلى الفاعل (الفضيل) والمتعلّق بالمفعول به (الهدية). فالمتكلم استفهم عن مضمون الجملة.
- في (ب) أَدْخَلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّشِيدِ ؟
طلب المتكلم معرفة وقوع الحدث (دَخَلَ) من أيّ كان، على الرشيد. فاستفهم بذلك عن مضمون الجملة جميعه.
- في (ج) مَنْ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ ؟
حَدَثَ الدَّخُولُ عَلَى الرَّشِيدِ معلوم لدى المتكلم، فهو لا يستفهم عنه، وإنما يستفهم عن عنصر واحد يجهله هو الشخص الذي قام بفعل الدخول على الرشيد. فالمتكلم يستفهم في هذه الجملة عن عنصر من عناصر الجملة.
- في (د) كَيْفَ دَخَلَ الْفُضَيْلُ عَلَى الرَّشِيدِ ؟
استفهم المتكلم عن عنصر من عناصر الجملة : (الهيئة التي كان عليها الفضيل عندما دخل على الرشيد)
- في (هـ) مَتَى دَعَا الرَّشِيدُ الْفُضَيْلَ ؟
استفهم المتكلم عن عنصر الزمان الذي وقع فيه الحدث (دَعَا ...)
- في (و) أَيْنَ اسْتَقْبَلَ الرَّشِيدُ الْفُضَيْلَ ؟
استفهم المتكلم عن عنصر المكان الذي وقع فيه الحدث (اسْتَقْبَلَ ...)

الاستفهام عن العنصر استفهام يطلب به المتكلم معرفة عنصر واحد من عناصر الجملة، ويستعمل لذلك اسما من أسماء الاستفهام المناسبة لما يطلب معرفته : كالزَّمان والمكان والكيفيَّة والماهيَّة ...

ملاحظة :

- الهمزة : حرف استفهام يطلب به معرفة مضمون الجملة كما يطلب به تعيين عنصر من عناصرها :
- أدعوت خالدا ؟ (استفهام عن مضمون الجملة).
- أدعوت خالدا أم بهاء الدَّين ؟ (استفهام عن تعيين أحد الشَّخصين).
- هل : حرف استفهام يطلب به معرفة مضمون الجملة فحسب :
- هل دعوت خالدا ؟
- أسماء الاستفهام جميعا يطلب بها معرفة عنصر من عناصر الجملة.
- متى دعوت خالدا ؟

II - الاستفهام عن الماهية :

- (1) أنجز المتكلم في الجمل الثلاث التَّالية استفهاما يطلب به معرفة عنصر من عناصر الجملة :
 - في (أ) مَنْ أَنْتَ ؟ :
 استفهم عن اسم المخاطب، فعبرَ عن ذلك باستعمال اسم الاستفهام (مَنْ) الدَّالُّ على الشَّخص العاقل ولذلك تضمَّن الجواب اسما علما هو (الفضيل).
 - في (ب) مَا حَاجَتُكَ ؟ :
 استفهم عن حاجة المخاطب، فاستعمل لذلك اسم الاستفهام (مَا) الدَّالُّ على غير العاقل ولذلك كان الجواب عنه بـ (أَنْ تَعْفِيَنِي مِنَ الْهَدِيَّةِ).
 - في (ج) أَيُّهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ :
 شاهد الفضيل ناسا كثيرين ولم يعرف الأمير من بينهم، فطلب من مرافقه أن يعيِّن له شخص الأمير، فاستعمل لذلك اسم الاستفهام (أَيُّ) الَّذِي يُطْلَب به تعيين الشَّيء. فكان الجواب أن أشار مرافقه إلى شخص الأمير قائلا (هذا).
- (2) يكون لاسم الاستفهام محلٌّ في الجملة نتيجه باعتماد العلاقات الَّتِي تكون له فيها. ويمكن الاستعانة بجملة الجواب لمعرفة وظيفته النَّحْوِيَّة. ذلك أنَّ اسم الاستفهام يعوِّض المكوَّن الَّذِي يرد جوابا له في جملة الجواب :
- في (أ) مَنْ أَنْتَ ؟ :
 ورد اسم الاستفهام (مَنْ) خبرا وهي نفسها وظيفه المكوَّن (الفضيل بن عياض) في جملة الجواب : (أنا الفضيل بن عياض).

- في (ب) مَنْ وَفَضَ الْهَدِيَّةُ ؟ :

ورد اسم الاستفهام (من) مبتدأ. وهي نفسها وظيفة المكوّن (الفضيل) في جملة الجواب : (الفضيل هو الذي رفاضها)

- في (ج) مَا حَاجْتُكَ ؟ :

ورد اسم الاستفهام عن غير العاقل (ما) خبرا . وهي نفسها وظيفة المكوّن (أن تعطيني من الهدية) في جملة الجواب : (حاجتي أن تعطيني من الهدية).

- في (د) مَا قَالَ الْفَضِيلُ لِلْأَمِيرِ ؟ :

ورد (ما) مفعولا به لفعل (قال) وهي نفسها وظيفة المكوّن (كلاما حسنا) في جملة الجواب : (قال الفضيل للأمير كلاما حسنا) .

ويمكن أن نستعمل في الجملة (د) (ماذا) عوض (ما) دون أن يتغيّر المعنى أو الوظيفة .

- في (هـ) أَيُّهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ :

ورد اسم الاستفهام (أي) مضافا، وهو اسم يلزم الإضافة في الاستفهام . ووظيفة المركّب الإضافي (أيهم) مبتدأ فكان (أي) مرفوعا .

وفي ما يلي الأشكال النحوية لتلك الجمل الاستفهامية :

ما	حاجتُكَ ؟
خبر	مبتدأ (مركّب إضافي)
جملة اسمية بسيطة	

من	رفض الهدية ؟
مبتدأ	خبر (مركّب إسنادي)
جملة اسمية مركبة	

أيُّهم	أمير المؤمنين ؟
مبتدأ (مركّب إضافي)	خبر (مركّب إضافي)
جملة اسمية بسيطة	

ما	قال	الفضيل	للأمير ؟
مفعول به	فعل	فاعل	مفعول به
جملة فعلية بسيطة			

خلاصة :

أسماء الاستفهام عن الماهية ثلاثة : مَنْ ، مَا ، أَيُّ.

تلزم هذه الأسماء صدر الجملة في الاستفهام.

يستفهم بـ(من) عن العاقل وبـ(ما) عن غير العاقل. وهما مبنيان .

ويطلب بـ(أي) تعيين الواحد من العاقل أو غير العاقل. وهي معربة تلزم الإضافة في الاستفهام.

III - الاستفهام عن الكيفية :

1) جميع الجمل التالية استفهام يطلب به المتكلم معرفة الكيفية :

- في (أ) كيف حالك ؟ :

استفهم المتكلم عن حال المخاطب فكان جوابه (بخير).

- في (ب) كيف دخل الفضيل ؟ :

استفهم عن الهيئة التي كانت للفضيل عند دخوله فكان جوابه (مقتعاً رأسه بردائه).

- في (ج) كيف كلم الفضيل الأمير ؟ :

سأل المتكلم عن طريقة الكلام التي كلم بها الفضيل الأمير فكان جوابه (كلاما حسنا).

2) وقد ورد اسم الاستفهام (كيف) خبراً مقدماً في الجملة (أ) وحالاً في الجملة (ب) ومفعولاً مطلقاً في الجملة (ج) .

ونشبهين وظيفة اسم الاستفهام (كيف) من خلال علاقته بسائر المكونات في الجملة ، ويمكن الاستعانة في تعيينها بوضوح بوظيفة المكون الذي يجاب به عنه في جملة الجواب . وفي ما يلي الأشكال النحوية للجملة الاستفهامية السابقة :

كيف ؟	دخل	الفضيل ؟
حال	فعل	فاعل
جملة فعلية بسيطة		

كيف ؟	حالك ؟
خبر	مبتدأ (مركب إضافي)
جملة اسمية بسيطة	

كيف ؟	كلم	الفضيل ؟	الأمير ؟
مفعول مطلق	فعل	فاعل	مفعول به
جملة فعلية بسيطة			

خلاصة :

يُستعمل (كيف) للاستفهام عن الكيفية. وهو اسم مبني يلزم صدارة الجملة الاستفهامية .
يرد (كيف) خبراً أو حالاً أو مفعولاً مطلقاً.

(1) تمثل الجمل التالية استفهاما يُطلب به معرفة المكان أو الزمان :

1 - في (أ) أين يسكن الرشيد ؟ :

طلب المتكلم المكان الذي يسكنه الرشيد، فكان الجواب بتسمية المكان وهو (بغداد) (يسكن ببغداد).

- في (ب) أين بغداد ؟ :

طلب المتكلم المكان الذي توجد فيه بغداد ، فكان الجواب (في العراق).

- في (ج) متى عاش الرشيد ؟ :

طلب المتكلم تحديد الزمان الذي عاش فيه الرشيد ، فكان الجواب بتسمية الفترة الزمانية وهي « في القرن

الثاني ».(عاش في القرن الثاني).

- في (د) متى لقائنا ؟ :

طلب المتكلم تحديد زمان اللقاء فكان الجواب (غدا) (لنقائنا غدا).

(2) فالاستفهام عن الظرفية المكانية يكون باسم المكان (أين) ، ويكون الاستفهام عن الظرفية الزمانية باسم الزمان (متى).

(3) يرد اسم المكان (أين) خبرا في الجملة الاسمية، أو مفعولا فيه للمكان في الفعلية :

أين	بغداد ؟
خبر	مبتدا
جملة اسمية بسيطة	

أين	جرت	أحداث النص ؟
مفعول فيه للمكان	فعل	فاعل (مركب إضافي)
جملة فعلية بسيطة		

ويورد اسم الزمان (متى) خبرا في الجملة الاسمية، أو مفعولا فيه للزمان في الفعلية :

متى	لنقائنا ؟
خبر	مبتدا (مركب إضافي)
جملة اسمية بسيطة	

متى	عاش	الرشيد ؟
مفعول فيه للزمان	فعل	فاعل
جملة فعلية بسيطة		

خلاصة :

يُستعمل اسمُ الاستفهام (أين) لطلب المكان، واسم الاستفهام (متى) لطلب الزمان.

يرد (أين) خبرا أو مفعولا فيه للمكان.

ويُرد (متى) خبرا أو مفعولا فيه للزمان.

٧ - الاستفهام من الكمية :

(1) تتفق الجملتان التاليتان في كون المطلوب فيهما تحديد الكمية أي العدد :

- في (أ) كَمْ عِيَالُكَ ؟ :

كان المطلوب عدد العيال، فكان الجواب يكونهم كثيرين .

- في (ب) كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ ؟ :

كان المطلوب عدد الكتب التي قرأها المخاطب، فكان الجواب تحديدا لعددها بعشرين .

(2) واستعمل لذلك اسم الاستفهام (كم) في صدارة الجملة، مفردا في الجملة (أ) و مركبا بالتمييز في الجملة (ب) .

(3) تتحدد وظيفة (كم) حسب محلّه من الجملة ويمكن الاستعانة بالجواب لتبينها.

فقد ورد (كم) خبرا في الجملة (أ) وكذلك ورد المكوّن (كثيرون) في جملة الجواب .

وورد المركب التمييزي (كم كتابا) مفعولا به في الجملة (ب) وكذلك ورد (عشرين كتابا) في جملة الجواب .

خلاصة :

يستعمل اسم الاستفهام (كم) لطلب الكمية .

وهو اسم مبني مبهم يلزم صدارة الجملة عندما يستعمل للاستفهام .

يكون (كم) مفردا أو في مركب تمييزي.

ويورد مبتدأ أو خبرا أو مفعولا حسب موقعه من الجملة .

٦- تعبير الاستفهام من عدم اليقين :

(1) عبّر المتكلم في الجمل الاستفهامية التالية عن حيرته وتردده :

- في (أ) لَا أَدْرِي كَيْفَ أَجِيبُكَ :

عبّر عن تردده في شأن الطريقة المثلى التي يكون بها جوابه .

- في (ب) لَا أَدْرِي أَعْذْرُكَ أَمْ ذَنْبُكَ :

عبّر عن حيرته وتردده في المفاضلة بين العذر والذنب في صفة القبح .

- في (ج) لَمْ أَفْهَمْ لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذَا :

عبّر عن عدم فهمه للسّر الكامن وراء ما فعله المخاطب.

(2) وقد تصدرت الجمل الثلاث مكونات عبّرت عن الموقف الذي تتضمنه الواحدة منها وهي أفعال منفية :

(لا أدري) في الجملتين (أ) و(ب) و(لم أفهم) في الجملة (ج).

ويشوفّر في الاستعمال نماذج أخرى كثيرة تعبّر عن الحيرة أو التردد أو العجب من قبيل :

- . تسامول : - أنسامول أين وضع الكتاب . فقد بحثت عنه ولم أجده .
 . عجب : - عجبت له كيف تسلق هذا الجدار الشاهق .
 . عرف : - لا أعرف من يطرق الباب في هذه الساعة المتأخرة من الليل .
 . ذكر : - لا أذكر كيف انتقلنا إلى المدينة .
 . رأى : - لا أرى كيف توصلت إلى هذا الحل .
 - ثرى ، هل يصل محمد أم لا .
 . علم : - لا أعلم من أين اشترى ثيابه الجديدة .

وتضمنت كل واحدة من الجمل (أ) و(ب) و(ج) ما يفيد الاستفهام من الأسماء من قبيل (كيف) في الجملة (أ) واسم الاستفهام المجرور (لماذا) في الجملة (ج) ، وحرف الاستفهام (الهمزة) متصلاً بحرف الاستثناف (أم) في الجملة (ب) .

واسم الاستفهام (كيف) و(لماذا) يعبران عن مضمون الحيرة أو الشك .
 أما (أم...) فتتقاسمان الطرفين اللذين يكون بينهما التردد وهما العذر والذنب .

(3) وإذا ورد المكونان المقترنان بأداة الاستفهام في وسط الجملة تكون وظيفته حسب الحل الذي ورد فيه كما يلي :

لا أدري	كيف	أجيبك	φ
	حال	فعل	مفعول به فاعل
مركّب فعليّ	فاعل	مركّب إسناديّ مفعول به	
جملة فعليّة مركّبة			

لا أدري	φ	أ	عذرك أقبح أم ذنبك	φ
مركّب فعلي	فاعل	حرف استفهام	مبتدأ	خبر
			مركّب إسنادي	معطوف عليه
			مركّب معطوف	مفعول به
		جملة فعليّة مركّبة		

لم أفهم	φ	لماذا	فعلتَ	هذا
		مركَّب جرّ مفعول لأجله	فعل	فاعل
		مركَّب إسناديّ	مفعول به	
	فاعل			
		جملة فعليّة مركّبة		

خلاصة :

يعبّر الاستفهام عن عدم اليقين، فيفيد التساؤل أو الحيرة أو التّعجب . ويُستفاد ذلك من سياق الاستفهام أو من المكوّن السّابق عليه في الجملة التي تتضمّنه . ويكون هذا المكوّن واحداً من أفعال هي [درى]، [علم]، [عرف]، [عجب]، [حار، احتار]... أو مشتقاً متصلاً بواحد من تلك الأفعال .

VII - تعبير الاستفهام عن التسوية :

أ - سيّان عندي أخرجت أم دخلت .

ب - أعاقبك سواء أخرجت أو دخلت .

(أ) عبّر المتكلم في الجملتين السّابقتين (أ) و(ب) عن التساوي.

- في الجملة (أ) عبّر المتكلم عن التساوي عنده بين خروج المخاطب ودخوله ، ولو عبّرنا عن ذلك المعنى بجملة أخرى لكانت كما يلي :

سواء عليّ أخرجت أم دخلت.

يستوي عندي خروجك ودخولك.

خروجك مثل دخولك.

لا أبالي خرجت أو دخلت.

- في الجملة (ب) عبّر المتكلم عن حدوث العقاب في حال الخروج وفي حال الدخول . فالعقاب حادث لا محالة في تصوّره.

ويمكن التعبير عن ذلك بجملة أخرى غير استفهاميّة من قبيل :

أعاقبك ، خرجت أو دخلت.

أعاقبك خارجاً أو داخلاً.

أعاقبك لخروجك أو دخولك .

(2) يقع التعبير عن التسوية بثلاثة عناصر :

- ما يدلّ على التسوية : سيّان ، سواء ، يستوي ، لا أبالي ، لا يهمني...

- همزة الاستفهام : يرد بعدها المكوّن الذي يمثل الطّرف الأوّل في

التّسوية . ولا تستعمل (هل) في هذا التّركيب .

- واحد من حرفي العطف (أو) ، (أم) : يرد بعده المكوّن الذي يمثل الطرف الثاني في التسوية.
نستعمل (أم) إذا ما وردت (أ) قبلها أمّا إذا لم تتوفر (أ) فنستعمل (أو) . ودلالة التركيب واحدة في الحالين.

خلاصة :

قد يستعمل تركيب الاستفهام للتعبير عن التسوية بين امرين أو أكثر .
ويكون ذلك بما يفيد التسوية (سيان / سواء / يستوي ، لا أبالي ...) متبوعاً بهمزة الاستفهام وبواحد من حرفي العطف والاستئناف (أو) ، (أم).
نستعمل (أم) دائماً مقترنة بالهمزة أمّا (أو) فتستعمل عند حذف الهمزة .

الاستفهام عن عنصر من العناصر المكوّنة للجملة :

اسم الاستفهام المقترون بحرف الجرّ

أهداف الدرس :

يصبح المتعلّم قادراً على :

إدراك معنى الاستفهام المقترون بحرف الجرّ

. تبيّن معنى مركّب الجرّ المتكوّن من حرف الجرّ واسم الاستفهام

. تحديد الوظائف النحويّة لمركّب الجرّ المتكوّن من حرف الجرّ واسم الاستفهام.

. استعمال مركّب الجرّ إستعمالاً سليماً.

I - الاستفهام بحرف الجرّ :

أ - أنا مجنونُ.

ب - أَمَجنونُ أنا ؟

ج - مَنْ المجنونُ ؟

د - ما سببُ جنونِ الرجلِ ؟

هـ - لِمَ جنّ الرجلُ ؟

(1) تنقسم الجمل الخمس السابقة إلى قسمين :

- قسم الخبر : الجملة (أ) حيث يخبر المتكلّم عن نفسه بكونه مجنوناً.

- قسم الاستفهام : الجمل المتبقية، حيث أنجز المتكلّم استفهاماً بحرف الاستفهام (الهمزة) في الجملة (ب)،

وباسم الاستفهام (من) و(ما) في الجملتين (ج) و(د)، وباستعمال اسم الاستفهام (ما) مسبقاً بحرف الجرّ

(لِم) في الجملة (هـ) .

(2) - في (د) مَسَبَبُ جُنُونِ الرَّجُلِ ؟

كان المطلوب معرفة سبب جنون الرجل، وجرى التعبير عن ذلك باسم الاستفهام (ما) متعلقا بلفظ يدل على السبب (سبب).

- أما في (هـ) لِمَ جُنَّ الرَّجُلُ ؟ :

فالمطلوب معرفة سبب الجنون أيضا، إلا أن التعبير عن ذلك جرى باستعمال مركب الجرّ (لِمَ) متعلقا بالنواة الإسنادية (جُنَّ الرَّجُلِ).

(3) فالجملتان (د) و(هـ) تتفقان في المطلوب بهما، وهو السبب، وتختلفان في طريقة التعبير عنه، ولذلك اختلفتا في طبيعة المكونات وفي الشكل النحوي.

فالجملتان (د) جملة اسمية تتكوّن من (مبتدأ + خبر).

أما الجملة (هـ) فهي فعلية، تقدّم فيها مركب الجرّ (لِمَ) كما يقتضيه عمل الاستفهام، وذلك دون أن تتغيّر وظيفته فيها، فهو (مفعول لأجله).

وشكلها النحوي يكون كما يلي :

الرجل	جُنَّ	لِمَ
ناصب فاعل	فعل مبني للمجهول	مفعول لأجله
جملة فعلية بسيطة		

خلاصة :

ينجز الاستفهام بحرفي الاستفهام، أو بواحد من أسماء الاستفهام، أو بحرف من حروف الجرّ مقترنا بواحد من أسماء الاستفهام.

يتصدّر مركب الجرّ وجوبا الجملة الاستفهامية.

وهو فيها للاستخبار عن :

- واحد من المفاعيل (به، الاستعانة، بداية الغاية، انتهاء الغاية، لأجله، فيه ...).

- أو واحد من أشباه المفاعيل (الحال، التمييز).

- أو الخبر.

ملاحظة : (ما) اسم استفهام يُقَطَّعُ الدُّ فيه عند اقترانه بحرف من حروف الجرّ : بِمَ، عَلَامَ، فِيمَ، مَهْ، إلام، عمّ.

II - الاستفهام بحرف الجر عن المفعولية :

(1) يوفرّ الجواب عن الاستفهام العناصر التي يطلب المستفهم معرفتها، ويعتمد الجيب في ذلك على جملة الاستفهام. فالاجوبة الممكنة للجملة التالية هي :

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| أ - بمن مررت في السّاحة ؟ | مررتُ بمحمّد. |
| ب - بأيّ قلم كتبت العنوان ؟ | كتبت العنوان بالقلم الأزرق. |
| ج - عن أيّ الأسئلة أجبت ؟ | أجبت عن كلّ الأسئلة. |

(2) ففي جملة الجواب تأخّر مركّب الجوّ والحال أنّه ورد في صدارة جملة الاستفهام، فقد عاد إلى رتبته الأصلية في الجملة الخبرية .

(3) ولو حاولنا تغيير واحد من حروف الجرّ، سواء كان ذلك في جملة الاستفهام أو في الجواب، لتعدّر ذلك. إذ يقتضي كلّ فعل من الأفعال الواردة في الجملة السابقة حرفاً مخصوصاً من حروف الجرّ يتعدّى به إلى مفعوله. ولذلك اتّفقت جملة الاستفهام وجملة الجواب في نوع الحرف. فالعلاقة بين الفعل والمفعول هي التي تحدّد نوع الحرف المستعمل للرّبط بينهما.

ف فعل (أجاب) مثلاً يقتضي حرف الجرّ (عن) عندما يكون المفعول به كلمة (سؤال) ولذلك نستعمل (عن) للتعليل بينهما في الاستفهام أو الخبر أو غير ذلك من التراكيب.

(4) ولمركّب الجرّ وظيفة في الجملة نتبيّننها من خلال علاقته بسائر المكونات فيها. وقد ورد مركّب الجرّ في الجملة التالية كما يلي :

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| أ - على من سلّمت ؟ | على من : مركّب جرّ مفعول به. |
| ب - فيم تفكّر ؟ | فيم : مركّب جرّ مفعول به. |
| ج - لمن سلّم المديرُ الجائزة ؟ | لمن : مركّب جرّ مفعول به. |
| د - إلى من أرسلت النقود ؟ | إلى من : مركّب جرّ مفعول به. |

فالمفعول به وظيفة يشترك فيها عدد من مركّبات الجرّ المفتترنة بحروف الجرّ المختلفة من قبيل (ب)، (في)، (عن)، (على)، (إلى)...

خلاصة :

إذا كان الفعل متعدّياً إلى المفعول به بحرف جرّ، يكون الاستفهام عن المفعول بذلك الحرف نفسه مركّباً مع اسم الاستفهام المناسب (ما، من، أيّ).

يشترك في ذلك عدد من حروف الجرّ : (ب)، (لي)، (في)، (عن)، (على)، (إلى).

III - الاستفهام بحرف الجر عن السببية :

- 1 () تتفق الجمل التالية في كون المطلوب فيها متعلقاً بالسبب :
 - في (أ) ولم لا أستطيع أن أبلغ في هذا التساؤل فصل الخطاب ؟
 تعلق الاستفهام بسبب العجز، عجز المتكلم عن بلوغ الحل المناسب.
 - في (ب) بأي سبب سجن الرجل ؟
 تعلق الاستفهام بالسبب الذي من أجله دخل الرجل السجن.
 - في (ج) فيم سجن الرجل ؟
 تعلق الاستفهام بالسبب الذي سجن لأجله الرجل.
 فالجملتان (ب) و(ج) متفقتان في المعنى وإن اختلفتا في بعض العناصر.
 - في (د) مم يضجر الناس في الصيف ؟
 تعلق الاستفهام بسبب الضجر، ضجر الناس في الصيف.
- 2 () وقد دلّ حرف الجرّ على معنى السببية في كلّ الجمل السابقة. فحرف الجرّ (لـ) يدلّ من جملة معانيه على السبب ولذلك سمّي بـ (لام التعليل) وكذلك (بـ) وكذلك (في) و(من).
 - ولذلك ورد مركّب الجرّ مفعولاً لأجله.

خلاصة :

يكون الاستفهام عن السببية باسم الاستفهام مُقترباً بواحد من حروف الجرّ التي تُفيد ذلك.
 وهذه الحروف هي : (لـ)، (بـ)، (في)، (من)،
 يعرب مركّب الجرّ الوارد في الاستفهام عن السببية مفعولاً لأجله.

IV - الاستفهام بحرف الجرّ عن الظرفية :

- أ - في أيّ قارّة توجد الصين ؟
 - ب - في أيّ فصل تكثُر الزهور ؟
 - ج - علام يكتب الأستاذ ؟
 - د - على أيّ مقعد جلست ؟
 - هـ - بأيّ بلد استقرّ المهاجرون ؟
- 1) تتفق الجمل السابقة في كون المطلوب بها ظرفاً للمكان أو للزمان :
 - فهو مكان وجود الصين في (أ) ومكان الكتابة في (ج) ومكان الجلوس في (د) والمكان الذي استقرّ فيه المهاجرون في (هـ).
 - وهو الزمان الذي تكثُر فيه الزهور في الجملة (ب).

(2) وقد ورد مركّب الجرّ مفعولا فيه للمكان أو الزّمان كما يلي :

- | | |
|------------------------------------|--------------------|
| أ - (في أيّ قارّة) توجد الصين ؟ | مفعول فيه للمكان. |
| ب - (في أيّ فصل) تكثر الزّهور ؟ | مفعول فيه للزّمان. |
| ج - (علام) يكتب الأستاذ ؟ | مفعول فيه للمكان. |
| د - (على أيّ مقعد) جلست ؟ | مفعول فيه للمكان. |
| هـ - (بأيّ بلد) استقرّ المهاجرون ؟ | مفعول فيه للمكان. |

(3) وإذا ما عوّضنا (في أيّ قارّة) في الجملة (أ) باسم الاستفهام اخترنا لذلك الاسم المستعمل في طلب المكان (أين) ، واخترنا اسم الزّمان (متى) في الجملة (ب). ويكون اسم الاستفهام في الحالين مفعولا فيه للمكان أو للزّمان :

- | | |
|-------------------------------|--------------------|
| أ - في أيّ قارّة توجد الصين ؟ | أين توجد الصين ؟ |
| ب - في أيّ فصل تكثر الزّهور ؟ | متى تكثر الزّهور ؟ |

فحرف الجرّ يستعمل بحكم ما يدلّ عليه من الظرفيّة في طلب المكان أو الزّمان. ويتحدّد المطلوب به من زمان أو مكان بما يدلّ عليه المجرور :

- | |
|---------------------------------------|
| - في + مكان —————> مفعول فيه للمكان. |
| - في + زمان —————> مفعول فيه للزّمان. |

خلاصة :

نستعمل للاستفهام عن الظرفيّة اسم الاستفهام مقتونا بحرف من حروف الجرّ : (في)، (ب)، (على).
يعرب مركّب الجرّ مفعولا فيه للمكان أو للزّمان.

٧- الاستفهام بحرف الجرّ عن ابتداء الغاية :

(1) تعلق الاستفهام في الجملة (من أيّ ساحة ينطلق السّباق ؟) بالمكان الذي يبدأ فيه السّباق أي بمكان البداية فيه، ولذلك استعمل في إنجازه حرف الجرّ [من]، إذ يفيد من جملة معانيه ابتداء الغاية في المكان.

(2) يعرب مركّب الجرّ - في هذه الحال - مفعولا لابتداء الغاية في المكان.

خلاصة :

يُستعمل اسم الاستفهام مقترناً بحرف الجرّ (من) للاستفهام عن ابتداء الغاية.
يعرب مركّب الجرّ مفعولاً لابتداء الغاية.

VI- الاستفهام بحرف الجرّ عن انتهاء الغاية :

- 1 - إلى أين تُهاجر الطيورُ في الشتاء ؟
- ب - وإلّا أم أقبُ حَيالُ نفسي قَلْبًا حَيْرَانُ ؟
- ج - حَتّامُ أنْهاكُ ولا تَسْمَعُ ؟

(1) تمثّل المطلوب في الجملة (أ) في تحديد المكان الذي تنتهي عنده هجرة الطيور. فالاستفهام لم يتعلّق لا بمذاتٍ الهجرة ولا بمسلكها وإنما تعلّق بنهايتها.
ونملّق التساؤل في الجملة (ب) بالزّمان الذي ستنتهي عنده حيرة المتكلّم وقلقه.
وكذلك الأمر في الجملة (ج) حيث تعلّق الاستفهام بالزّمان الذي سينتهي عنده العصيان ويكون الامتثال للنهي.

(2) ورد في الجمل حرفان من حروف الجرّ هما (إلى) في الجملتين (أ) و (ب) و (حتّى) في الجملة (ج). وهما حرفان يتّفقان في إفادة معنى انتهاء الغاية في المكان أو الزّمان. وتتحدّد الغاية في المكان أو في الزّمان حسب المكوّن الوارد بعد حرف الجرّ :
فإذا دلّ على المكان كانت الغاية في المكان كما هو الأمر في الجملة (أ).
وإذا دلّ على الزّمان كانت الغاية في الزّمان كما هو الأمر في الجملتين (ب) و (ج).
(3) يعرب مركّب الجرّ مفعولاً لانتهاء الغاية.

خلاصة :

- يُنجز الاستفهام عن انتهاء الغاية في الزّمان أو المكان بحرف الجرّ (إلى) أو (حتّى) مُقترناً بما يناسب من أسماء الاستفهام.
- يعرب مركّب الجرّ مفعولاً لانتهاء الغاية.

VII- الاستفهام بحرف الجرّ عن الحالية :

- أ - على أيّ حال تركت الرجل ؟
 - ب - فيمَن وصل محمد ؟
 - ج - بم غلبت القبرة الفيل ؟
 - د - بأيّ طريقة تُعامل الحيوان ؟
- تركته مريضاً.
- وصل في جماعةٍ من رفاقه.
- غلبته بحيلتها.
- نعامله برفق.

1) تعلق الاستفهام في الجمل السابقة بالحالية :

الحال التي ترك عليها الرجل، في الجملة (أ).

والحال التي كان فيها محمد عند وصوله مرفوقا بجمع من رفاقه ، في الجملة (ب).

وبالكيفية التي غلبت بها القبرة الفيل إذ استعملت الحيلة، في الجملة (ج).

وبطريقة معاملتنا للحيوان، وهي معاملته برفق في الجملة (د).

2) وقد دلت حروف الجر (في) و (على) و (ب) في الجمل السابقة على الحالية. فيكون لذلك مركب الجر

فيها حالا.

3) ويتضح ذلك أكثر إذا عوّضنا مركب الجر باسم الاستفهام (كيف) :

كيف تركت الرجل ؟

أ - على أي حال تركت الرجل ؟

كيف وصل محمد ؟

ب - فيمن وصل محمد ؟

كيف غلبت القبرة الفيل ؟

ج - بم غلبت القبرة الفيل ؟

كيف تعامل الحيوان ؟

د - بأي طريقة تعامل الحيوان ؟

فالاستفهام عن الحالية أو الكيفية يكون باستعمال اسم الاستفهام (كيف) أو مركب بحرف الجر (على) أو

(في) أو (ب) مع اسم الاستفهام المناسب.

خلاصة :

يُستفهم عن الحالية باستعمال حرف الجر (في) أو (على) أو (ب) مقترنا بما يناسب من أسماء الاستفهام.
يعرب مركب الجر حالا.

VIII - الاستفهام بحرف الجر عن الخبر :

1) تعلق الاستفهام في الجمل التالية بالخبر :

- في (أ) فيم جزمك ؟

أنجز المتكلم استفهاما موضوعه سبب الجزع، فهو يطلب من سامعه أن يخبره بسبب جزمه. وكان الجواب

بوجود السبب في شكل خبر عن الجزع (جزعي لاضطراب الحياة).

- في (ب) من أي بلد أنت ؟

تعلق الاستفهام بتعيين البلد الذي ينتمي إليه السامع. فالتكلم يطلب من سامعه أن يخبره عن هويته

بذكر بلده، فكان الجواب (أنا من تونس).

- في (ج) بكم التذكرة ؟

تعلّق الاستفهام بثمن التذكّرة. فالمتكلّم يطلب من سامعه أن يخبره عن ثمنها فكان الجواب بتحديدّه (التذكّرة بدينارين).

- في (د) لمن هذه السيّارة ؟ :

طلب المتكلّم من سامعه أن يخبره عن صاحب السيّارة، وكان الجواب (هني لأخي).

(2) ورد مركّب الجرّ في الجمل الاستفهاميّة السّابقة خبراً. وهو مقدّم فيها لما يقتضيه تركيب الاستفهام من تقديم لمركّب الجرّ موضوع الاستفهام.

ولكنّ مركّب الجرّ الوارد خبراً مقدّماً في جملة الاستفهام يعود إلى مرتبته الأصليّة في جملة الجواب كما يظهر من الأجوبة الواردة عن جمل الاستفهام السّابقة.

خلاصة :

يورد مركّب الجرّ المكوّن من حرف جرّ واسم استفهام في صدارة الجملة الاستفهاميّة الاسميّة الخالية من الفعل فيعرب خبراً مقدّماً. يمكن أن يقترون اسم الاستفهام بأيّ حرف من حروف الجرّ في الجملة الاسميّة التي يكون فيها المركّب الحرفيّ خبراً مقدّماً.

ملاحظة :

يمكن أن يكوّن اسم الاستفهام مع واحد من الأسماء مركّباً إضافياً يطلب به ما يدلّ عليه اسم الاستفهام ويعرب حسب موقعه من الجملة، وفي ما يلي نماذج :

كتابُ مَنْ أَمَامَكَ ؟	(كتابُ مَنْ) : مركّب إضافي، مبتدأ.
ابنةُ مَنْ أنتِ ؟	(ابنةُ مَنْ) : مركّب إضافي، خبر.
منذ متى وصلت ؟	(منذ متى) : مركّب إضافي، مفعول فيه للزمان.
شعروا من قرأت ؟	(شعروا من) : مركّب إضافي، مفعول به.
بعد أيّ العدائين وصلت ؟	(بعد أيّ العدائين) : مركّب إضافي، مفعول فيه للزمان.

ومن أسماء الاستفهام ما لا يقبل الإضافة مطلقاً فلا تستعمل إلا مفردة مثل (كيف) و(أين) و(أنى).

دلالة صيغ الفعل على الزَّمان

أهداف الدرس :

يصبح المتعلّم قادراً على :

- إدراك معنبي الانقضاء وعدم الانقضاء في الزَّمان.
- تحديد الزَّمان الذي تدلّ عليه صيغ الفعل
- تبيين دور السِّياق في تحديد الزَّمان.
- استعمال صيغ الفعل للدلالة على الزَّمان استعمالاً سليماً.

I – الدلالة على الحدث والزَّمان :

- في (أ) عَيشَ هُوَ لَامٍ صَخْبٌ وَمُهَاتِرَةٌ :

الكلمة المسطّرة : مصدر مشتقّ من الجذر (ع.ي.ش). وقد دلّت صيغة المصدر (عَيشَ) في الجملة على الحدث دون أن يفترون بمعنى الانقضاء أو عدم الانقضاء (الاستمرار) في الزَّمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

- في (ب) عَاشَ هُوَ لَامٍ فِي صَخْبٍ وَمُهَاتِرَةٍ :

الكلمة المسطّرة : فعل مجرّد مشتقّ من الجذر (ع.ي.ش). وقد ورد الفعل مصوّفاً في صيغة الماضي (عَاشَ) التي دلّت على انقضاء الحدث في الزَّمان.

- في (ج) يَزِدْجُمُ هُوَ لَامٍ فِي صَخْبٍ وَمُهَاتِرَةٍ :

الكلمة المسطّرة : فعل مزيد مشتقّ من الجذر الثلاثي (ز.ح.م). وقد ورد الفعل مصوّفاً في صيغة المضارع المرفوع (يَزِدْجُمُ)، فدلّ على عدم انقضاء الحدث في الزَّمان.

- في (د) اسْتَبْقِظَ مِنْ سُبَاتِكَ :

الكلمة المسطّرة : فعل مزيد مشتقّ من الجذر الثلاثي (ي.ق.ظ). وقد ورد الفعل مصوّفاً في صيغة الأمر (اسْتَبْقِظْ)، فدلّ على عدم انقضاء الحدث المطلوب تحقيقه.

- المصدر مشتق : دلّ على حدث غير مقترون بزمان.
- الفعل مشتق يدلّ بصيغته على انقضاء الحدث أو عدم انقضائه في الزّمان.
- فصيغة الماضي تدلّ على أنّ الفعل تمّ وانقضى.
- وصيغتا المضارع والمرفوع والأمر تدلّان على أنّ الفعل لم ينقض.

II - دلالة صيغة الماضي على الزّمان :

- في (أ) أَشْرَفَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى الْمِيدَانِ :
- دلّت صيغة الماضي (أشرف) على أنّ حدث (الإشراف) انقضى دون أن يعيّن لنا المتكلم زمان انقضائه.
- فإسماعيل يمكن أن يكون قد أشرف على الميدان في الزّمان الحاضر، أي في الوقت الذي كان المتكلم يتحدث فيه إلينا، ويمكن أن يكون قد وقع ذلك منذ شهر أو سنة.
- فصيغة الماضي وحدها لا تحدّد الزّمان، ولا تعلّمنا إلّا كَوْنُ الفعل منقضيًا.
- غير أنّ الفعل بانقضائه يكون، في الأغلب، للدلالة على زمان ماضٍ.

- في (ب) الْتَفَّ حَوْلَهُ الْبَارِحَةُ جُمُوعٌ مِنَ الشَّحَّادِينَ :
- دلّت صيغة الماضي (الْتَفَّ) على أنّ الحدث انقضى، ودلّ عنصر من العناصر السياقية في الجملة :
- (البارحة) على أنّ الحدث انقضى في الزّمان الماضي.
- فصيغة الفعل الماضي تدلّ على أنّ الحدث انقضى.
- والسياق يعيّن الزّمان.

- في (ج) انْقَلَبَ الْآنَ مِنَ الزَّحَامِ :
- دلّت صيغة الماضي (انْقَلَبَ) على أنّ حدث (الانْقِلَابُ) انقضى، ودلّ عنصر في سياق الجملة (الآن) على أنّ الحدث انقضى في الزّمان الحاضر.
- فصيغة الفعل الماضي دلّت على انقضاء الحدث.
- والسياق دلّ على انقضاء الحدث في الزّمان الحاضر.

- في (د) إِنْ اسْتَبَقْتُمْ مَنْ سُبَاتِهِمْ عَاشُوا فِي سَعَادَةٍ :
- دلّت صيغة الماضي (عَاشُوا) على أنّ حدث (الْعَيْشُ) منقضى لا محالة، أي لا بدّ أن يتمّ وينقضي إذا تمّ الحدث الأوّل (الاستيقاظ من السبات).
- فصيغة الماضي دلّت على أنّ الحدث منقضى.
- والسياق في الجملة دلّ على أنّ الحدث منقضى في الزّمان المستقبل.

خلاصة :

تدل صيغة الماضي على أن الحدث انقضى :

أ - في الزمان الماضي.

ب - أو في الزمان الحاضر.

ج - أو في الزمان المستقبل.

ويتعين الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل في الجملة بالسياق.

III - دلالة صيغة المضارع على الزمان :

- في (أ) تَعِيشُونَ في الخُرَافَاتِ :

لم يدل الفعل المضارع المرفوع (تَعِيشُونَ) بصيغته على زمان معين ماضٍ أو حاضر أو مستقبل. فالصيغة وحدها لا تدل على الزمان، وإنما دلت صيغة المضارع المرفوع على أن حدث (العيش) لم ينقطع ولم ينقض، فهو حدث مستمر.

- في (ب) تُؤْمِنُونَ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ بِالْأَوْثَانِ :

دل الفعل المضارع المرفوع (تُؤْمِنُونَ) على استمرار الحدث وعدم انقضائه. وورد في السياق ما دل على الزمان الماضي (في جاهليتكم).
فدل الفعل المضارع المرفوع في هذه الجملة على استمرار الحدث في الزمان الماضي.

- في (ج) تَحْجُونَ الْآنَ إِلَى الْقُبُورِ :

دل الفعل المضارع المرفوع (تَحْجُونَ) في هذه الجملة على أن حدث (الحج...) مستمر (غير منقضى) في الزمان الحاضر، لأنه ورد في الجملة عنصر سياتي يدل على الزمان الحاضر (الآن).

- في (د) قَدْ تَزَوَّجُونَ مِنَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ الْكَثِيرِ :

دل الفعل المضارع المرفوع (تَزَوَّجُونَ) في هذه الجملة على أن الحدث يحتمل أن يستمر، وأن لا ينقضي في الزمان المستقبل. وقد دل السياق على زمان الاستقبال (احتمال إنجاب كثير من البنين وامتلاك مال وفير).

خلاصة :

تدل صيغة المضارع المرفوع على أن الحدث مستمر غير منقضى :

أ - في الزمان الماضي.

ب - في الزمان الحاضر.

ج - في الزمان المستقبل.

ويتعين الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل في الجملة بالسياق.

IV - دلالة صيغ الفعل على الزمان في سياقات خاصة :

- تدل صيغة الماضي على أن الفعل انقضى.
- وتدل صيغتا المضارع المرفوع والأمر على أن الفعل لم ينقض.
- ويتحدد الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل في الجملة بالسياق. ويمكن أن يكون السياق لفظياً أي تحدد الألفاظ في الجملة، ويمكن أن يحدده المقام أي الحال التي يكون فيها المتكلم والمخاطب، والظروف التي تحيط بهما...

- في (أ) ثولأك الله بحفظه :

المتكلم في حال عبّر فيها عن امتنانه وشكره للمخاطب. وقد استعمل لإنجاز الدعاء فعل (تولّى) في صيغة الماضي، وهي صيغة تدل على أن الفعل انقضى. إلا أنها في سياق الدعاء تدل على طلب انقضاء الفعل في الزمان المستقبل. إذ الزمان الذي يلي إنجاز عمل الدعاء هو المستقبل، فلا يمكن أن يستجيب الله تعالى لدعاء الداعي قبل أن ينجز هذا دعاءه، سواء كان فعل الدعاء في صيغة الماضي أو في صيغة المضارع (يتولأك الله).

- في (ب) مَن سَرُهُ زَمَنُ سَاءَتُهُ أَرْمَانُ :

وردت الجملة في سياق حكمة. وقد عبّر المتكلم فيها عن تلازم بين حدثين اثنين (المسرة والسوء) وردا في صيغة الماضي، فدلاً على أنه إذا انقضى حدث المسرة وتَمَّ بالنسبة إلى أحد، انقضى السوء وتَمَّ بالنسبة إليه. وذلك في كل الأزمنة ابتداء من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل، وهو ما يجعل من المعنى حكمة. وإذا ورد الفعلان في صيغة المضارع دلاً على أنه إذا لم ينقض (استمر) الحدث الأول استمر الحدث الثاني وذلك في كل الأزمنة (الماضي والحاضر والمستقبل).

- في (ج) عِنْدَمَا تَنْزِلُ دَرَجَةُ الْخَرَارَةِ تَحْتَ الصَّفْرِ يَتَجَمَّدُ الْمَاءُ :

وردت الجملة في سياق قاعدة علمية. وقد عبّر المتكلم فيها أيضاً عن تلازم بين حدثين اثنين : نزول درجة الحرارة وتجمد الماء. وقد ورد الحدثان في صيغة المضارع المرفوع فدلاً على أنه إذا استمر حدث نزول درجة الحرارة استمر حدث تجمد الماء. فافعل الثاني غير منقض ما لم ينقض الفعل الأول، وذلك في كل الأزمنة، (الماضي والحاضر والمستقبل).

خلاصة :

- في سياق الدعاء تدل صيغتا الماضي والمضارع على أن الفعل يُطلب انقضاؤه في الزمان المستقبل.
- لا تدل صيغتا الماضي والمضارع في سياق الحكمة أو القاعدة العلمية على زمان معين.

دلالة الحروف المقترنة بالفعل على الزّمان

أهداف الدّرس :

يصبح المتعلّم قادراً على :

- . تبيّن دلالة الحروف المقترنة بالفعل في صيغة الماضي على الزّمان.
- . تبيّن دلالة الحروف المقترنة بالفعل في صيغة المضارع على الزّمان.
- . استعمال الحروف المقترنة بالفعل للدّلالة على الزّمان استعمالاً سليماً.

I – الدّلالة الزّمانية للأفعال وقراءتها :

- **أَبْحَثُ** الآنَ عن الخاطِبِ الَّذِي **تَقَدَّمَ** لِلْبَيْتِ رِيماً، وَلَكِنْ كَيْفَ **سَنُسْتَدِلُّ** عَلَيْهِ ؟

- ورد الفعل (أبحث) في صيغة المضارع المرفوع، وقد دلّ الفعل بصيغته وبالسّياق (الآن) على عدم انقضاء الحدث في الزّمان الحاضر. فالمتكلم (نائب الحق العام) يصدد البحث عن الخاطب.

- وورد الفعل (تقدّم) في صيغة الماضي. وقد دلّ بصيغته في سياق الجملة على أنّ الفعل انقضى وانقطع في الزّمان الماضي فالتقدّم للبنت ريم لخطبتها حدث سابق في الزّمان للحدث الأوّل : البحث عنه من قبل المتكلم.

- وورد الفعل (سنستدل) في صيغة المضارع المرفوع. وقد دلّ بصيغته على أنّه حدث لم ينقض. إلّا أنّها صيغة افتترنت بحرف السّين الدّالّ على زمان المستقبل. وقد دلّ حرف السّين مع صيغة الفعل المضارع المرفوع على عدم انقضاء الفعل في الزّمان المستقبل.

خلاصة :

تتعيّن الدّلالة الزّمانية للأفعال بواسطة :

- أ - صيغ الفعل في سياقه من الجملة أو النّص.
- ب - الحروف المقترنة بالفعل. وهي حروف يعبّر المتكلم بواسطتها عن وقوع الحدث أو عدم وقوعه في الزّمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل. وتعتبر من القرائن السّياقية الدّالة على الزّمان.

II - دلالة هروف الطلب على زمان الفعل :

- (لو) و (هلا) حرفان يفيدان الطلب :

فـ (لو) حرف يدلّ على عمل لغويّ ينجزه المتكلم وهو الالتماس.

و (هلا) حرف يدلّ على عمل لغويّ ينجزه المتكلم وهو التّحضيض.

- في (أ) لو غَضَضْتُ طَرَفَكَ عَنْ هَذِهِ السُّوْأَةِ :

التمس المتكلم من المخاطب أن يغيض طرفه واستعمل لذلك الفعل (غضضت) في صيغة الماضي الدّالة على الانقضاء مسبقاً بحرف (لو) الدّال على عمل الالتماس المطلوب تحقّقه في المستقبل. فدلّ حرف الالتماس (لو) المقنون بصيغة الماضي على طلب إنقضاء الحدث في زمان المستقبل.

- في (ب) هَلَا أَحْضَرْتُ الشَّاهِدَ :

حضّ المتكلم المخاطب وحثّه على إحضار الشّاهد. واستعمل لذلك الفعل (أحضرت) في صيغة الماضي الدّالة على الانقضاء مسبقاً بحرف (هلا) الدّال على عمل التّحضيض المطلوب تحقّقه في الزّمان المستقبل. فدلّ حرف التّحضيض (هلا) المقنون بصيغة الماضي على طلب إنقضاء الحدث في زمان المستقبل.

خلاصة :

يقتون الفعل الماضي بـ :

- لو : وهو حرف يُنَجِّزُ بواسطته عمل الالتماس، ويدلّ على أنّ الفعل الواقع بعده يلتبس المتكلم إنقضائه في الزّمان المستقبل.

- هلا : وهو حرف يُنَجِّزُ بواسطته عمل التّحضيض، ويدلّ على أنّ الفعل الواقع بعده يحثّ المتكلم على إنقضائه في الزّمان المستقبل.

- في (ج) لِنَطْلُبْ إِلَى الْمُرَكَّبِ أَنْ يُسَاعِدَنَا :

اقتون الفعل المضارع بلام الأمر، وهو حرف طلب يجزم الفعل المضارع، ويدلّ على طلب القيام بالفعل في الزّمان المستقبل.

- في (د) لَا تُرْسِلْ إِلَيْنَا الْمُرَاةَ الثَّوَارَةَ :

اقتون الفعل المضارع بلا النّاهية، وهو حرف طلب يجزم الفعل المضارع، ويدلّ على طلب ترك القيام بالفعل في الزّمان المستقبل.

خلاصة :

يقتون الفعل المضارع بـ :

- لا الأمر : وهو حرف يعبر به المتكلم عن طلب القيام بالفعل في المستقبل.
- لا الناهية : وهو حرف يعبر به المتكلم عن طلب ترك القيام بالفعل في المستقبل.

III - دلالة السين وسوف وقد المقترنة بالفعل :

(1) يُلْقِي الْخَفِيرُ بَالاً إِلَى أُوَامِرِي :

ورد الفعل في هذه الجملة في صيغة المضارع المرفوع، وقد دلت على عدم انقضاء الحدث.

(2) سَيُلْقِي الْخَفِيرُ بَالاً إِلَى أُوَامِرِي :

اقتون الفعل المضارع المرفوع بحرف السين، فدلّ على عدم انقضاء الحدث في الزمان المستقبل القريب.

- سَوْفَ يُلْقِي الْخَفِيرُ بَالاً إِلَى أُوَامِرِي :

اقتون الفعل المضارع المرفوع بحرف سوف، وهو حرف يدلّ على الزمان المستقبل البعيد، فدلّ بدخوله على صيغة المضارع المرفوع على عدم انقضاء الحدث في المستقبل البعيد.

- قَدْ يُلْقِي الْخَفِيرُ بَالاً إِلَى أُوَامِرِي :

اقتون الفعل المضارع المرفوع بحرف (قد) وهو حرف يعبر به المتكلم عن احتمال وقوع الحدث في الزمان المستقبل، ودلّ باقتروانه بصيغة المضارع المرفوع على عدم انقضاء الحدث (المحتمل) في الزمان المستقبل.

خلاصة :

يقتون الفعل المضارع المرفوع بحروف تخلّصه للدلالة على الزمان المستقبل وهي :

- السين : حرف يعبر به المتكلم عن يقينه من وقوع الفعل في المستقبل القريب.
- سوف : حرف يعبر به المتكلم عن يقينه من وقوع الفعل في المستقبل البعيد.
- قد : حرف يعبر به المتكلم عن احتمال وقوع الفعل في المستقبل.

IV - دلالة هروف النفي المقترنة بالفعل على الزمان :

في (1) سَتُكَلِّفُ النُّقْطَةُ نَفْسَهَا عَنَاءَ الرَّدِّ عَلَيْنَا :

اقتون الفعل المضارع بحرف السين، وهو حرف يدلّ على زمان المستقبل القريب، فدلّ الفعل المقتون به

على عدم انقضاء الحدث في المستقبل القريب.
 . فالفعل المضارع المرفوع يدلّ بصيغته على عدم انقضاء الحدث.
 . وحرف السّين قرينة سياقية تدلّ على المستقبل القريب.

في (ب) لَمْ تَكَلِّفِ النّقطة نفسها عناء الرّدّ علينا :
 اقترن الفعل المضارع بحرف النّفي الجازم (لم)، وهو حرف يعبّر به المتكلّم عن يقينه من عدم وقوع
 الفعل في الزّمان الماضي.

في (ج) لَنْ تُكَلِّفِ النّقطة نفسها عناء الرّدّ علينا :
 اقترن الفعل المضارع بحرف النّفي والنّصب (لن)، وهو حرف يعبّر به المتكلّم عن يقينه من عدم وقوع
 الفعل في الزّمان المستقبل.

في (د) : قُرْبُ مَوْعِدِ الْجُلُوسِ وَلَمَّا تُكَلِّفِ النّقطة نفسها عناء الرّدّ علينا :
 اقترن الفعل المضارع بحرف النّفي الجازم (لما)، وهو حرف يعبّر به المتكلّم عن يقينه من عدم وقوع الفعل
 في الزّمان الماضي إلى حدّ زمان القول.

خلاصة :

يقترن الفعل المضارع بـ :
 لَمْ : وهو حرف نفي جازم يعبّر به المتكلّم عن يقينه من عدم وقوع الفعل في
 الزّمان الماضي.
 لَنْ : وهو حرف نفي ناصب، يعبّر به المتكلّم عن يقينه من عدم وقوع الفعل في
 الزّمان المستقبل.
 لَمَّا : وهو حرف نفي جازم، يعبّر به المتكلّم عن يقينه من عدم وقوع الفعل في
 الزّمان الماضي إلى حدّ زمان القول.

٧ - دلالة إن وأن وهروف التعليل (كبي...) على الزّمان :

- في (١) إِنْ أَحْضَرْتُ الشّاهِدَ عَامِنًا الْحَقِيقَةَ :
 جملة فعلية مركّبة، الحدث الرئيسيّ فيها هو (علمنا الحقيقة) ويمكننا أن نحذف الشرط المتقدّم عليه (إنّ).
 أحضرت) :

- علمنا الحقيقة :
 أو
 الحدث الرئيسيّ (العلم) بدون سياق.
 - نَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ :

- نَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ إِنْ أَحْضَرْتُ الشَّاهِدَ :

الحدث الرئيسي أصبح ممكناً في المستقبل بزيادة سياق الشرط.

- إِنْ أَحْضَرْتُ الشَّاهِدَ عَلِمْنَا الْحَقِيقَةَ :

أصبح الحدث الرئيسي في المرتبة الثانية مسبوقاً بسياق الشرط الدال على الإمكان في الزمان المستقبل، فدلّ على إمكان انقضاء الحدث في الزمان المستقبل.

وقد دلّت (إِنْ) على الإمكان، ودلّ الفعل الماضي المقترون بها على الانقضاء، فدلت الصيغة المقتونة بأنْ (إِنْ أَحْضَرْتُ) على إمكان أَنْ يَتِمَّ الفعل وينقضي في الزمان المستقبل.

ويمكن أن يرد الحدثان في صيغة المضارع : (إِنْ تُحْضِرَ الشَّاهِدَ نَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ)، فتدلّ (إِنْ) على الإمكان، ويدلّ الفعل المضارع المقترون بها على عدم الانقضاء. وتدلّ الصيغة المقتونة بأنْ (إِنْ تُحْضِرَ) على إمكان أن يستمرّ الفعل في الزمان المستقبل.

- في (ب) أُرِيدُ أَنْ أَسْتَدِلَّ عَلَى الْخَاطِبِ :

وردت الجملة فعلية مركبة. وقد ورد المركب الحرفي (أَنْ أَسْتَدِلَّ...) مفعولاً به للفعل 'أراد' الذي يقتضي أن يكون مفعوله لاحقاً به. فتركّب المفعول به بالأداة (أَنْ) الناصبة للفعل المضارع والجايلة إياه دالاً على إمكان وقوع الحدث في الاستقبال.

. فـ(أَنْ) حرف ينصب الفعل المضارع، ويدلّ على إمكان وقوع الحدث المقترون به في الزمان المستقبل.

ويمكن أن يرد المركب الحرفي بـ(أَنْ) فاعلاً، مثال : ينبغي أن أستدلّ على الخاطب. أو مبتدأ : من واجبي أن أستدلّ على الخاطب...

- في (ج) سننتصل بالمركز كي نطلب النجدة :

وردت الجملة فعلية مركبة. وقد ورد المركب الحرفي (كي نطلب...) مفعولاً لأجله، وتركّب المفعول لأجله بالأداة (كي) الناصبة للفعل المضارع المقترون بها والجايلة إياه دالاً على إمكان وقوع الحدث في المستقبل.

. ويمكن أن نعوض حرف التعليل كي بـ(حتى) - (لام التعليل) :

- سننتصل بالمركز حتى نطلب النجدة.

- سننتصل بالمركز لنطلب النجدة.

فكي وحتى ولام التعليل حروف تنصب الفعل المضارع، وتدلّ على إمكان وقوع الحدث المقترون بها في الزمان المستقبل.

خلاصة :

- (إِنْ) حرف شرط يفتنون بالفعل الماضي أو المضارع، فيدلّ على إمكان وقوع الحدث في الزمان المستقبل.

- (أَنْ) حرف ينصب الفعل المضارع، ويدلّ على إمكان وقوع الحدث في الزمان والمستقبل.

- (كي)، (حتى)، (لام التعليل) : حروف تعليل تنصب الفعل المضارع، وتدلّ على إمكان وقوع الحدث في الزمان المستقبل.

دلالة النواسخ الفعلية على الزمان

أهداف الدرس :

يصبح المتعلم قادراً على :

- . تبين دلالة كان وأخواتها على الزمان
- . تبين دلالة أفعال المقاربة والشرع على الزمان.
- . استعمال كان وأخواتها وأفعال الشرع والمقاربة للتعبير عن الزمان استعمالاً سليماً.

I - دلالة النواسخ الفعلية في الجملة الاسمية :

1) (كان) و(كاد) و(شرع) نواسخ فعلية تدخل على الجملة الاسمية (مبتدأ + خبر) فتحقق الشكل النحوي التالي :

- (ب) : كان	الجو	منعشاً.
- (د) : كاد	صاحبي	يرقص على إيقاع النغم.
- (هـ) : شرع	صاحبي	يرقص على إيقاع النغم.
- ناسخ فعلي	اسم الناسخ +	خبر الناسخ

2) في (أ). الجو مُنعش :

اشتملت الجملة في الخبر (المسند) على حدث ورد في صيغة اسم الفاعل (منعش). وقد أُسندَ الحدثُ إلى المبتدأ (المسند إليه) دون تحديد لزمانه.

- أمّا في (ب) كَانَ الجو منعشاً :

فقد عبّر المتكلم بواسطة (كان) عن كَيُنُونَةِ الحدث المسند، في حالة دَلَّت صيغة كان على انقضاءها في الزمان الماضي.

ف(كان) ناسخ فعلي يدلّ على الكينونة في حالة.

- في (ج) صَاحِبِي يَرْقُصُ عَلَى إيقاع النغم :

جملة اسمية مركبة تفيد أنّ صاحب المتكلم يصدّد القيام بالحدث (الرقص).

وقد ورد الفعل (يرقص) في صيغة المضارع المرفوع فدلّ على أنّ الحدث لم ينقض ولم ينقطع.

- أمّا في (د) كَادَ صَاحِبِي يَرْقُصُ عَلَى إيقاع النغم :

فقد عبّر المتكلم بواسطة (كاد) عن قرب صاحبه من القيام بالحدث (الرقص) لوارد في خبره.

. فكاد ناسخ فعلي يدلّ على قرب وقوع الحدث الوارد في خبره.

- وأمّا في (هـ) شَرَعَ صَاحِبِي يَرْقُصُ عَلَى إيقاع النغم :

فقد عبّر المتكلم بواسطة (شرع) عن الشروع في القيام بالحدث المسند.

. ف(شرع) ناسخ فعلي يدلّ على الشروع في القيام بالحدث الوارد في خبره.

(3) إذا قال لك قائل :

- صارَ الجوُّ مُنْعَشًا :

عوضاً عن : كَانَ الجوُّ مُنْعَشًا.

فقد أراد أن يعبرَ بواسطة صار عن تحوّل اسمها (الجو) إلى حالة جديدة. ووردت في الخبر (منعشا) وهو معنى الصّيرورة. ويقتضي هذا المعنى وجود حالة سابقة مناقضة للحالة الثانية :

الحالة الثانية : صار الجوُّ منعشا

تقتضي حالة سابقة : ما كان الجوُّ منعشا.

فـ(صار) ناسخ فعليّ من أخوات كان يدلّ على الصّيرورة في الزّمان.

وإذا قال لك قائل :

- ما زال الجوُّ منعشا :

فقد أراد أن يفيدك بواسطة (ما زال) أنّ حالة اسمها (الجو) الواردة في الخبر (منعشا) متواصلة في الزّمان وهو معنى الديمومة - ويقتضي هذا المعنى وجود حالة سابقة ماثلة للحالة الثانية : ما زال الجوُّ منعشا.

تقتضي حالة سابقة : كان الجوُّ منعشا.

فـ(ما زال) ناسخ فعليّ من أخوات كان يدلّ على الديمومة في الزّمان.

خلاصة :

كان وأخواتها، وأفعال المقاربة وأفعال الشروع نواسخ فعلية تدخل على الجملة الاسمية فتُعينُ بدلالتها زمان نسبة خبرها المسند إلى اسمها المسند إليه.

- فـ(كان) ناسخ فعليّ يدلّ على الكينونة في حالة.

و(صار) من أخواتها يدلّ على الصّيرورة.

و(ما زال) من أخواتها يدلّ على الديمومة.

- أمّا (كاد) وأخواتها فتدلّ على أنّ الحدث قرب من الوقوع.

- وأمّا (شرع) وأخواتها فتدلّ على أنّ الحدث شرع في القيام به.

II - الدلالة على الكينونة في الزّمان :

- في الجملة الاسمية البسيطة.

- في الجملة الاسمية المركبة.

(أ) كانت السّنْفُونِيَّةُ مُخْدَرَةً :

جملة اسمية بسيطة، ورد الحدث المسند مفردة في الخبر (مخدّرة) - وورد النَّاسِخُ الفعليّ (كان) الدّالّ

على الكينونة في صيغة الماضي، فدلّ على انقضاء كينونة الحدث في الزّمان الماضي.

- (ب) سَيَكُونُ الجوُّ مُمْتَلِئًا نَغْمًا :

جملة اسمية بسيطة، ورد الحدث المسند مركباً شبه إسناديّ (ممتلئاً نغماً)، وورد النَّاسِخُ الفعليّ (كان)

الدّالّ على الكينونة في صيغة المضارع المقترنة بحرف السّين، فدلّ على عدم انقضاء كينونة الحدث في

الزّمان المستقبل.

- (ج) كُنْ جَمِيلًا :

جملة اسمية بسيطة، ورد الحدث المسند مفردة (جميلاً). وورد النَّاسِخُ الفعليُّ في صيغة الأمر، فدلَّ على طلب كينونة الحدث في الزَّمانِ المستقبل.

- (د) كَانَ الْقَلْبُ قَدْ اِنْشَرَحَ :

جملة اسمية مركبة، ورد الحدث المسند مركباً إسنادياً فعلياً فعله ماضٍ مسبقٌ بقَدْ (قد انشرح). وَوَرَدَ النَّاسِخُ (كان) في صيغة الماضي، فدلَّ على انقضاء كينونة حدث قد تَمَّ وانقضى في الزَّمانِ الماضي البعيد.

كان	قد انشرح
انقضاء كينونة	حدث انقضى.

- (هـ) كَانَتْ الْأَنْفَامُ تُشْجِي السَّامِعِينَ :

جملة اسمية مركبة، ورد الحدث المسند مركباً إسنادياً فعلياً فعله مضارع دالٌّ على عدم الانقضاء (الاستمرار)، وورد النَّاسِخُ (كان) في صيغة الماضي فدلَّ على انقضاء كينونة حدث استمرَّ في الزَّمانِ الماضي.

كانت	تشجي
انقضاء كينونة	حدث استمرَّ.

خلاصة :

- في الجملة الاسمية البسيطة تدلَّ كان :

أ - في صيغة الماضي على انقضاء كينونة الحدث في الزَّمانِ الماضي.

ب - في صيغة المضارع المرفوع على عدم انقضاء كينونة الحدث.

ج - في صيغة الأمر على طلب كينونة الحدث.

- في الجملة الاسمية المركبة تدلَّ كان :

أ - على انقضاء كينونة حدث انقضى في الزَّمانِ الماضي البعيد إذا ورد الحدث في صيغة الماضي مسبوقاً بـ(قد).

ب - على انقضاء كينونة حدث استمرَّ في الزَّمانِ الماضي إذا ورد الحدث في صيغة المضارع.

III - دلالة النَّواسِخِ الفعلية على الصيرورة أو الديمومة في الزَّمان :

أ) كَانَ الْجَوُّ مُمْتَلِئًا مِنْ حَوْلِي نَغْمًا :

دلَّت (كَانَ) على إثبات كينونة الحدث المسند إلى اسمها، فإذا قال لكَقَاتِلُ :

لَيْسَ الْجَوُّ مُمْتَلِئًا مِنْ حَوْلِي نَغْمًا :

دلَّ باستعمال (ليس) على نفي كينونة الحدث المسند إلى اسمها.

(2) صارَ النِّفْمُ مَأْلُوفًا :

دلّت (صار) على الصِّيْرورة في الزَّمان. ويمكن تعويضها بـ: أصبح ، اضحى ، أمسى ، بات ، دون أن يتغيّر معنى الصِّيْرورة :

- أصبحَ النِّفْمُ مَأْلُوفًا.

- اضحى النِّفْمُ مَأْلُوفًا.

- باتَ النِّفْمُ مَأْلُوفًا.

ومعنى الصِّيْرورة هو تحوّل المسند إليه اسم النَّاسخ من حالة سابقة ضمنية إلى حالة جديدة ترد في الخبر المسند.

(3) مازالتْ حياةُ الناسِ بِخَيْرٍ.

دلّت (ما زال) على الدَّيمومة في الزَّمان ويمكن تعويضها بـ: ظلّ، ما برح، ما فتىء، ما انفكّ مثل :

- ظلّتْ حياةُ الناسِ بِخَيْرٍ.

- ما فتئتْ حياةُ الناسِ تُسْتَنْدُ إلى اعتبارِ المصالحِ الدَّاتيةِ.

- ما انفكتْ حياةُ الناسِ تُتَشَعَّبُ.

ومعنى الدَّيمومة هو تواصل المسند إليه اسم النَّاسخ على حالة كان عليها قبلُ، وهي حالة ترد في الخبر المسند.

(4) سَيَشْعُرُ النَّاسُ بِالسَّعَادَةِ مَا دَامُوا يَقْبَلُونَ عَلَى الْفُنُونِ.

ورد النَّاسخ الفعلي (مادام) في رأس مركب إسنادي فرعي مفعول فيه للزَّمان متعلّق بالإسناد الرئيسي (سَيَشْعُرُ النَّاسُ) - وقد أفاد (مادام) ديمومة الحدث الفرعي (الإقبال على الفنون) باعتبارها قيداً للحدث الرئيسي، أي أن انتفاء الإقبال على الفنون ينتج عنه انتفاء الشعور بالسَّعادة.

خلاصة :

يعبّر المتكلّم بكان وأخواتها عن :

أ - الكينونة في الزَّمان بواسطة :

- كان الدَّالة على إثبات كينونة الحدث المسند إلى اسمها.

- ليس الدَّالة على نفي كينونة الحدث المسند إلى اسمها.

ب - الصِّيْرورة في الزَّمان بواسطة :

- صار، أصبح، أمسى، بات : الدَّالة على تحوّل اسمها من حالة إلى حالة.

ج - الدَّيمومة في الزَّمان بواسطة :

- ظلّ، ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفكّ، ما دام : الدَّالة على تواصل اسمها على حالة كان عليها قبلُ.

ملاحظة :

تستعمل كان، أصبح، اضحى، أمسى، بات أفعالا تامة تسند إلى فاعل فتكون جملا فعلية، وذلك إذا أفادت الحدث والزمان معاً،

- . والحدث الذي تفيد (كان) هو الوقوع والحدوث : كَانَتْ الْكَارِثَةُ.
- . والحدث الذي تفيد (أصبح) هو الدخول في وقت الصباح : لَمَّا أَصْبَحَ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا.
- . والحدث الذي تفيد (بات) هو تمضية الليل : بَاتَ لَيْلَتُهُ مَلْتَحِفًا النُّجُومَ.
- . والحدث الذي تفيد (اضحى) هو الدخول في وقت الضحى : لَمَّا أَضْحَى النَّهَارُ انْطَلَقَ إِلَى الْمَعْسَرِ.
- . والحدث الذي تفيد (أمسى) هو الدخول في المساء : أَمْسَى عَلَيْهِ الْمَسَاءُ فِي قَصْرِ لُحْطَ.

IV - دلالة أفعال المقاربة والشروع على الزمان :

- في (أ) أَطْرَبْنِي النَّعْمُ :
- ورد الفعل في صيغة الماضي فدل على أن الحدث انقضى.
- في (ب) كَادَ النَّعْمُ يُطْرِبُنِي :
- جملة اسمية مركبة مصدرية بالناسخ الفعلي (كاد). وقد أراد المتكلم أن يعبر بواسطة (كاد) في صيغة الماضي عن انقضاء قرب وقوع الحدث الذي اشتمل عليه الخبر (يطربني).
- في (ج) يَكَادُ النَّعْمُ يُطْرِبُنِي :
- أراد المتكلم أن يعبر بواسطة (كاد) في صيغة المضارع عن عدم انقضاء قرب وقوع الحدث الذي اشتمل عليه خبرها (يطربني).
- في (د) أَخَذَ النَّعْمُ يُطْرِبُنِي :
- جملة اسمية مركبة مصدرية بفعل الشروع (أخذ)، وهو ناسخ فعلي أراد المتكلم بواسطته التعبير عن انقضاء الشروع في وقوع الحدث الكهنمل عليه الخبر (يطربني).
- في (هـ) عَسَى النَّعْمُ أَنْ يُطْرِبُنِي :
- جملة اسمية مركبة مصدرية بفعل الرجاء (عسى)، وهو ناسخ فعلي أراد المتكلم بواسطته أن يعبر عن إمكان تحقق الحدث الوارد في الخبر في الزمان المستقبل.

خلاصة :

- تدل أفعال المقاربة على قرب وقوع الحدث في الزمان المستفاد من صيغتها.
- تدل أفعال الشروع على الابتداء في وقوع الحدث في الزمان المستفاد من صيغتها
- يدل فعل الرجاء (عسى) على إمكان وقوع الحدث الذي يتعلق به في الزمان المستقبل.

دلالة بعض الوظائف على الزمان
- المفعول فيه - الحال -

أهداف الدرس :

يصبح المتعلم قادرا على :

- معرفة أهم الوظائف النحوية التي يعبر بها عن الزمان.
- تبين دلالة المفعول فيه على الزمان.
- تبين دلالة الحال على الزمان.
- استعمال المفعول فيه والحال للتعبير عن الزمان استعمالا سليما.

I - دور بعض الوظائف في الجملة :

الجملة	وظيفة المركب	دلالته
١ - بَلَعْتُ الشَّاطِطَ وَقَدْ جُنَّ اللَّيْلُ.	حال	الزمان
ب - وَفَقْتُ مُحَدِّثًا إِلَى جُيُوشِ الْأَمْوَاجِ.	حال	الكيفية
ج - عِنْدَمَا أَلْقَى الْكَوْزَ رِداءً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَرَكْتُ مُضْجِعِي.	مف. فيه	الزمان
د - الْإِنْطِلَاقُ بَعْدَ عَشْرِ دَقَائِقَ.	خبر	الزمان
هـ - سِرْتُ نَحْوَ الْبَحْرِ يَحْتًا عَنْ تَعْرِيفِ لِنَفْسِي.	مف. لأجله	العلية (الغاية)
و - جَلَسَ الْأَشْبَاحُ الثَّلَاثَةُ عَلَى صَخْرٍ قَرِيبٍ.	مف. فيه	المكان
ز - الْحَيَاةُ بِغَيْرِ حُرِّيَّةٍ كَجَسْمٍ بِغَيْرِ رُوحٍ.	خبر	الكيفية

(3) يقيّد المتكلّم إسناد الحدث الرئيسيّ في الجملة بواسطة الوظائف الإعرابية، وهي وظائف تدلّ على معان مختلفة من مثل : الزّمان ، المكان ، والكيفيّة ، والعليّة .
وقد عبّر المتكلّم في الجمل السّابقة عن :

- العليّة : بواسطة المفعول لأجله .
- المكان : بواسطة المفعول فيه .
- الكيفيّة : بواسطة الحال والخبر .
- الزّمان : بواسطة المفعول فيه، والحال والخبر .

خلاصة :

تدلّ الوظائف الإعرابية على معان مختلفة كالزّمان والمكان والكيفيّة والعليّة...
يعبّر المتكلّم في الجملة عن الزّمان بواسطة المفعول فيه للزّمان، أو الحال، أو الخبر.

II - دور المفعول فيه في التعبير عن الزّمان :

غدا ، الآن ، منذ شهرين : وردت هذه العبارات في الجمل الثّانية مفاعيل فيها للزّمان. فقد دلّ كلّ مفعول فيه على زمان الحدث المسند الذي تعلّق به .
- في (أ) أفكأ غداً :

دلّ الفعل التّارّد في صيغة المضارع على عدم انقضاء الحدث، ودلّ المفعول فيه على الزّمان المستقبّل فالحاصل من صيغة الفعل وظيفيّة المفعول فيه للزّمان (السّياق) هو أنّ الفعل لم ينقض في الزّمان المستقبّل.
- في (ب) الآن قبضتُ عليك :

. دلّ الفعل في صيغة الماضي على انقضاء الحدث .

. ودلّ المفعول فيه على الزّمان الحاضر .

فالحاصل من صيغة الفعل والمفعول فيه هو أنّ الفعل انقضّى في الزّمان الحاضر .

- في (ج) فكّرتُ فيك منذ شهرين :

. دلّ الفعل في صيغة الماضي على انقضاء الحدث .

. ودلّ المفعول فيه على الزّمان الماضي .

فالحاصل من صيغة الفعل والمفعول فيه هو أنّ الفعل انقضّى في الزّمان الماضي المحدّد بمدة شهرين .

- في (د) أفكرُ فيك منذ شهرين :

. دلّ الفعل في صيغة المضارع على عدم انقضاء الحدث .

. ودلّ المفعول فيه على زمان يمتدّ من الماضي إلى الحاضر .

فالحاصل من صيغة الفعل والمفعول فيه هو أن الفعل لم ينقض في الزمان الماضي المحدد بمدة شهرين أي أنه بدأ منذ شهرين وتواصل إلى حد زمان القول (الحاضر).

خلاصة :

- يدلّ الفعل بصيغته على انقضاء الحدث أو عدم انقضائه، ويتعلّق به المفعول فيه للزمان فيعيّن زمانه (في الماضي أو الحاضر أو المستقبل).

دور المفعول فيه للزمان في التعبير عن

- التزامن.

- الأسبقية.

- اللاحقية.

- في (أ) عندما ألقى الكري رداءه على وجه الأرض سوت نحو البحر :
جملة فعلية مركبة اشتملت على فعلين : الفعل الرئيسي (هو سرت) والفعل الثاني جزء من مركب إضافي يقوم بوظيفة المفعول فيه الدال على الزمان (عندما ألقى الكري رداءه على وجه الأرض).
وقد دلّ الظروف المضاف (عند) على تزامن وقوع الحدث الرئيسي (السُّيْرُ نَحْوَ الْبَحْرِ) مع وقوع الحدث الثاني (إلقاء الكري...) فالسُّيْرُ نَحْوَ الْبَحْرِ كان في الوقت الذي ألقى فيه الكري رداءه على وجه الأرض.
ويمكن تعويض الظروف (عند) بظروف أخرى تدلّ على معنى التزامن من مثل :
لما ، حين ، بين(ما) ، إذا.

مثال : لما سَجَلْنَا هدفًا اهتزّت الجماهيرُ

. فالمفعول فيه للزمان وظيفته تعبّر عن التزامن بين حدثين بواسطة الظروف المضافة : عند (ما) ، لما ، حين ، إذا ، بين(ما).

- في (ب) عدتُ إلى مضجعي قبل أن يطلع الفجر :

جملة فعلية مركبة اشتملت على فعلين ، الفعل الرئيسي هو عد(ت)، والفعل الثاني جزء من مركب إضافي يقوم بوظيفة المفعول فيه الدال على الزمان (قبل أن يطلع الفجر).
وقد دلّ الظروف المضاف (قبل) على أسبقية وقوع الحدث الرئيسي (العودة) في الزمان بالنسبة إلى الحدث الثاني (طلوع الفجر). فالعودة إلى المضجع كان سابقا لطلوع الفجر.
. فالمفعول فيه للزمان وظيفته تعبّر عن أسبقية حدث رئيسي لحدث ثان، بواسطة الظروف المضاف : قبل (أن ، ما).

- في (ج) عدتُ إلى مضجعي بعدما تجوّلت على شاطئ البحر :

جملة فعلية مركبة اشتملت على فعلين، الفعل الرئيسي هو عد(ت) والفعل الثاني جزء من مركب إضافي يقوم بوظيفة المفعول فيه الدال على الزمان (بعدما تجوّلت على شاطئ البحر).
وقد دلّ الظروف المضاف (بعد) على لاحقية الحدث الرئيسي (العودة) على الحدث الثاني (التجول).
فالعودة إلى المضجع كانت لاحقة على التجول في الزمان.

. فالمفعول فيه للزَّمان وظليفة تعبّر عن لاحقيّة حدث رئيسي على حدث ثان بواسطة الظرف المضاف :
بعد (ما ، أن)

خلاصة :

المفعول فيه للزَّمان وظليفة تعبّر عن :

- أ - التّزامن بين حدثين بواسطة : عند(ما) ، لَمَّا ، حين ، إذا ، بين(ما).
- ب - أسبقية الحدث الرئيسي لحدث ثان بواسطة : قبل (أن ، ما).
- ج - لاحقية الحدث الرئيسي على حدث ثان بواسطة : بعد (أن ، ما).

III - دور الحال في التعبير عن الزَّمان :

أ - وَقَفْتُ أَصْنِي إِلَى تَهَالِيلِ الْأَمْوَاجِ.

ب - أَقِفْ الْآنَ أَصْنِي إِلَى تَهَالِيلِ الْأَمْوَاجِ.

ج - وَقَفَ أَمَامَ الْأَشْبَاحِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ يَرْتَعِدُ.

د - بَلَغْتُ الشَّاطِئِ وَقَدْ جَنَّ اللَّيْلُ.

هـ - تَجَلَّسَ الْأَشْبَاحُ وَقَدْ سَتَرَتْهُمْ أَغْشِيَةُ الضُّبَابِ.

و - بَلَغْتُ الشَّاطِئِ وَكَانَتِ الزُّوَيْغَةُ قَدْ هَدَّاتِ.

1) المركّبات المسطّرة : أحوال للأحداث السّابقة المتعلّقة بها.

- في (أ) و (ب) وردت الحال (أصني إلى تهاليل الأمواج) مركّبا إسناديا فعليّا.

- في (ج) وردت الحال (وهو يرتعد) مركّبا حرفيا بواو الحال، تكوّن من واو الحال ومركّب إسنادي اسمي (وهو ...).

- في (د) وردت الحال (وقد جنّ الليل) مركّبا حرفيا بواو الحال تكوّن من واو الحال ومركّب إسنادي فعليّ مقترن بـ (قد) (وقد جنّ ...).

2) في (أ) وَقَفْتُ أَصْنِي إِلَى تَهَالِيلِ الْأَمْوَاجِ :

جملة فعلية مركّبة اشتملت على فعلين :

- وقفت) : فعل يدلّ بصيغة الماضي على انقضاء الحدث.

- أصني : فعل يدلّ بصيغة المضارع المرفوع على عدم انقضاء الحدث. (استمرار الحدث).

لكنّ الفعلين يكوّنان جملة واحدة فيها (أصني إلى تهاليل الأمواج) يقوم بوظيفة الحال.

. فدلتّ الحال على أنّ الحدث الثاني (الإصغاء) حالة استمرّت مزامنة لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ الْمُتْقَضِي (وقف).

فعل	يفعل
فعل منقضى	حالة غير منقضية مزامنة لفعل منقضى

- في (ب) أَقِفْ الآن أَصْنِي إِلَى تَهَالِيلِ الْأَمْوَاجِ :
جملة فعلية مركبة اشتملت على فعلين وظرف زمان :
- أَقِفْ : فعل يدل بصيغته على عدم انقضاء الحدث (الاستمرار).
- أَصْنِي : فعل يدل بصيغته على عدم انقضاء الحدث (الاستمرار)
- الآن : ظرف زمان مفعول فيه يدل على الزمان الحاضر. لكن الفعلين يكونان جملة واحدة فيها (أصني...) تقوم بوظيفة الحال.
فدلت الحال على أن الحدث الثاني (الإصغاء) حالة استمرت مزامنة للحدث الأول (المستمع) غير المنقضي في الزمان الحاضر (الآن).

يفعل	الآن	يفعل
فعل غير منقضى	في الزمان الحاضر	حالة غير منقضية مزامنة لفعل لم ينقضى في الزمان الحاضر.

- ويمكن أن نعبّر عن الحالة غير المنقضية المزامنة لفعل لم ينقضى بمركب بواو الحال يشتمل على فعل في صيغة المضارع المرفوع.
- أَقِفْ الآن وَأَنَا أَصْنِي إِلَى تَهَالِيلِ الْأَمْوَاجِ.
- في (ج) وَقَفَ أَمَامَ الْأَشْبَاحِ وَهُوَ يَرْتَعِدُ :
جملة فعلية مركبة اشتملت على فعلين :
- وقف : فعل يدل بصيغة الماضي على انقضاء الحدث.
- يرتعد : فعل يدل بصيغة المضارع المرفوع على عدم انقضاء الحدث (الاستمرار) ورد جزءا من مركب حرفي يقوم بوظيفة الحال في الجملة الفعلية المركبة.
فدلت الحال على أن الحدث الثاني (الارتعاد) حالة استمرت مزامنة للفعل الأول المنقضي (وقف).

فعل	وهو يفعل
فعل منقضى	حالة غير منقضية مزامنة لفعل منقضى

- في (د) بَلَقْتُ الشَّاطِرَ وَقَدْ جَنَّ اللَّيْلُ :
جملة فعلية مركبة اشتملت على فعل ومركب فعلي :
- بلغ : فعل يدل بصيغته على انقضاء الحدث.
- قد جن : مركب فعلي يتكوّن من :
قد : حرف يدلّ مقتونا بصيغة الماضي على الزمان الماضي القريب.

جَنَ : فِعْلٌ يَدُلُّ بِصِيغَةِ الْمَاضِي عَلَى أَنَّ الْحَدَثَ انْقَضَى.
لَكِنَّ الْفَعْلَيْنِ يَكُونَانِ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِيهَا (وَقَدْ جَنَ اللَّيْلُ) تَقُومُ بِوِظَافَةِ الْحَالِ.
فَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَى أَنَّ الْحَدَثَ الثَّانِي (جَنَ اللَّيْلُ) حَالَةٌ انْقَضَتْ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي الْقَرِيبِ قَبِيلَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ
الْمُنْقَضِيِّ (بَلَّغَ).

فعل	وقد فعل
فعل انقضى	حالة انقضت في الزمان الماضي قبيل الفعل الأول المنقضي

- فِي (هـ) يَجْلِسُ الْأَشْبَاحُ وَقَدْ سَتَرَتْهُمْ أَغْشِيَةُ الضُّبَابِ :
جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ مُرَكَّبَةٌ اشْتَمَلَتْ عَلَى فِعْلٍ وَمُرَكَّبٍ فَعْلِيٍّ.
- يَجْلِسُ : فِعْلٌ يَدُلُّ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ عَلَى عَدَمِ انْقِضَاءِ الْحَدَثِ.
- قَدْ سَتَرَ : مُرَكَّبٌ فَعْلِيٌّ يَتَكَوَّنُ مِنْ :
قَدْ : حَرْفٌ يَدُلُّ مَقْتَرِنًا بِصِيغَةِ الْمَاضِي عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي الْقَرِيبِ.
سَتَرَ : فِعْلٌ يَدُلُّ بِصِيغَةِ الْمَاضِي عَلَى أَنَّ الْحَدَثَ تَمَّ وَانْقَضَى.
لَكِنَّ الْفَعْلَيْنِ يَكُونَانِ جُمْلَةً وَاحِدَةً يَقُومُ فِيهَا الْمُرَكَّبُ (وَقَدْ...) بِوِظَافَةِ الْحَالِ.
فَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَى أَنَّ الْحَدَثَ الثَّانِي (السَّتْرَ) حَالَةٌ انْقَضَتْ وَتَمَّتْ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي الْقَرِيبِ قَبِيلَ الْفِعْلِ
الْأَوَّلِ غَيْرِ الْمُنْقَضِيِّ.

يفعل	وقد فعل
فعل غير منقضى	حالة انقضت وتمت في الزمان الماضي قبيل الفعل الأول غير المنقضي.

فِي (و) بَلَّغْتُ الشَّاطِرَ وَكَانَتْ الزُّوْبَةُ قَدْ هَدَأَتْ :
جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ مُرَكَّبَةٌ اشْتَمَلَتْ عَلَى فَعْلَيْنِ :
بَلَّغَ : فِعْلٌ يَدُلُّ بِصِيغَتِهِ عَلَى انْقِضَاءِ الْحَدَثِ.
هَدَأَتْ : فِعْلٌ وَرَدَ مُسَبِّقًا بِكَانَ قَدْ : فَدَلَّتْ (كَانَ) عَلَى الْمَاضِي (قَدْ) عَلَى التَّحْقِيقِ وَ(هَدَأَتْ) عَلَى انْقِضَاءِ
الْحَدَثِ.

لَكِنَّ الْفَعْلَيْنِ يَكُونَانِ جُمْلَةً وَاحِدَةً يَقُومُ فِيهَا الْمُرَكَّبُ (وَكَانَتْ الزُّوْبَةُ قَدْ هَدَأَتْ) بِوِظَافَةِ الْحَالِ.
فَدَلَّتِ الْحَالُ عَلَى أَنَّ الْحَدَثَ الثَّانِي (الْهَدُوءَ) حَالَةٌ انْقَضَتْ وَتَمَّتْ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي قَبِيلَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ
الْمُنْقَضِيِّ.

فعل.....	وكان قد فعل
فعل منقضى	حالة انقضت وتمت في الزمان الماضي قبل الفعل الأول المنقضي.

(1) ثدل وظيفة الحال على :

أ- حالة غير منقضية مزامنة لفعل منقضى،

إذا ورد الفعل الثاني الدال عليها في صيغة المضارع المرفوع متعلقا بفعل في صيغة الماضي.

- فعل يفعل (أقبل يبتسم).

- فعل وهو يفعل (أقبل وهو يبتسم).

ب- حالة غير منقضية (مستمرة) مزامنة لفعل غير منقضى،

إذا ورد الفعل الثاني الدال عليها في صيغة المضارع المرفوع متعلقا بفعل في صيغة المضارع المرفوع.

- يفعل يفعل .. (أراه يبتسم).

- يفعل وهو يفعل (يقبل وهو يبتسم).

ج- حالة انقضت في الزمان الماضي قبيل فعل منقضى،

إذا ورد الفعل الثاني الدال عليها في صيغة الماضي مقترنا بـ (قد) متعلقا بفعل في صيغة الماضي.

- فعل وقد فعل (أقبل وقد ابستم).

د- حالة انقضت في الزمان الماضي قبيل فعل لم ينقض،

إذا ورد الفعل الثاني الدال عليها في صيغة الماضي مقترنا بـ (قد) متعلقا بفعل في صيغة المضارع المرفوع.

- يفعل وقد فعل (يصل وقد انطلق القطار).

هـ- حالة انقضت في الزمان الماضي قبل فعل منقضى،

إذا ورد الفعل الثاني الدال عليها في صيغة الماضي مقترنا بـ (كان) متعلقا بفعل في صيغة الماضي.

- فعل وقد كان فعل (وصل وكان القطار قد انطلق).

الطلب : أنواعه وتعليقه بحروف التعليل والغاء السببية

أهداف الدرس :

- يصبح المتعلّم قادراً على :
- تحديد أنواع الطلب ودلالاتها على الإمكان.
- تبيين تركيب جملة الطلب ووظيفة المتمم المركّب بحروف التعليل.
- استعمال الطلب للتعبير عن الإمكان استعمالاً سليماً.

I - جمل الطلب ودلالاتها على الإمكان :

- في (أ) هلْ لَكَ في أَنْ تُحْضِرَني :
أنجز المتكلم عملاً لغوياً عبّر عنه به (هل) وهو الاستفهام. فهو يطلب من المخاطبة أن تعرفه بإمكان حضورها. وحدث الحضور (أن تحضري) حدث ممكن أي غير واجب الوقوع.

- في (ب) اثْرُكْني هَذَا الأمرُ :
أنجز المتكلم عملاً لغوياً هو الأمر. وقد عبّر عنه بصيغة الأمر (اثْرُكْني). فهو يطلب من المخاطبة أن تترك هذا الأمر. وحدث (الترك) المطلوب حدث ممكن غير واجب.

- في (ج) لَا تُخْبِرْني أَمَّا بِحُضُورِهِ :
أنجز المتكلم عملاً لغوياً هو النهي، وقد عبّر عنه به (لا) النّاهية الجازمة للفعل المضارع. فهو يطلب من المخاطبة أن تترك إخبار أمّها بحضوره. وحدث (الإخبار) حدث ممكن الوقوع.

- في (د) لَيْتَ أُمِّي تُوَافِقُ عَلَى خُطْبَةِ حَمْدِي :
أنجز المتكلم عملاً لغوياً عبّر عنه به (ليت)، وهو التّمني. فهو يطلب وقوع فعل صعب الوقوع وكأنّه مستحيل، ولكنّه لا يخرج عن مجال الممكن وإن ضعفت درجة إمكانه أو انعدمت، لأنّه عكس الواجب أي الواقع في الزّمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

- في (هـ) لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُقَرَّبَ مَا بَيْنَنَا مِنْ مَسَافَاتٍ :
أنجز المتكلم عملاً لغوياً عبر عنه بـ (لعل) وهو التَّرجي، فهو يطلب وقوع فعل يوجو وقوعه إذ هو ممكن.

- في (و) لَوْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْبِرِي أُمِّي بِحُضُورِهِ :
أنجز المتكلم عملاً لغوياً عبر عنه بـ (لو) وهو الالتماس. فهو يطلب بلينٍ وتحببٍ وقوع فعل يلتبس وقوعه باعتباره ممكنًا، ذلك أن المخاطبة يمكن أن تستجيب لما يلتمس المتكلم منها كما يمكن أن لا تستجيب.

- في (ز) هَلَا أَخْبَرْتُ أَمَكِ :
أنجز المتكلم عملاً لغوياً عبر عنه بـ (هلا) وهو التَّحضيض. فهو يطلب من المخاطبة أن تقوم بفعل الإخبار ويحثها على ذلك حثًا. وحدث الإخبار الوارد بعد (هلا) حدث ممكن غير واجب الوقوع.

خلاصة :

الطلب جنس من الأعمال اللغوية وأهمها :	
- الاستفهام :	وهو طلب معرفة حدث ممكن الوقوع.
- الأمر :	وهو طلب القيام بفعل يمكن إنجازه في الزمان المستقبل.
- النهي :	وهو طلب ترك القيام بفعل ممكن الوقوع في المستقبل.
- التمني :	وهو طلب وقوع حدث ممكن أو صعب الوقوع أو يستحيل وقوعه في الزمان المستقبل.
- الترجي :	وهو طلب وقوع حدث محبوب ممكن في المستقبل.
- الالتماس :	وهو طلب بلينٍ وتحببٍ وقوع فعل ممكن في المستقبل.
- التحضيض :	وهو طلب يحث به المتكلم المخاطب على القيام بفعل ممكن في الزمان المستقبل.

ملاحظة :

يدلّ الفعل الماضي والفعل المضارع المرفوع في الجملة الخبرية المثبتة أو المنفية على الوجوب أي على يقين المتكلم من وقوع الحدث أو عدم وقوعه في الزمان الماضي أو الحاضر أو المستقبل. والوجوب هو عكس الإمكان الذي يدلّ عليه الحدث في جملة الطلب.

أمثلة :

- انتظرته في البهو :	تدلّ صيغة الماضي على اليقين (الوجوب).
- سأنتظره في البهو :	تدلّ صيغة المضارع المرفوع على اليقين (الوجوب).
- انتظره في البهو :	تدلّ صيغة الأمر على الإمكان.

- في (أ) هَلْ لَكَ فِي أَنْ تُخْضِرِي حَتَّى نَقْضِيَ الْيَوْمَ مَعًا :
أردف المتكلم جملة الطلب (الاستفهام) بمتعم أفاد تعليل طلبه. واستعمل لذلك مركبا بحرف التعليل (حتى) وظيفته مفعول لأجله. فالحدث المطلوب معرفته (الحضور) ممكن في الزمان في المستقبل والحدث الذي علل به الطلب (قضاء اليوم معًا) ممكن هو أيضا في المستقبل.
- في (ب) اِتْرُكِي هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى أَذِيرَ لَهُ خِطَّةً مُوقِفَةً :
أردف المتكلم جملة الطلب (الأمر) بمتعم أفاد تعليل طلبه. واستعمل لذلك مركبا بحرف التعليل (حتى) وظيفته مفعول لأجله. فالحدث المطلوب القيام به (ترك الأمر) والحدث الذي علل به الطلب (تدبير الخطئة) حدثان ممكنان في الزمان المستقبل.

- في (ج) لَا تُخْبِرِي أُمَّكَ بِحُضُورِ «حَمْدِي» حَتَّى نَفَاجِئَهَا بِهِ :
أردف المتكلم جملة الطلب (النهي) بمتعم أفاد تعليل طلبه. واستعمل لذلك مركبا بحرف التعليل (حتى) وظيفته مفعول لأجله. فالحدث المنهي عنه والحدث المعلن للنهي حدثان ممكنان في الزمان المستقبل.
- في (د) لَيْتَ أُمِّي تَوَافَقَ عَلَى خِطْبَةِ «حَمْدِي» حَتَّى يَوْتَاخَ بَالِي :
أردف المتكلم جملة الطلب (التمني) بمتعم أفاد تعليل طلبه. فاستعمل مركبا بحرف التعليل (حتى) وظيفته مفعول لأجله. والحدث المتمنى والحدث المعلن للتمنى حدثان ممكنان في الزمان المستقبل.

- في (هـ) لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُقَرِّبَ مَا بَيْنَنَا مِنْ مَسَافَاتٍ حَتَّى نَسْعَدَ بِلِقَائِنَا :
أردف المتكلم جملة الطلب (الترجي) بمتعم أفاد تعليل طلبه. فاستعمل مركبا بحرف التعليل (حتى) وظيفته مفعول لأجله. والحدث المترجى والحدث المعلن للترجى كلاهما ممكن في الزمان المستقبل.

- في (و) لَوْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْبِرِي أُمِّي بِحُضُورِهِ حَتَّى لَا تُفَاجَأَ بِذَلِكَ :
أردف المتكلم جملة الطلب (الالتماس) بمتعم أفاد تعليل الطلب. واستعمل لذلك مركبا بحرف التعليل (حتى) وظيفته مفعول لأجله. فالحدث الملتمس ((إخبار الأم) والحدث المعلن له (عدم المفاجأة) كلاهما ممكن في الزمان المستقبل.

- في (ز) هَلَا أُخْبِرْتُ أُمَّكَ حَتَّى تُعَلِّمِي مَوْقِفَهَا :
أردف المتكلم جملة الطلب (التحضيض) بمتعم أفاد تعليل طلبه. واستعمل لذلك مركبا بحرف التعليل (حتى) وظيفته مفعول لأجله. فالحدث المطلوب ((إخبار الأم) والحدث المعلن للطلب (العلم بموقف الأم) كلاهما ممكن في الزمان المستقبل.

- ويمكن تعويض (حتى) رأس المركب الحرفي المفعول لأجله بسائر حروف التعليل : كي - لام التعليل - الفاء السببية.

أمثلة :

- هَلَا أَخْبَرْتُ أَمَكَ كَيْ تَعْلَمِي مَوْقِفَهَا (لتعلمي موقفها - فتعلمي موقفها).
- لَيْتَهَا تَوَافَقَ عَلَى الْخُطْبَةِ كَيْ يَرْتَأَى بِأَلِي (ليرتأى بألي - فيرتأى بألي).
- هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَحْضُرِي كَيْ نَقْضِي الْيَوْمَ مَعَا (فنقضني اليوم معا. لنقضني اليوم معا).

خلاصة :

قد يهدف المتكلم طلبه بتعليل يفسر الهدف الذي يقصده من إنجازه فتكون وظيفته في الجملة مفعولا لأجله مركبا بحرف من حروف التعليل : (كي) (حتى) (لام التعليل) أو (الفاء السببية). ويكون الفعل المطلوب والفعل المعلل للطلب كلاهما ممكنا في الزمان المستقبل.

ملاحظة :

قد يعمل الطلب بدون أداة من أدوات التعليل فيكون الفعل المعلل للطلب في صيغة المضارع المجزوم، ويكون دالا على الإمكان : اتركبي هذا الأمر أنصرف فيه بحكمتي.

III - الفاء السببية ودالاتها على التعليل :

(1) اصْرِفِي هَوَاكَ عَنْ « حَمْدِي » فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ عَقْلُكَ :

(2) جملة فعلية مركبة أنجز بها المتكلم عملا لغويا هو الأمر. وهو طلب أردفه المتكلم بمتعم مركب بالفاء السببية أفاد تعليل الحدث السابق.
فالفاء السببية حرف يدل على تعليل الطلب.

(3) والمركب بالفاء السببية مركب حرفي وظيفته مفعول لأجله.

اصْرِفِي	هَوَاكَ	عن حمدي	فيرجع اليك عقلك
فعل أمر	مركب إضافي	مركب حرفي	مركب بالفاء السببية
ضمير متصل فاعل	مفعول به	مفعول به	مفعول لأجله
جملة فعلية مركبة			

(4) في الجملة فعلان :

- اصْرِفْ(ي) : فعل في صيغة الأمر أنجز به المتكلم طلب القيام بحدث ممكن الوقوع في الزمان المستقبل (صرف الهوى).

- يَرْجِعْ : فعل مضارع منصوب بإلغاء السببية علل به المتكلم طلبه السابق. وهو فعل يدل على إمكان وقوع الحدث (رجوع العقل) في الزمان المستقبل، وذلك لأنه فعل ليس من الواجب تحققه لارتباطه بإمكان وقوع فعل سابق مطلوب (اصرفني هواك).

فالفعالان : فعل الطلب وفعل تعليل الطلب ممكنان في الزمان المستقبل.

(5) يمكن تعويض الغاء السببية بحروف التعليل : كي، حتى، لام التعليل.

- اصرفني هواك عنه حتى يرجع إليك عقلك .

- اصرفني هواك عنه ليرجع إليك عقلك .

- اصرفني هواك عنه كي يرجع إليك عقلك .

ويمكن تعويض المركب بحرف من حروف التعليل بمركب إسنادي فعلي فعله مضارع مجزوم دال على الإمكان :

- اصرفني هواك عنه يرجع إليك عقلك

اصرفني	هواك	عنه	حتى لـ حرف جرّ	يرجع إليك عقلك مركب إسنادي في محل مجرور
فـ	فا	مفعول به	مركب حرفي مفعول لأجله	مفعول به
جملة فعلية مركبة				

اصرفني	هواك	عنه	كي	يرجع إليك عقلك
ف	فا	مفعول به	مفعول به	صلة الموصول مركب إسنادي
ف	فا	مفعول به	مفعول به	مركب بالموصول الحرفي مفعول لأجله
جملة فعلية مركبة				

اصرفني	هواك	عنه	يرجع إليك عقلك
ف	فا	مفعول به	مركب إسنادي مفعول لأجله
جملة فعلية مركبة			

خلاصة :

الفاء السببية حروف يرد بعد طلب، فينصب الفعل المضارع، ويجعله دالاً على إمكان وقوع الحدث في الزمان المستقبل.
وتفيد الفاء السببية معنى التعليل، وتكون مع ما يتعلق بها مركباً حرفياً وظيفته مفعول لأجله.

ملاحظة :

ترد الفاء السببية بعد نفي فتعلل عمل النفي وتنصب الفعل المضارع المتعلق بها مثال : لَمْ أَجْتَرِمْ
فَأَخَافُكَ

دلالة الشَّرْطِ على الإمكان (1)

حرفا الشَّرْطِ : (إن) ، (لو)

أهداف الدُّرس :

- يصبح المتعلِّم قادراً على :
- معرفة معنى الشَّرْطِ.
- تمييز الحدث الرئيسي من الحدث الثانوي في تركيب الشَّرْطِ.
- تبين دلالة حرفي الشرط (إن - لو).
- استعمال حرفي الشرط (إن - لو) استعمالاً سليماً.

I - ما الشَّرْطُ ؟ :

- (1) في (أ) بَعَثَ إِلَى الرَّشِيدِ :
- عبّر المتكلم عن حدث وقع وانقضى في زمان ماضٍ، واستعمل لذلك جملة خبرية مثبتة مضمونها أنَّ الخليفة الرشيد بعث إليه يطلب حضوره .
- في (ب) بعث إلى الرشيد فَأَجَبْتُهُ.
- عبّر المتكلم عن حدثين كلاهما وقع وانقضى في زمان ماضٍ، أولهما إرسال الخليفة في طلب المتكلم وثانيهما تلبية المتكلم لأمر الخليفة . ولما كان الحدثان منفصلين جرى الإخبار عنهما في جملتين أولاهما «بعث إلى الرشيد» وثانيتهما «أجبت» وكان الربط بينهما بحرف الاستئناف (ف) لأنَّ الحدثين متعاقبان في الزمان والحدث.

- (2) في الجمل (ج) سَأَجِيبُ الرَّشِيدَ عِنْدَمَا يَبْعَثُ إِلَيَّ.
- (د) سَأَجِيبُ الرَّشِيدَ مَتَى يَبْعَثُ إِلَيَّ.
- (هـ) سَأَجِيبُ الرَّشِيدَ إِذَا بَعَثَ إِلَيَّ .

عبّر المتكلم عن وقوع الإجابة في المستقبل المدلول عليه بـ(سأجيب) . فالإجابة تمثل الحدث الرئيسي في الجملة. وقد ورد فعل (أجيب) في صدارتها، وورد فعل (بعث) في مركب إضافي كان فيه المضاف اسماً دالاً على الزمان (عند) ، (متى)، (إذا) . فدل المركب الإضافي على زمان وقوع الحدث الرئيسي ، لذلك يعرب المركب الإضافي مفعولاً فيه للزمان .

(3) أمّا الجمل (و) سَأَجِيبُ الرَّشِيدَ إِنْ بَعَثَ إِلَيَّ.

(ز) أَجِيبُ الرَّشِيدَ إِنْ بَعَثَ إِلَيَّ .

(ح) إِنْ بَعَثَ إِلَيَّ الرَّشِيدَ أَجِيبْتُهُ .

فتتضمّن كذلك حدثين هما : بعث الخليفة في طلب المتكلم وتلبية المتكلم لطلب الخليفة.

وقد جرى تعليل الحدث الرئيسيّ (أجيب) بالحدث الثانويّ (بعث) بواسطة حرف (إن)، هذا الحرف يعلّق فعلين، أحدهما دالّ على الحدث الرئيسيّ والآخر صلة لـ(إن) يرد بعدها دالاً على الحدث الثانويّ، تعليلًا مطلقاً أي دون دلالة محدّدة لا على الزّمان ولا المكان ولا غيرهما من المعاني وهذا التعليل يُسمّى شرطاً .

فالجمل (و) ، (ز) ، (ح) تعبّر عن إجابة ممكنة ، وقوعها مشروط بحدث آخر ممكن ، وهو أن يبعث الرشيد بالدعوة . فالتعليق مشروط بالبعث، تحدث بحدوثه وتمتنع بامتناعه. نسمي العلاقة التي تكون بين الحدث الرئيسيّ وهو (أجيب)، والحدث الثانويّ وهو (بعث) شرطاً نستعمل للتعبير عنه عدداً من الحروف منها (إن) .

خلاصة :

- الشرط هو أن يعلّق المتكلم وقوع حدث ممكن أو ممتنع بوقوع حدث آخر ممكن أو ممتنع.
- ويكون أحد الحدثين رئيسياً والآخر ثانوياً.
- نستعمل للتعبير عن الشرط حرفي الشرط : (إن) و (لو).
- يتصدّر الحرفان (إن ، لو) المركّب المعبر عن الحدث الثانوي، ويكونان معه مفعولاً يفيد الشرط.
- يفيد مفعول الشرط الحدث الرئيسي المسمّى عادة جواب الشرط.

II = حرف الشرط : (إن)

- 1 - إِنْ عَصَيْتُ الْأَمِيرَ قَتَلَنِي بِمَعْصِيَةٍ .
- ب - إِنْ أَغْصَبَ يَفْتُلْنِي بِمَعْصِيَةٍ .
- ج - يَفْتُلْنِي بِمَعْصِيَةٍ إِنْ عَصَيْتُهُ .
- د - هَلْ يَفْتُلْنِي الْأَمِيرُ إِنْ عَصَيْتُهُ ؟
- هـ - إِنْ عَصَانِي الْأَصْغَرُ فَهُوَ مَقْتُولٌ .

(1) تتفق الجمل السابقة في التعبير عن مضمون واحد جرى صوغه بطرق متنوعة. ويتكوّن مضمونها

من قسمين :

- قسم دالّ على الحدث الرئيسيّ فيها : القتل .
- قسم دالّ على الحدث الثانويّ : العصيان .

وقد اختلف ترتيب القسمين في الجمل :

حدث ثانوي + حدث رئيسي	حدث رئيسي + حدث ثانوي
ج - يَفْتُلْنِي بِعَصِيَّةٍ إِنْ عَصَيْتُهُ .	أ - إِنْ عَصَيْتُ الْأَمِيرَ قَتَلَنِي بِعَصِيَّةٍ .
د - هَلْ يَفْتُلْنِي الْأَمِيرُ إِنْ عَصَيْتُهُ ؟	ب - إِنْ أَغْصِمَ يَفْتُلْنِي بِعَصِيَّةٍ .
	هـ - إِنْ عَصَانِي الْأَصْغَمِيُّ فَهُوَ مَقْتُولٌ .

ولكن العلاقة تبقى دائما علاقة شرطية يتعلق فيها الحدث الرئيسي بالحدث الثانوي تعلقا واحدا بواسطة حرف الشرط (إن) ، فالعصيان قيد شرطي للقتل. والقتل ممكن مشروط بالعصيان ، يكون العصيان فيكون القتل ويمتنع العصيان فيمتنع القتل .

ويمكن للحدث الرئيسي أن يكون في شكل خبري كما هو الأمر في الجمل (أ) - (ب) - (ج) - (هـ) أو إنشاء كما هو الأمر في الجملة (د) حيث وود استفهاما .

(2) فحرف الشرط (إن) يعلّق بين حدثين يتحقّق الثانويّ منهما فيتحقّق الرئيسيّ .
ويكون حرف الشرط (إن) مع ما يقترن به مركّبا حرفيّا، يمرّب مفعولا للشرط .
يتعلّق مفعول الشرط بالنّواة المعبّرة عن الحدث الرئيسيّ سواء كانت الجملة فعلية كما هو الأمر في الجمل (أ) - (ب) - (ج) - (د) أو اسمية كما هو الأمر في الجملة (هـ) .
يُسمّى المركّب الحرفيّ بـ(إن) شرطا وتسمّى النّواة المعبّرة عن الحدث الرئيسيّ جوابا للشرط .
وليس الشرط وجوابه وظيفتين نحويتين .
فالشكل النحوي للجملة يكون كما يلي :

إن عصيت الأمير	قتلني	φ
مركّب حرفيّ مفعول الشرط	فعل	مفع به فاعل
جملة فعلية مركّبة		

(3) في (ب) إِنْ أَغْصِمَ يَفْتُلْنِي بِعَصِيَّةٍ :
نجد فعلين مضارعين ورد كلاهما مجزوما لأن حرف الشرط (إن) تصدر الجملة .
- في (ج) يَفْتُلْنِي بِعَصِيَّةٍ إِنْ عَصَيْتُهُ :
اشتملت الجملة على فعل مضارع تقدّم على حرف الشرط فورد مرفوعا .
(4) يقع التعليق بين قسمي الجملة دون أداة ربط في أغلب الأحيان ، لكن يمكن الربط بينهما بحرف الربط (ف) عندما تكون النّواة المعبّرة عن الحدث الرئيسيّ خبرية اسمية كما هو الأمر في الجملة (هـ) أو تركيبا طلبيا . ويكون ذلك إذا ورد مركّب الشرط في صدارة الجملة الشرطية :
- إِنْ عَصَيْتُ الْأَمِيرَ فَهَلْ يَفْتُلْنِي ؟
- إِنْ عَصَا الرَّجُلُ الْأَمِيرَ فَلَا تُقْتَلْهُ .

نستعمل حرف الشرط (إن) للربط بين حدثين ممكنين، أحدهما رئيسي والثاني قيد شرطي له،
تجزم (إن) الفعل المضارع الوارد صلة لها.
يُجزم الفعل الرئيسي في الجملة إذا تأخر : إن تعمل تنجح
لا يُجزم الفعل الرئيسي في الجملة إذا تقدّم : تنجح إن تعمل / تنجح إن عملت.
تكوّن (إن) مع المركّب الإسنادي المتعلّق بها مركّباً حرفياً يعرب مفعول الشرط.

III = حرف الشرط : (لو)

(1) في : - لو أخطأتها لقتلتك :

عبر الرّشيد بهذه الجملة عن امتناعه عن قتل الأصمعيّ لأنّه لم يخطئ في سلوكه . وإن لم يقع الخطأ فقد امتنع القتل . فالقتل حدث رئيسي امتنع لامتناع الحدث الثانوي (الوقوع في الخطأ) الذي يمثل شرطاً لتحقيق الحدث الرئيسي .

(2) استعمل الرّشيد في جملة حرف الشرط (لو) . وهو حرف يرد غالباً في صدارة الجملة ويربط بين فعلين الأوّل منهما ثانوي غير متحقّق، فلا يتحقّق الحدث الثاني الرئيسي.

فحرف الشرط (لو) يفيد امتناع الوقوع في الماضي أي امتناع الوقوع قبل زمن القول. وهذا خلافاً لحرف الشرط (إن) الذي يفيد مطلق الشرط في التّحقّق والزّمان .

ويقتون حرف الشرط (لو) باستعمال (لَ) للتّوكيد كما ورد في الجملة السّابقة، ويمكن أن لا يقتون بها :

- لو أخطأتها لقتلتك

- لو أخطأتها قتلتك .

ويمثّل الفعل (قَتَلْتُ) الحدث الرئيسيّ والفعل الوارد بعد (لو) مباشرة (أخطأ) الحدث الثانويّ.

وتكوّن (لو) مع المركّب الإسنادي المتعلّق بها مركّباً حرفياً يعرب مفعول شرط للفعل الوارد بعده كما يلي

بيانه :

لو أخطأتها لقتلتك			
جملّة	فعليّة	مركّبة	
مركّب حرفيّ مفعول الشرط	توكيد	فعل ماض	فاعل
حرف			م به

خلاصة :

نستعمل حروف الشرط (لو) للربط بين حدثين الأول منهما غير متحقق في الماضي أي قبل زمان القول ، والثاني منهما ممتنع لامتناع الأول .
و يقتضون بـ(لو) من الأفعال ما يفيد الزمان الماضي سواء أكانت :
- ماضية مثبتة : (لو فعلت ..)
- أم مضارعة منفية بـ(لم) : (لو لم تفعل) .

دلالة الشرط على الإمكان (2) أسماء الشرط

أهداف الدرس :

- بصيح المتعلّم قادرا على :
- معرفة أسماء الشرط ومعانيها.
- تبين دلالة أسماء الشرط.
- تحديد الوظيفة النحوية لاسم الشرط وما تعلّق به.
- استعمال أسماء الشرط استعمالا سليما.

أ- أسماء الشرط غير الظرفية : مَنْ، مَا، مَهْمَا

- أ - يَرْجُ مَنْ حَاسِبَ نَفْسَهُ.
- ب - إِنْ مَنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ يَرْجُ.
- ج - أَكْتُبُ مَا تَكْتُبُ.
- د - مَنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ يَرْجُ.
- هـ - مَا تَكْتُبُ أَكْتُبُ.
- و - مَهْمَا تَفْعَلْ أَعَاقِبُكَ.

١) تتفق الجمل السابقة في اشتغالها على الأسماء (مَنْ) للعاقل، و(مَا) و(مَهْمَا) لغير العاقل. وتنقسم قسمين : قسم خبري مثبت يعبر عن اليقين والوجوب. وقسم يعبر عن الإمكان.

فالجمل الثلاث الأولى : (أ) يرجُ من حاسب نفسه.

(ب) إِنْ من يحاسب نفسه يرجُ.

(ج) أَكْتُبُ مَا تَكْتُبُ.

فأتمت على الخبر المثبت.

وقد ورد فيها الاسم الموصول مع صلته فاعلا في الجملة (أ)، واسم (إِنْ) في الجملة (ب)، ومفعولا به في الجملة (ج).

والمتكلم يخبر عن مضمون كلامه من زاوية اليقين لذلك ورد الفعل المضارع فيها مرفوعا.

والجمل الأخرى : (د) مَنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ يَرْبِحْ.

(هـ) مَا تَكْتَبُ أَكْتُبْ.

(و) مَهْمَا تَفْعَلُ أَعَاقِبُكَ .

تضمنت إمكانا يتعلّق بمضمون الواحدة منها. وعلامة الإمكان جزم الفعل المضارع فيها. فمحاسبة النفس يمكن أن تؤدي إلى الربح في الجملة (د).

ويمكن أن يكتب المتكلم ما يكتب المخاطب في الجملة (هـ).

والعقاب ممكن بصرف النّظر عن أسبابه في الجملة (و).

والإمكان في هذه الجمل يتعلّق بكون مضمون الواحدة منها قابلا لأن يتحقّق كما يقبل أن لا يتحقّق.

ولذلك قامت هذه الجمل على تركيب الشرط بأن ارتبط في الواحدة منها حدثان، أحدهما رئيسي والآخر

ثانوي، ارتباطا مطلقا في الزّمان :

- فالجملة (د) مَنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ يَرْبِحْ :

مضمونها أنّه متى كانت المحاسبة كان الربح، فالمحاسبة شرط لتحقيق الربح بصرف النّظر عن الشخص الذي يحاسب نفسه.

وللتعبير عن هذا الإطلاق نستعمل (مَنْ) الدّالة على العاقل، ويُعْتَبَرُ اسْمَ شرطٍ عندما يرد في تركيب شرطي في صدارة الجملة.

- وفي الجملة (هـ) مَا تَكْتَبُ أَكْتُبْ :

كان الرّبط بين حدثين ممكنين هما (تكتب) و(أكتب) باشتراكهما في موضوع الكتابة، أي أنّ المتكلم يكتب ما يكتبه المخاطب : فإن كتب هذا شعراء كتب ذاك شعراء، وإن كتب هذا رسالة كتب ذاك رسالة ...، فالحدثان مرتبطان في الموضوع، ولذلك عبّر عنه الاسم (ما) الدّالّ على غير العاقل. وإذا استعمل (ما) في تركيب يجمع بين حدثين ممكنين سمّي اسم شرط.

- وفي الجملة (و) مَهْمَا تَفْعَلُ أَعَاقِبُكَ :

ربط المتكلم بين حدثين ممكنين هما (تفعل) و(أعاقب). واستعمل لذلك (مهما) وهو اسم لا يستعمل إلا في الشرط ويدلّ على غير العاقل.

- يسمّى كلّ اسم شرط (من) و(ما) و(مهما) مع صلته شرطا. ويسمّى ما يرد بعدها جواب الشرط.

والشرط وجوابه ليسا وظيفتين إعرابيتين.

2) فالكوّن المعبّر عن الشرط هو : (مَنْ) في الجملة، (د) (مَنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ يَرْبِحْ).

و(ما) في الجملة (هـ) (مَا تَكْتَبُ أَكْتُبْ).

و(مهما) في الجملة (و) (مَهْمَا تَفْعَلُ أَعَاقِبُكَ).

وإذا عبّرت تلك المكوّنات عن الشرط فإنّها تود في صدارة الجملة، ويكون الفعل المضارع الوارد بعدها مجزوما.

لكنّ الجزم يمتنع إذا تقدّم الفعل المضارع على اسم الشرط : يربح من يحاسب نفسه.

ويمتنع الجزم إذا اقترنت الجملة بناسخ فعليّ أو حرفيّ (كان وأخواتها، إن وأخواتها) :

- ما فتئ من يحاسب نفسه يربح.
- إن من يحاسب نفسه يربح.
- ولا تعتبر (ما) و (من)، في هذه الحالة اسمي شرط بل اسمين موصولين.

(3) ويعرب اسم الشرط مع صلته حسب محلّه من الجملة :

ما تكتب	اكتب	Ø
مركّب موصولي	فعل	فاعل
مفع به		
جملة فعلية مركبة		

من يحاسب نفسه	يبيع
مركّب موصولي	مركّب إنشائي
مبتدأ	خبر
جملة اسمية مركبة	

مهما تفعل	أعاقبك	Ø
مركّب موصولي		
حال	فعل	م. به
فاعل		
جملة فعلية مركبة		

خلاصة :

- يدل اسم الشرط على حدث ممكن الوقوع يرتبط بحدث آخر ممكن الوقوع.
- يلزم اسم الشرط صدارة الجملة.
- لا يقع اسم الشرط بعد فعل أو حرف ناسخ.
- يعرب اسم الشرط أكان مجرداً من حرف الجر أم مقترناً به حسب موقعه في الجملة فتكون (من وما) مع المركّب الإنشائي المتعلّق بها فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ وتكون (مهما) مع المركّب الإنشائي المتعلّق بها حالا في الأغلب.

II - اسم الشرط (أي) :

- (1) مجرّ المتكلم في الجمل التالية عن ربطه بين حدثين وربطاً شرطياً على أساس ما تدلّ عليه (أي) سواء أكان من العاقل أم من غير العاقل.

- في الجملة (أ) أيًا تضروبٌ أضروبٌ :

اقترون الضروبان بالمضروب (إنسان أو غيره) مطلقاً، ولذلك كانت (أي) منوثة.

- في الجملة (ب) أيُّ النَّاسِ يكرمُكَ أكرمهُ :

اقترون الإكرام بالشخص المكرم وأفادت ذلك كلمة (أي) مضافة إلى (الناس) المفيدة للإستفراق والتعميم.

- في الجملة (ج) أيُّ خروجٍ تخرجُ أخرجُ :

اقترون خروج المتكلم بخروج السامع في الكيفية، فإن خروج هذا مسرعاً خروج ذلك مسرعاً ...

(2) وأسم الشرط (أي) هو الذي دلّ على التعلّق الشرطيّ بين الحدثين الممكنين.

(3) تستعمل (أي) اسم شرط نكرة أو مضافة، وتعرب حسب وظيفتها في الجملة.

- فهي مع ما تعلّق بها مفعول به في الجملة (أ)، وعلامة ذلك ورودها منصوبة.

- وهي مع ما تعلّق بها مبتدأ في الجملة (ب)، وعلامة ذلك ورودها مرفوعة.

- وهي مع ما تعلّق بها مفعول مطلق في الجملة (ج) وعلامة ذلك ورودها منصوبة،

ويمكن تأويلها بـ (أخرج، خروجك).

خلاصة :

نستعمل اسم الشرط (أي) نكرة ومضافاً للرّبط بين حكمين وربطاً شوطياً وهي مشتركة بين العاقل وغير العاقل، ويُعتمد السياق في تبين ما ثلّ عليه .

III - أسماء الشرط الظرفية : إذا ، متى ، أنى ، أينما ، هيثما .

أ - وإذا غضبت فامسك .

ب - متى تخرج أعاقبك .

ج - أنى تذهب أتبعك .

د - أينما تذهب الاحقك .

هـ - حيثما تذهب أطاردك .

(1) تتفق الجمل السابقة في الرّبط بين حدثين ممكنين وربطاً شوطياً على أساس الزّمان أو المكان .

ويُعبّر عن الزّمان بظروف هي (إذا) ، (متى) ، وعن المكان بظروف منها (أين) ، (أنى) ، (حيث) .

وتعرب هذه الظروف بمفعولها أو بما تضاف إليه مفعولاً فيه للزّمان أو المكان إذا وودت في جملة فعلية، أو

تعرب خبراً إذا وودت في جملة اسمية .

- في الجملة (أ) وإذا غضبتْ فامسِك :

ربط المتكلم بين المَسْك والغضب ربطاً شريطياً ، فالمَسْكُ مشروط وقوعه بحدوث الغضب. والحدَثان ممكنان، لذلك ربط بينهما المتكلم باستعمال اسم الشَّرْط (إذا) .

- في الجملة (ب) متى تخرجْ أعاقبك :

ربط المتكلم بين العقاب والخروج ربطاً شريطياً، فالعقاب مشروط بزمان الخروج. وعَبَّرَ اسم الشَّرْط (متى) بحكم دلالة على الزَّمان، عن ذلك الشَّرْط .

- في الجمل : (ج) أَنِّي تذهبُ أثبِطُكَ .

(د) إِيْنَمَا تذهبُ إلهِطُكَ .

(هـ) حيثُما تذهبُ أطاردُكَ .

ربط المتكلم بين حدثين ربطاً شريطياً قائماً على المكان، فاستعمل لذلك أسماء الشَّرْط الدالة على المكان (أنى) و (أينما) و (حيثما). فالجمل الثلاث تتفق في كون الملاحقة الممكنة مشروطة بمكان الذهاب الممكن.

(2) فاسم الشَّرْط في هذه الجمل هو المعبَّر عن التعلُّق الشَّرْطِيّ بين الحدثين الممكنين، لذلك ورد في صدارة الجملة.

ويورد الفعل المضارع بعد أسماء الشرط مجزوما باستثناء (إذا) التي يرد بعدها الفعل المضارع مرفوعاً.

(3) ولجميع أسماء الشَّرْط في الجمل السابقة وظيفة إعرابية واحدة بحكم معناها وهي المفعول فيه للزَّمان أو للمكان .

خلاصة :

نستعمل أسماء الشَّرْط الظرفية :

- (إذا) ، (متى) : للتعبير عن كون الظرف الزماني شرطاً بدونه لا يقع الحدث الرئيسي في الجملة.

- (حيثما) ، (أينما) ، (أنى) : للتعبير عن كون الظرف المكاني شرطاً بدونه لا يقع الحدث الرئيسي في الجملة.

يلزم اسم الشَّرْط صدارة الجملة عادة .

يعرب اسم الشَّرْط مع ما يليه مفعولاً فيه للزَّمان أو للمكان حسب معناه ، متممًا للفعل الرئيسي في الجملة .

يجزم الفعل المضارع إذا ورد بعد اسم الشَّرْط باستثناء (إذا) فإن الفعل المضارع بعدها يبقى مرفوعاً.

يمنع الجزم إذا تقدَّم الفعل الرئيسي على الفعل الثانوي .

IV - اسم الشرط : كيفما

- (1) عبّر المتكلم في الجمل التالية عن ربطه بين حكمين ربطا شريطياً على أساس الهيئـة أو الكيفيـة.
- في الجملتين (أ) كيفما أجبت عن السؤال أجبت.
(ب) كيفما تُجيب عن السؤال أجب.
ربط المتكلم طريقتيه في الجواب بطريقة سامعه في جوابه عن السؤال، وإذ كانت الإجابتان ممكنتين ربط بينهما باسم الشرط (كيفما).
- في الجملة (ج) كيفما كان عملك أقبله :
يقبل المتكلم عمل سامعه في جميع الأحوال، لذلك تعلق القبول الممكن بجميع الأحوال الممكنة التي يكون عليها العمل.
(2) وودت (كيفما) دأته على الشرط فلزمت صدارة الجملة.
(3) اسم الشرط (كيفما) وما تعلق به يؤول بالمصدر، لذلك يعتبر مفعولاً مطلقاً للفعل اللاحق. ف(أ) (كيفما أجبت عن السؤال أجبت) : يفهم منها (أجيب جوابك عن السؤال) وكذلك الشأن في (ب).
وودت (كيفما) وما تعلق بها حالا لفعل (أقبل) في الجملة (ج). كيفما كان عملك أقبله.

خلاصة :

نستعمل اسم الشرط (كيفما) للربط بين حكمين على أساس الكيفية أو الهيئـة. ويعرب حسب محله من الجملة إما حالا أو مفعولاً مطلقاً.

V - اسم الشرط المجزوء بحرف الجر :

- (1) في الجملة (أ) على من تسلم أسلم :
عبّر المتكلم عن الربط بين حدثين ممكنين هما تسليم المتكلم وتسليم المخاطب على أساس الشخص المسلم عليه.
- في الجملة (ب) بأي طريقة تُجيب عن السؤال أجب.
وقع الربط بين طريقتين في الجواب : جواب المتكلم وجواب السامع .
(2) اشتملت الجملتان السابقتان على اسمي الشرط، (من) و(أي). ولما كان الفعلان اللذان وردا متعلقين بهما يقتضيان التعدية بحرف مخصوص من حروف الجر، فقد اقترن اسم الشرط بذلك الحرف ليدققا الربط الشرطي بين الحدثين.
ففي الجملة (أ) اقتضى فعل (سلم) حرف الجر (على) لذلك وجب أن يتقدم هذا الحرف على اسم الشرط.
وفي الجملة (ب) اقتضى فعل (أجاب) حرف الجر (ب).

فمركَّب الجرّ في الأصل يرد بعد الفعل، ولكنّ تركيب الشَّوْط يقتضي تقديم اسم الشَّوْط، واسم الشَّوْط وارد ضمن مركَّب الجرّ لذلك يتقدّم مركَّب الجرّ كاملاً، ووظيفته واحدة في الحالتين :

أَسْلَمَ (على من تسلّم) — (على من تسلّم) أَسْلَمَ : مركَّب جرّ مفعول به.

أَجِيب (بنيّ طريقة تجيب) — (بنيّ طريقة تُجِب) أَجِبُ : مركَّب جرّ مفعول مطلق.

ملاحظة :

قد يرد اسم الشَّوْط مضافاً إليه في تراكييب شوطيّة من قبيل :

— كتابٌ من تقرأ اقرأ

فقد وقع الرّبط بين حدثين ممكنين هما (قراءة المتكلّم) و(قراءة السّامع)، على أساس المقوود ، فالقراءتان المكنتان متّفقتان في الكتاب. ولكنّه كتاب لم يحدّد صاحبه، لذلك ورد الاسم (من) مضافاً إليه بعد (كتاب) النّكرة ليخصّصه ... ويعرب المركَّب الإضافي مفعولاً به لفعل (اقرأ).

خلاصة :

تفتون أسماء الشَّوْط (من)، (ما)، (أي) بحروف الجرّ التي يقتضيها الفعل في الجملة.
يرد مركَّب الجرّ في صدارة الجملة ويعرب حسب موقعه فيها.

دلالة الشرط على الافتراض والاستنتاج

أهداف الدرس :

يصبح المتعلم قادراً على :

- تبيين دلالة حرفي الشرط (إن - لو) على الافتراض.
- تبيين دلالة حرف الشرط (إن) واسم الشرط (إذا) على الاستنتاج.
- استعمال (إن - لو - إذا) للتعبير عن الافتراض أو الاستنتاج استعمالاً سليماً.

I - دلالة حرف الشرط (إن) على الافتراض (افتراض الممكن) :

١) في (أ) إن بقيَ لهُمَا نِصْفُ الْقُرْشِ، أَقْبَلَا عَلَى عِشَاءٍ مُتَرَفٍ لَذِيذٍ :
جملة فعلية مركبة تصدّرها حرف الشرط (إن)، ودلّت على حالة من الحالات الممكنة التي كانت تقعُ لهُ
حسين وصاحبه لما كانا طالبين بالأزهر.
وقد دلّ حرف الشرط (إن) على حدث ثانوي (بقاء نصف القرش)، ممكن الوقوع في الماضي، يمثل حالة
انجرت عنها حدث رئيسي يتمثل في نوع العشاء (مترف لذيق).

- في (ب) إن لم يَبْقَ لهُمَا مِنَ النِّقْدِ شَيْءٌ أَقْبَلَا عَلَى عِشَاءٍ بِائِسٍ غَلِيظٍ :
دلّ حرف الشرط (إن) على حالة ثانية ممكنة الوقوع في الماضي تتمثل في حدث ثانوي (عدم بقاء النقد)
انجرت عنها حدث رئيسي تمثّل في نوع العشاء (بائس غليظ).

خلاصة :

قد يدلّ حرف الشرط (إن) على حالة ممكنة الوقوع في الماضي يتوفّر بتوفّرها وقوع الحدث
الرئيسي.

- في (ج) إن يَبْقَ لَكُمَا دِينَارَانِ فَاشْتَرِيَا خَلَاوَةَ وَجُبْنَا :
دلّ حرف الشرط (إن) على حدث ممكن الوقوع في المستقبل (بقاء دينارين)، ينجرت عن افتراض وقوعه.

افتراض وقوع حدث رئيسي ممكن (شراء الحلاوة والجبن).

- في (د) **إِنْ تُحْطَمَ هَذَا الرَّقْمُ فِي هَذِهِ الْمَسَافَةِ، فَانْتِ بَطْلٌ أَوْلَمْبِي** :

دلّ حرف الشرط (إِنْ) على أنّ الحدث الأول (تخطيم الرقم...) حدث ممكن الوقوع في المستقبل على سبيل الافتراض، وهو حدث ثانويّ ينجو عن افتراض وقوعه، افتراض وقوع حدث رئيسي ممكن (إثبات كونه بطلا أولمبيا).

- في (هـ) **إِنْ تَمَكَّنَ الْإِنْسَانُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْقَمَرِ مُحِطَةً فَضَائِيَّةً، صَارَتِ الرَّحَلَةُ إِلَى الْمَرِيخِ أَسْهَلًا** :

دلّ حرف الشرط (إِنْ) على حدث ممكن الوقوع في الزمان المستقبل (تمكّن الإنسان من استعمال القمر...) على سبيل الافتراض، وهو حدث ينجو عن افتراض وقوعه، افتراض وقوع حدث رئيسي ممكن (سهولة الرحلة إلى المريخ).

2) ويمكن أن نعوض حرف الشرط (إِنْ) باسم الشرط (متى) في (هـ) :

مَتَى تَمَكَّنَ الْإِنْسَانُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْقَمَرِ مُحِطَةً فَضَائِيَّةً، صَارَتِ الرَّحَلَةُ إِلَى الْمَرِيخِ أَسْهَلًا.

فبدل اسم الشرط (متى) على حالة مفترضة ممكنة الوقوع في المستقبل، ينجو عن افتراض وقوعها افتراض وقوع حدث رئيسي ممكن.

خلاصة :

قد يدلّ حرف الشرط (إِنْ) واسم الشرط (متى) على حالة مفترضة ممكنة الوقوع في المستقبل ينجو عن افتراض وقوعها افتراض وقوع حدث رئيسي ممكن.

II - دلالة حرف الشرط (لو) على الافتراض (افتراض الهمتنج) :

- في (أ) **بَقِيَ لُهُمَا دِينَارَانِ، فَاشْتَرَيَا حَلَاوَةً وَجُبْنًا** :

جملتان أثبت بهما المتكلم خبرين اشتملا على حدثين وارتبطا بفاء الاستثناف الدالة على الترتيب. وإثبات الخبر يدلّ على يقين المتكلم من وقوع الحدث وهو معنى الوجوب - فالحدثان واقعان منقضيان بالترتيب.

- في (ب) **إِنْ بَقِيَ لَكُمَا دِينَارَانِ فَاشْتَرَيَا حَلَاوَةً وَجُبْنًا** :

جملة فعلية مركبة تشتمل على حدثين (فعلين) :

. أولهما ثانويّ ورد في صيغة الماضي مسبقا بحرف الشرط (إِنْ) (إن بقي).

. وثانيهما رئيسيّ ورد في صيغة الأمر مرتبطا بالفاء (فاشتريا).

وقد دلّ حرف الشرط (إِنْ) على افتراض حدث ممكن الوقوع (بقاء الدينارين) قد ينجو عنه إمكان شراء

الحلاوة والجبن (صيغة الطلب).

فالحديثان أولهما مفترض وقوع، ويدلّ على ذلك (إن) وثانيهما الرئيسي المطلوب وقوعه ممكن بإمكان الأول المفتوح.

- في (ج) لو بقي لهما ديناران، لأشترياً حلاوة وجبنًا :

جملة فعلية مركبة تشتمل على حدثين اثنين :

. أولهما ثانوي ورد في صيغة الماضي مسبوقا بحرف الشرط (لو) (لو بقي).

. وثانيهما رئيسي ورد في صيغة الماضي مقتونا بلام التوكيد (لاشتريا).

وقد دلّ حرف الشرط (لو) على افتراض حدث ممتنع الوقوع (بقاء الدينارين)، انجرّ عنه امتناع وقوع

الحدث الثاني الرئيسي (شراء الحلاوة والجبن).

فالحديثان : أولهما مفترض ممتنع الوقوع، ويدلّ على ذلك (لو)، وثانيهما الرئيسي ممتنع لامتناع الأول.

- في (د) لو بقي لهما شيء من النقد، لما أقبلنا على عشاء بائس غليظ :

جملة فعلية مركبة اشتملت على حدثين :

. أولهما ثانوي ورد في صيغة الماضي مسبوقا بحرف الشرط (لو).

. وثانيهما رئيسي ورد في صيغة الماضي المنفي مقتونا بلام التوكيد (لما أقبلنا).

وقد دلّ حرف الشرط (لو) على افتراض حدث امتنع وقوعه (بقاء شيء من النقد) انجرّ عنه امتناع

وقوع الحدث الثاني الرئيسي (عدم الإقبال على عشاء بائس). وامتناع عدم الإقبال على العشاء البائس

يساوي الإقبال على العشاء البائس. فكأنه قال : لم يبق لهما شيء من النقد، فأقبلنا على عشاء بائس غليظ.

فالحديثان : أولهما مفترض امتنع وقوعه، ويدلّ على ذلك حرف الشرط (لو) وثانيهما الرئيسي المنفي

ممتنع.

- في (هـ) لو لم يجدوا غيظين، لبأنا على الطوى :

حدثان أولهما منفي مفترض دلّ عليه حرف الشرط (لو) انجرّ عنه حدث رئيسي امتنع لامتناع الحدث

الأول.

وهذه الجملة لا تختلف في معناها عن الجملة :

- (و) لو لا الرغيفان لبأنا على الطوى :

فـ (لو لا...) لا تختلف عن (لو لم...) لأن كليهما يدلّ على افتراض منفي يمتنع، فينجرّ عنه امتناع الحدث

الثاني الرئيسي (بأنا على الطوى).

خلاصة :

نستعمل حرف الشرط (لو) لافتراض حدث رئيسي امتنع وقوعه لامتناع وقوع الشرط (الحدث

الثانوي).

III- دلالة حرف الشرط (إن) واسم الشرط (إذا) على الاستنتاج :

(إن) و (إذا) أداتان أساسيتان للاستدلال والاستنتاج، ولذلك يكثر استعمالهما في النصوص العلمية والمنطقية والرياضية وغيرها، كما يكثر استعمالهما في النصوص الحجاجية.

- في (أ) $إِنْ كُنْتُ صَدِيقًا لِمُصَدِّقِي فَأَنْتَ صَدِيقِي$:

عبر المتكلم بواسطة حرف الشرط (إن) عن حدث ثانوي معلوم، استنتج بفضل حدث رئيسي غير معلوم هو إثبات صداقته للمخاطب.

- في (ب) $إِذَا كَانَتْ (أ) مُسَاوِيَةً لـ (ب)، وَكَانَتْ (ب) مُسَاوِيَةً لـ (ج) كَانَتْ (أ) مُسَاوِيَةً لـ (ج)$:

عبر المتكلم بواسطة (إذا) عن حدثين ثانويين معلومين أو مفترضين :

(كون $A = B$ ، وكون $B = C$) استطاع بفضلهما استنتاج حدث رئيسي هو أن $(A = C)$.

- في (ج) $إِذَا كُنَّ مُسْتَقِيمٌ مَعَ أَحَدِ الْمُتَوَازِيَيْنِ زَاوِيَةٌ قَائِمَةٌ، كُنَّ زَاوِيَةٌ قَائِمَةٌ مَعَ الْمُتَوَازِيِ الثَّانِي$:

عبر المتكلم بواسطة (إذا) عن حدث ثانوي مفروض أو معلوم استنتج بفضل حدث رئيسي غير معلوم هو تكوين المستقيم زاوية قائمة مع المتوازي الثاني.

- في (د) $إِنْ أَخَذْتَ حِمَضُ كُلُّورِ الْمَاءِ عَلَى صَخْرَةٍ فَوَرَأْنَا، فَهِيَ مِنْ كِلْسٍ. وَإِنْ لَمْ يُحْدِثْ فَوَرَأْنَا فَلَا كِلْسَ فِيهَا$:

جملتان استدلّ بهما المتكلم على وجود الكلس في الصخرة أو عدم وجوده. وقد بنى استدلاله على تركيبين شوطيين صدّر كل منهما بحرف الشرط (إن).

وقد عبّر في الجملة الأولى عن حدث ثانوي (إحداث الحامض الفوران على الصخرة) استنتج بفضل أن الصخرة تكون من كلس، وهو الحدث الرئيسي غير المعلوم.

وعبّر في الثانية عن حدث ثانوي (عدم إحداث الفوران). استنتج منه حدثا رئيسيا غير معلوم، وهو أن الصخرة إذن لا كلس فيها.

وقد ساعدت التراكيب الشرطية في جميع هذه الجمل على بناء الاستدلال والاستنتاج.

خلاصة :

قد يستعمل المتكلم حرف الشرط (إن) أو اسم الشرط (إذا) للتعبير عن حدث ثانوي معلوم أو مفروض بفضل حدث رئيسي غير معلوم.

يمكن استعمال سائر أسماء الشُّروط لبناء الاستنتاج :

- مَنْ كَانَ هَدِيْقًا لِهَدِيْقِي فَهُوَ هَدِيْقِي.
- مَتَى أَهْدَتْ جَمِيْعُ كَلْبِ الْمَاءِ عَلَى صَخْرَةٍ فَوْرَانَا، فَهِيَ مِنْ كَلْبِي.

الفهرست

رقم الدرس	مَنـوـان الدرس	الصفحة
	تمهيد	3
1	العلاقات بين الجمل في النص (1) الجملة الابتدائية - الجملة الاستئنافية	
	الجملة الاعتراضية	6
2	العلاقات بين الجمل في النص (2) أدوات الربط ومعانيها (1)	13
3	العلاقات بين الجمل في النص (3) أدوات الربط ومعانيها (2)	18
4	النداء والاستغاثة والتدبة	25
5	التعجب والمدح والذم	32
6	الدعاء والإغراء والتحذير	37
7	الحذف ومواطنه	45
8	الاستفهام عن مضمون الجملة	52
9	الاستفهام عن عنصر من العناصر المكونة للجملة	59
10	الاستفهام عن عنصر من العناصر المكونة للجملة : اسم الاستفهام المقترن	
	بحرف الجر	68
11	دلالة صيغ الفعل على الزمان	76
12	دلالة الحروف المقترنة بالفعل على الزمان	80
13	دلالة النواسخ الفعلية على الزمان	85
14	دلالة بعض الوظائف على الزمان - المفعول فيه - الحال -	90
15	الطلب : أنواعه وتعليقه بحروف التعليل والغاء السببية	97
16	دلالة الشُّروط على الإمكان (1) حرفا الشرط : (إن) ، (لو)	103
17	دلالة الشُّروط على الإمكان (2) أسماء الشرط	108
18	دلالة الشُّروط على الافتراض والاستنتاج	115